الجمعة 30 آذار 2018
العدد 3433 السنة الثانية عشرة
vendredi 30 Mars 2018 no 3433 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقابلة

ريفي لـ«الأخبار»: العلاقة مع السعودية مُجمّدة

3

ترامب يفاجئ الجميع: سننسحب من سوريا... قريباً جداً [20]

موازنة 2018: «يلّي ضرب ضرب ويلّي هرب هرب» [5]

جنبلاط: عون والحريري يستهدفان بري [2]

«يوم الأرض» موعد مع العودة

[18 ـ 19]

تحيي فلسطين اليوم الذكرى الـ 42 لـ«يوم الأرض». التحضيرات الشعبية والحزبية وحالة التأهب الإسرائيلية تؤكد أن الحدث سيكون مختلفاً (أيه بي أيه)

حقوق

اقتراح تعديل الجنسية «المكتومون» إلى ارتفاع

10

قضية

متى يناقش حزب الله استراتيجيته الإعلامية؟

6

07
تقرير
التعاون العسكري اللبناني ـ الروسي: **ممنوع!**

22
الجزائر
«إسلام السلطة» والسلفية: نزاع... ولعبة استقطاب

30
لقطة مقربة
كلود الخال صوت صارخ في قفار الديموقراطية الفرنسية

لمناسبة الجمعة العظيمة وعيد الفصح تحتجب «الأخبار» السبت والاثنين وتعاود الصدور الثلاثاء

قضية اليوم

جنبلاط لـ«الأخبار»: عون والحريري يستهدفان بري

يخشى النائب وليد جنبلاط كثيراً على المستقبل، على الدولة والطائف وعلى ما يحصل في الإقليم. اقتناعه بأن «العهد» بشقّيه: رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس سعد الحريري يستهدفان الرئيس نبيه بري، و«هذا سيئ جداً»

فراس الشوفي

رذاذ المطر الخفيف، لم يمنع «أوسكار» وزميله «البولدوغ» الإنكليزي، من اللعب في باحة منزل النائب وليد جنبلاط في كليمنصو. في الداخل، يحتلّ جنبلاط مكانه المعتاد في الصالون الصغير من الطبقة الأرضية ذي الأثاث الترابي الحميم، وإلى جانبه ثلاثة كتب، أحدها سيرسله هديّة لسمير حمّود، رئيس هيئة الرقابة على المصارف.

كيف حال هذه الهيئة؟ يجيب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي: «الله يعينهم. في الدولة كلّ شيء معطّل، لا هيئة تفتيش مركزي، لا ديوان محاسبة ولا هيئة إدارة للمناقصات. هي موجودة، لكنّهم لا يريدون لها أن تعمل».

> لكن الجميع يقول إنه يريد للدولة أن تعمل، وكل الطبقة السياسية، بما فيها أنتم تتحدثون عن مكافحة الفساد. «حكي، كلّه حكي. الفساد في لبنان لا يكافَح. هو أصلاً يسيطر على بعض الطبقة السياسية. كلّ الطبقة السياسية، حتى لا يزعل أحد، حتى الكتل التي أتت إلى السلطة تحت عنوان مكافحة الفساد، فاشلة». هل تقصد تكتل التغيير والإصلاح؟ «نعم، أقصدهم». برأي جنبلاط، مكافحة الفساد، تتطلّب إرادةً وظروفاً كتلك التي واكبت تجربة القاضي الإيطالي أنطونيو دي بييترو قبل 20 عاماً، وقاض إيطالي آخر نسي اسمه. لكنّ هذه التجربة تصلح في إيطاليا وليس في لبنان. يقول لـ«الأخبار»: «هناك شخصان في لبنان، كانا يقدّمان أفكاراً للحلول،

سعد الحريري «ما بيطلع من جبران ولا يرد له طلباً»

الأسد يربح في سوريا والأميركيون وغيرهم ينقلون الدواعش من مكان إلى آخر

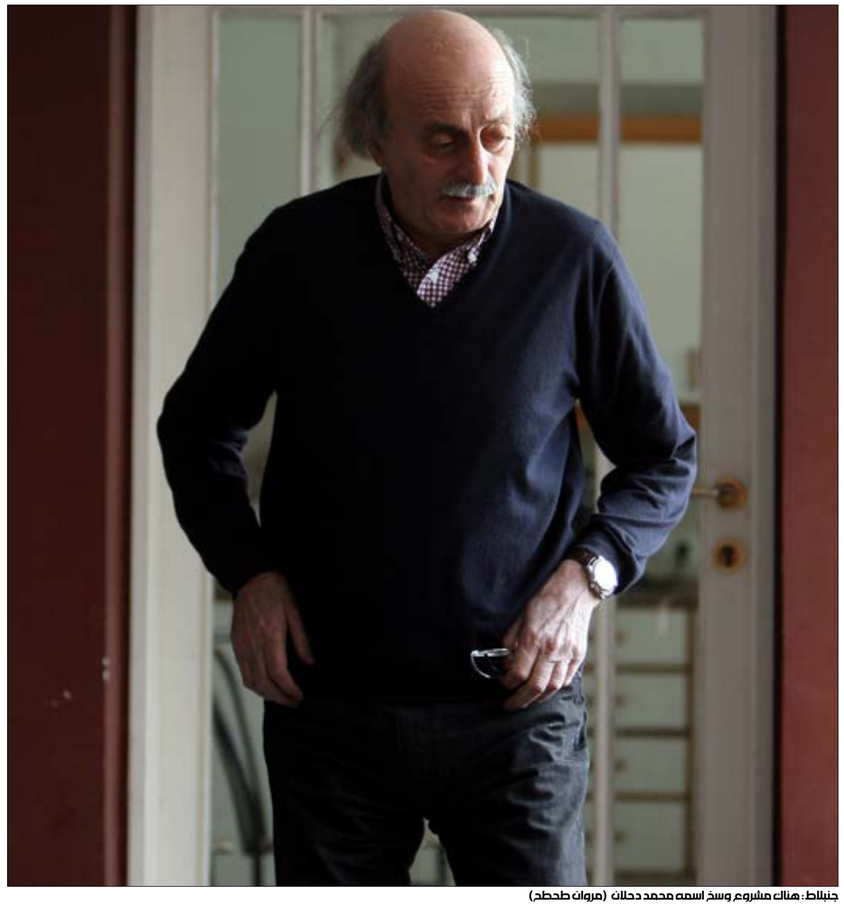

جنبلاط: هناك مشروع وسخ اسمه محمد دحلان (مروان طحطح)

نسيب لحّود، توفّي، و(النائب) أنور الخليل الذي طرح في التسعينيات توحيد سلسلة الرتب والرواتب». يعطي جنبلاط بواخر الكهرباء المنشودة مثالاً على صعوبة مكافحة الفساد، «قصة البواخر، بوارج الكهرباء، معقولة؟ لو بدأنا ببناء معامل منذ سنة، لكان موعد الانتهاء منها صار قريباً، لكنهم يصرّون على البواخر».

الحريري ما بيطلع من جبران

بالنسبة إليه، ما يحصل اليوم هو توغّل أكثر فأكثر في المحاصصة الطائفية. «معقول إيقاف التعيينات في مأموري الأحراج؟ وفي موظفي الطيران؟ بذريعة التوازن الطائفي؟ التوازن الطائفي لا يشمل إلا الفئة الأولى، حسب الطائف، أبن مجلس الخدمة المدنية؟ المشكلة أن (رئيس التيار الوطني الحر) جبران باسيل حاكم بأمره، هو الآمر الناهي اليوم، و(الرئيس سعد) الحريري لا يردّ له طلباً. ما بيطلع من جبران».

هل يملك باسيل مشروعاً أم أن الأمر عابر؟ «نعم يملك مشروع الوصول إلى رئاسة الجمهورية. الآن الرئيس (ميشال) عون موجود. لكن ما يحصل يؤشّر إلى المستقبل».

هل يمكن مكافحة الفساد من دون تغيير النظام الحالي؟ يردّ جنبلاط بثقة: هذا النظام لا يمكن أن يتغيّر. هو أقوى نظام في المنطقة، حتى أقوى من نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد. ائتلاف بين طوائف. لكنّهم يضربون اتفاق الطائف الآن، من دون بدائل».

هل يمكن أن تكون «اللامركزية الإدارية الموسّعة» هي الحلّ كما يسوّقون؟ «أوف على اللامركزية الموسّعة. إنه طرح قديم جدّاً، بدأ بطرح التعددية الحضارية في الـ 1975. الضمانة الوحيدة هو الرئيس نبيه بري، حاربنا معاً وسوياً هذه المشاريع التقسيمية، في السياسة والعسكر».

خائف على ابو فاعور

وعلى سيرة رئيس المجلس النيابي، يقول جنبلاط «يا ريت عندي حليفين مثل الرئيس نبيه بري. وفيّ ومخلص ورجل دولة. في بيروت، قال لن نرشّح أحداً ضد مرشّح وليد جنبلاط (عن المقعد الدرزي) وقد وفى بوعده». ويضيف: «متفاهم بالكامل مع حزب الله وحركة أمل، واختلافاتنا موضعية وبسيطة».

خائف على الوزير وائل أبو فاعور؟ «خائف نعم. خائف أن يصوّبوا على المقعد الدرزي في راشيا. وفي حاصبيا ممكن أن يركّزوا على الدرزي، لكن لا خوف. تمسّكت بترشيح أنطوان سعد (المقعد الماروني في البقاع الغربي) حتى اللحظة الأخيرة. اتصل بي الحريري ثلاث أو أربع مرّات، كذا مرّة، لم أعد أذكر. قلت له بوضوح، لا أريد أن أتحالف مع التيار الوطني الحرّ. تحالفت في عاليه والشوف وبعبدا مع ما تبقّى من تيار سيادي، لكن مع التيار العوني ما عم تركب. لم يقبلوا بأنطوان سعد. وائل قال لي بقبلوا بأنطوان سعد. وائل قال لي لنشكّل شي لوحدنا ونؤكّد أحقيتنا بالأرثوذكسي. لم أقبل، لا أخوض انتخابات من دون تحالفات. المهم، الخوف من أن يركزوا على الدرزي. أعتقد أن (نائب رئيس مجلس النواب السابق) إيلي الفرزلي من الممكن أن ينجح. لم أفهم القانون النسبي حتى الآن. معقد وصعب، وما حصل في عاليه والشوف من جمع في دائرة واحدة هو تخريجة معنويّة للدروز... دخيلك شو إلها معنى؟». يضيف «هناك وديعة سوريّة على العموم ستدخل إلى المجلس النيابي. (المدير العام للأمن العام السابق) اللواء جميل السيد و(الوزير السابق) البير منصور في البقاع الشمالي، معقول؟ قرروا أن يضعوه محل مرشّح القومي. قبل إن القوميين لم يجدوا مرشّحاً كاثوليكياً، والفرزلي أيضاً وديعة. ولا أعرف مَنْ بعد من الودائع السورية قد يصل إلى المجلس المقبل».

كيف تسير الأمور في دائرة بعبدا؟ «جيّدة، كنت أفضل التحالف مع صلاح حنين، لكنّ (رئيس حزب القوات سمير) جعجع قال له إنه إذا نجح يجب أن ينضمّ إلى كتلة القوات. أبلغني صلاح أنه يرتاح للعمل معي، لكنه لن يرتاح في كتلة القوّات، فلم يقبل».

ماذا عن التحالف بين الوزير طلال أرسلان وباسيل؟ هل وُعد أرسلان حقّاً بوزارة الدفاع؟ يضحك جنبلاط، «لا أمانع أبداً... على العكس، علّ التوازن الاستراتيجي يتحقّق».

تقصد التوازن داخل الطائفة؟ «لا، الطائفة تفصيل صغير، أقصد التوازن مع إسرائيل»!

عون والحريري يستهدفان بري

ماذا عن مرحلة ما بعد الانتخابات؟ هل تتوقّع تحوّلات؟ يبدي وليد جنبلاط تخوفه ممّا يسمعه. وصلت إليه معلومات بأن معركة رئاسة مجلس النواب لن تكون سهلة. «هناك استهداف واضح للرئيس نبيه برّي من قبل التيار العوني، وهناك تناغم من الحريري مع هذا الأمر. هذا سيئ جداً».

هل الرئيس برّي وحده مستهدف؟ ماذا عنك؟ «استهدافي تحصيل حاصل. لكنّ الرئيس برّي ركيزة أساسية في البلد، الله يطوّل بعمره. استهداف برّي ممنوع من قبل حزب الله ومن قبلنا، واعتقد أن جبران باسيل وصلت إليه رسالة بهذا الخصوص».

لكن حزب الله وحركة أمل يقولان إنهما يعملان لضمان المقاعد الـ 27 الشيعية. يردّ جنبلاط: «نعم، عفاهم، حتى لا يتركوا مجالاً للّعب».

ماذا عن مسألة فصل النيابة عن الوزارة؟ «الأمر متعلّق بلعبة الوزارات السيادية وغير السياديّة. لا أعتقد أنهم يستطيعون أخذ وزارة المالية».

هل سينضم الوزير السابق ناجي البستاني إلى كتلتك؟ «نعم، لا مشكلة أبداً مع ناجي، كتلتي أصلاً مفتوحة وليست كتلك المقفلة. والدليل ما حصل أيام حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. خرج (النواب) مروان حمادة وفؤاد السعد وهنري حلو وأنطوان سعد اعتراضاً على ترك الحريري وخيار ميقاتي. للأسف، لم يحفظوها لأنطوان (سعد) هذه المرّة في البقاع الغربي ـ راشيا».

لماذا لم توقّع اتفاقية التعاون العسكري مع روسيا؟ «لا أعرف، لكن لماذا نوقّعها؟ بالانتهازية، أميركا تعطي الجيش أسلحة دون مقابل. والجيش لن يستطيع مواجهة إسرائيل. طول عمرها الشرطة الداخلية منيحة».

لكن الروس يقولون إنهم سيزوّدون الجيش بأسلحة تردع إسرائيل.

يردّ جنبلاط: «لا أعتقد أن أحداً سيفعل هذا بالتوازنات الحالية. بالوضع الحالي ماشي الحال. سلاح حزب الله موجود، وإذا كان هناك من ضمّ لهذا السلاح إلى الجيش، فسيكون له ثمن سياسي وبناءً على مفاوضات بين إيران وأميركا... إن حصلت مفاوضات».

الاسد يربح ولكل دولة «دواعشها»!

ماذا يحصل في الإقليم؟ يجيب بأن «الأمر متوقّف على ما يفعله (الرئيس الأميركي) دونالد ترامب في الإدارة الأميركية، وهل ستتهور وتفتعل حرباً مع إيران. لا أعرف. الوضع ليس مطمئناً».

هل تخشى من حرب إسرائيلية على لبنان؟ «لا مؤشّرات جديّة للحرب، لكنّ الأمر مرتبط بما يريده الأميركيون. سيناريو 2006، صحيح أنه سيكلّفنا غالياً لكنه سيكون مكلفاً أيضاً على إسرائيل ولن يغيّر شيئاً. أستبعد الحرب الآن».

هل تريد التحدّث عن سوريا؟ يجيب رئيس الاشتراكي «للأسف، في سوريا، بشار الأسد يربح بدعم الروس والإيرانيين. الروس استغلوا التصعيد الأميركي ضدّهم وردّوا في الميدان وهم قادوا المفاوضات مع المسلّحين بأنفسهم، وأخرجوهم. الروسي ساير التركي في عفرين، لكنّ هناك ثمن سيدفعه التركي بتصفية المسلّحين في إدلب. هناك أيضاً مسألة منبج، هي غرب الفرات. الأميركي لن يزعّل التركي في منبج، لكن على التركي كما قلت تصفية المسلحين».

كيف سيتأثر الأكراد بهذه العمليّة؟ «غريبة هذه اللعنة على الأكراد منذ مئة عام. كان هناك مشروع جدّي هو مشروع (مسعود) البرزاني، حاول أن يفعل كما فعل والده بمساعدة الروس، قبل أن ينقضّ عليه صدام حسين بالتوافق مع الروس. ما فعله أخيراً كان غلطة، ربّما أعْطِيَ نصائح خاطئة، لكنّه خرج من الأزمة بشرف. الآن، العراقيون سيدخلون إلى سنجار ويخرج منها الكرد. غير واضح ما سيحصل في مناطق الكرد في سوريا. أصلاً ليست كلّها مناطق كردية، مثل الحسكة والرقّة. كيف سيحكمونها؟».

ثمّة أمرٌ آخر يؤشّر إليه جنبلاط: «لماذا هذا النقل لداعش من منطقة إلى منطقة، ماذا يحضّرون؟».

هل تشير إلى ما فعله حزب الله في الجرود الشرقية؟ يضيف: «قبل حزب الله، الأميركيون فعلوا ذلك، حتى عندما كانت الرقة محتلة كانت الموحيات تهبط وتأخذ دواعش إلى أماكن أخرى. الأميركيون يأخذون جماعتهم، والبريطانيون والفرنسيون. لكلّ دولة دواعشها».

هل تتابع الملفّ الفلسطيني؟ يردّ جنبلاط: «على الرغم من كلّ شيء، (الرئيس الفلسطيني) محمود عبّاس سينهي حياته مثل الراحل ياسر عرفات. لا أعرف إذا كانوا سيفعلون له شيئاً، لا يُحسد الفلسطينيون وأهل غزّة على وضعهم، والقلق من صفقة القرن التي تحضّر. هناك مشروع وسخ اسمه محمد دحلان».

موتمر «البلح»

ما رأيك بموتمر «سيدر» (باريس 4)؟ يضحك وليد جنبلاط طويلاً قبل أن يجيب، «سمّوه سيدر، الأرز، ما إلهم عين يسمّوه باريس أربعة، على قدّ ما كان باريس 3 ناجح. يحلّوا عن شجر الأرز. فليسمّوه مؤتمر البلح. منيح البلح». برأيه هناك تجربتان إصلاحيتان ناجحتان حصلتا قبلاً، عندما «أصلح (النائب) غازي العريضي مسألة موظفي الإعلام، ولا أعرف الآن ماذا يحصل، والإصلاح الثاني فعله محمد الحوت في شركة الميدل إيست».

بالنسبة إليه الدولة أصلاً، «ما بتحترم حالها. معقول قصّة (زياد) العيتاني وسوزان الحاج؟ غريبة، عجيبة، مسألة صراع سياسي وأجهزة أمنية. يجب أن يكون ملفّ مكافحة التجسّس محصوراً بالمخابرات العسكرية والأمن العام، وربّما فرع المعلومات».

وأمن الدولة؟ يردّ جنبلاط: «هذا الجهاز اخترعناه بعد مؤتمر لوزان (1983) لكي يكون للمسلمين جهاز أمني. كان عند الشيعة، ولا أعرف كيف وصل للكاثوليك».

تقرير

ريفي لـ«الأخبار»: العلاقة مع السعودية مُجمّدة

يُصرّ الوزير السابق أشرف ريفي على أن يظهر كوافقٍ بنفسه. ومن قدراته التجييرية في الانتخابات النيابية. يعترف بأزمته المادية. وبالضغوط الأمنية ضدّ «جماعته». وبوقوف «راعيته» السعودية. في صفّ سعد الحريري. على الرغم من ذلك، «يتحدّى» بحصول «مفاجآت» في النتائج. علماً بأنّه من أصل 11 مُرشّحاً على لائحته، لا يُعوّل سوى على ريفي نفسه

ليا القزي

لن يُعدم تيار المستقبل السُبل من أجل إعادة لملمة شارعه في طرابلس ـ المنية ـ الضنية، الناقم عليه. فقد أصبحت منطقة الشمال بدائرتيها، الأولى والثانية، محطة أسبوعية في برنامج الأمين العام لـ«التيار» أحمد الحريري. الجُهد عينه يضعه رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي في دائرة الشمال الثانية. شكّل لائحة تُعتبر الأكثر التصاقاً بالفبحاء وتشابهاً معها، وهو بات يحضر بشكل شبه دائم فيها، المعركة الأساسية تدور بين هذين الفريقين. في سبيل تحقيق كلّ منهما هدفه، يوظّفان كلّ الوسائل الانتخابية المتاحة: تسعير الخطاب السياسي، تبادل الاتهامات بالتقصير الانمائي. ولكن، لتيار المستقبل «عدّو» ثان في الشمال الثانية، يُريد أن يكسره، هو الوزير السابق أشرف ريفي.

يُدرك اللواء المتقاعد أنّ المعركة «سنيّاً»، بين «ماردين»، صعبة، وظروفها لا تُشبه الانتخابات البلدية. إلا أنّ «الجنرال» المعروف بأسلوب «الهجوم» واعتماده «النبرة العالية» في خوضه لمعاركه، أثر الصمت والغياب عن الساحة، حُشر في الزاوية، بعد أن تمكّن تيار المستقبل من فرط عقد مناصريه. يُضاف إلى ذلك، معاناته مادياً منذ أشهر، وغياب أي غطاء إقليمي، وفشل المجلس البلدي المُهدّد دائماً بتقديم أعضائه لاستقالاتهم.

نجح الخصوم في تجريد ريفي من معظم أسلحته، فاختفى من المدينة ليظهر في الولايات المتحدة وفرنسا، مُحرّضاً على حزب الله ومُحاضراً في جولاته، وتوزيع مساعدات للأهالي من قبل الهيئة العليا للإغاثة». مصادر في «المستقبل» ترى مُتهكّمة «الأجهزة الأمنية تقوم بالدور نفسه الذي كان ريفي، الأمني، يلعبه خلال الاستحقاقات السابقة».

يوم الاثنين المُقبل، يُطلق ريفي لائحته في الشمال الثانية. «انتظروا وسوف ترون استنهاض الجماهير... إلا إذا قطعوا عليهم الطُرقات»، يقول الوزير السابق. لا يُنكر الرجل الادعاءات في المدينة أنّه أراد «مُتموّلين» على لائحته، «فنحن بحاجة إلى أن نؤمن الحدّ الأدنى من التمويل، ولكن لم يكن هذا المعيار، بل أردنا أيضاً من لديه حيثية شعبية». يتناقض ذلك مع ما تقوله الماكينات الانتخابية المعارضة لريفي: «لا يوجد على لائحة اللواء سوى اللواء»، بمعنى أنّ الآخرين لا يملكون قدرات تجييرية، «وقد أُجبر بهم، بعد أن ضُغط على المُرشحين الاقوياء لعدم التحالف معه». يُنكر ريفي ذلك، «كلّ المُرشحين كانوا من بين الخيارات المُتاحة أمامنا».

في المنية، ضاقت خيارات ريفي حتى اضطر إلى ترشيح وليد المصري، «المحامي الذي يسكن في النبي يوشع، ووضعه المادي جيّد»، تقول المصادر. من خارج التقليد السائد، اختار ريفي أسامة أمون في الضنية. فهو ابن إيزال، «ومنطقة الحرف تُشكل قرابة 37% من أصوات الناخبين، ولم تُمثّل على أي لائحة». زميله في القضاء هو الرئيس السابق لبلدية سير الضنية راغب رعد، «أدمي ويملك أحد أهم المطاعم في المنطقة، ولكن من دون حيثية انتخابية». عن المقعد العلوي، ترشح بدر عيد، ابن شقيق محسن عيد. كان الرجل حتى الأمس القريب يعيش في الولايات المتحدة الأميركية. «نقطة تميّزه» الوحيدة أنّه على علاقة سيّئة مع أبناء عمه في الحزب العربي الديمقراطي. جورج جلاد، هو نائب رئيس بلدية طرابلس في دورة 2010، والمُرشح عن المقعد الأرثوذكسي، «الذي لا تتعدّى حيثيته إطار عائلته». أما المُرشح عن المقعد الماروني حليم زعني، فهو من قضاء البترون. لم يكن في الفترة السابقة «بعيداً عن التيار الوطني الحر وتيار المردة». سُنياً، يوجد وليد قمر الدين الذي يعمل انتخابياً «للمرة الأولى ضدّ ميقاتي. يعتبر أنّه مدين لريفي الذي تبنّى ترشيح أخيه إلى رئاسة بلدية طرابلس». أما عضو المجلس البلدي خالد تدمري، فهو من «أهم خبراء الآثار في الشمال». لديه علاقات جيدة في تركيا، «والتقى رجب طيب أردوغان أكثر من مرة». بعد أن «وعد» نفسه بالترشح مع أكثر من فريق، تبنّى ريفي ترشيح محمد سلهب، مالك جامعة ULF في الكورة المدعومة من الفرنسيين. وأخيراً، عاد المُرشح وليد الأيوبي «وظهر منذ قرابة شهر ونصف، ناشطاً في منطقة القبة، بعد أن ذاع صيته شمالاً بعد أحداث 7 أيار 2008».

> القوى السياسية في الشمال الثانية تؤكد إمكان عدم حصول لائحة ريفي على الحاصل

جوابهم الأوّلي عن الأسئلة كان أنّهم يدعمون تيار المستقبل، ولكن بعد أن استفاض الخبير في الحديث معهم، أخبروه أنّهم ضمنياً معي وسيُبرهنون ذلك في صناديق الاقتراع». بهذه الثقة يتحدّث اللواء المتقاعد، ويزيد أنّ «أجهزة الدولة تستعمل جالياً كلّ قدراتها، تهديداً وترغيباً، وتُفبرك ملفات للناس. ونحن طلبنا من ناسنا أن لا يكونوا في مواجهة القوى الأمنية. ولكن حين ندخل رسمياً في جوّ الانتخابات، سنُشلّ عمل الأجهزة وسيكتشفون أنّ كلّ ما قاموا به يُساوي صفراً». من الأمثلة على التدخلات الأمنية، يذكر ريفي «مرافقة رئيس قسم المحافظة لقمان الكردي، واللواء سعد الله الحمد، لأحمد الحريري في جولاته، وتوزيع مساعدات للأهالي من قبل الهيئة العليا للإغاثة». مصادر في «المستقبل» ترى مُتهكّمة «الأجهزة

يقول ريفي إنّ شعبيته تراجعت بسبب غياب القدرات المادية والضغوطات الأمنية (مروان طحطح)

تقرير

«خدع» التحالفات تفتح معركة الحكومة المقبلة

قبل أن نصل إلى الانتخابات، بدا الكلام عن الحكومة المقبلة وكيفية توزيع الحقائب فيها سلفاً. التركيبات الانتخابية تحت الطاولة وفوقها، لفرط قوى سياسية، تنتج تدريجاً جوائز ترضية وتقاسم حقائب وزارية منذ الآن

هيام القصيفي

رغم أن ستة أسابيع تفصلنا عن موعد الانتخابات النيابية، ورغم أن لا أحد يمكن أن يتوقع نتائج مسبقة لما قد تسفر عنه التحالفات الهجينة التي صيغت في اللحظات الأخيرة، إلا أن كلاماً سياسياً بدأ بجدية حول مرحلة ما بعد هذه الانتخابات والمفاوضات لتشكيل الحكومة.

مردّ هذا الكلام يعود إلى طبيعة ما حصل خلال نقاشات القوى السياسية لتشكيل لوائحها، والنتائج التي خلصت إليها، ليس فقط لناحية شكل اللوائح، بل أيضاً للضربات التي تلقتها بعض القوى السياسية من قوى حليفة. إذ تسمي شخصية مطلعة ما حصل بالـ«خدع» تحت الطاولة، لتأمين وصول مرشحين على حساب تحالفات واتفاقات كان يفترض أن تكون مبدئية، على غرار ما حصل في البقاع الغربي والشوف ودائرة الشمال الثالثة، كنماذج فاقعة عن غياب المواثيق السياسية التي ظلت سائدة في لبنان، رغم كل الانقسامات السياسية.

يمكن وفقاً لذلك، استخلاص عبر كثيرة، حول طبيعة العلاقات السياسية بين التيارات والقوى الأساسية، سواء تلك التي قامت بضربات مبطنة ومكشوفة لحلفاء لها، أو تلك التي تلقت تبعات النهج القائم حالياً لدى بعض أهل السلطة والحكم، في انتزاع أكبر قدر ممكن من المقاعد النيابية، ولو على حساب الأخلاقيات والأعراف. وهذا يؤدي إلى خلاصات أولية:

ينتظر رئيس الحكومة سعد الحريري، نتائج الانتخابات، لسبب يتعدى تأمين فوز كتلته، وتأكيد مرجعيته، التي لأجلها انقلب على المرحلة السياسية الممتدة من 2005 إلى 2018، مهما حاول اليوم استخدام شعارات مطاطة ومبالغ فيها. ما ينتظره الحريري هو تتمة لما لم يقم به منذ أن عاد مستقيلاً من زيارته للسعودية. أي إنه سيردّ اعتباره في تشكيل الحكومة، حيال طرفين: القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي.

يتقاسم الحريري مع التيار الوطني الحر، رغبة مبيتة في فرط حصة القوات، لأن خروجها من الانتخابات بكتلة نيابية صغيرة، يعني خفض حصتها في الحكومة، وحكماً عدم إعطائها حقيبة سيادية، أو منصب نائب رئيس الحكومة الذي يتردد منذ الآن أنه بات محسوماً بين المستقبل والتيار الوطني الحر. علماً أن جوائز ترضية كثيرة باتت قيد التداول كحقائب وزارية لشخصيات في فريق الحريري والعهد لم تترشح، على تحالف مشروط في دائرتين معها فحسب، فإنه أيضاً يستفيد من تضعضع نفوذ حنبلاط، وقد بدا واضحاً حجم الافتراق بينهما في الأيام الأخيرة والكلام الذي يقال في صالوناتهما السياسية، بما يتعدى الخلاف حول ترشيحات الشوف والبقاع الغربي. وهو إذ يحاول الإفادة من التيار الوطني لضرب النفوذ القواتي، يسعى أيضاً إلى التلطي به للتضييق على جنبلاط، رغم علمه بخصوصية الأخير وبأنه يضرب أحد ركائز النظام الحالي، من دون أن ننسى المفاوضات الشاقة مع جنبلاط حول تشكيل الحكومة الحالية والسعي أكثر من مرة إلى عدم إعطائه حقائب وازنة.

الحريري والتيار يسعيان ليس إلى تعزيز حصصهما بقدر السعي إلى فرط حصص الآخرين (هيثم الموسوي)

> **بري، لألف سبب وسبب، لن يستغيب القوات كرمى لعيون التيار**

وكلام عن إبعاد لشخصيات وزارية حالياً لم تكن على مستوى ما هو مطلوب منها. وإذا كان طموح الحريري إخراج القوات من المعادلة السياسية، وهو الذي أجبر مكرهاً على تحالف مشروط في دائرتين معها فحسب، فإنه أيضاً يستفيد من تضعضع نفوذ حنبلاط، وقد بدا واضحاً حجم الافتراق بينهما في الأيام الأخيرة والكلام الذي يقال في صالوناتهما السياسية، بما يتعدى الخلاف حول ترشيحات الشوف والبقاع الغربي. وهو إذ يحاول الإفادة من التيار الوطني لضرب النفوذ القواتي، يسعى أيضاً إلى التلطي به للتضييق على جنبلاط، رغم علمه بخصوصية الأخير وبأنه يضرب أحد ركائز النظام الحالي، من دون أن ننسى المفاوضات الشاقة مع جنبلاط حول تشكيل الحكومة والسعي أكثر من مرة إلى عدم إعطائه حقائب وازنة.

وفيما يغامر الحريري كما أصبح معتاداً بإطاحة إرث سابق، وضرب حلفائه، مركزياً تفاهمه مع التيار الوطني، فإن التيار أيضاً، من خلال مروحة التحالفات التي قام بها، يوسّع إطار تفاهماته، مبتعداً قدر الإمكان عن القوات التي لم يلتقِ معها في أيّ من الدوائر، كما مع جنبلاط. والحريري والتيار إنما يسعيان معاً، ليس إلى تعزيز حصصهما، بقدر السعي إلى فرط حصص الآخرين. وهذا يجعل تاريخ 7 أيار مفصلياً، لأن النتائج ستحدد حجم كل فريق سياسي، وتحدد أيضاً تعامل الثنائي حزب الله وحركة أمل مع ما يجري.

إذ ليس من الواقعية أن يتصرف قطبا العهد والحكومة، وكان لا شريك ثالث لهما، ويتصرفا على أساس أن حكومة العهد الأولى بعد الانتخابات، وكأنها حكومتهما وحدهما، بدليل ما بدأ يتسرب من وعود أعطيت واتفاقات سياسية جانبية حول الحكومة المقبلة. فبري وحزب الله لن يتخليا عن جنبلاط، وبري لألف سبب وسبب، لن يستغيب القوات كرمى لعيون التيار، وهو الذي خاض معها معركة قانون الانتخاب. ولن يكون بري وحزب الله متفرجين، في عملية توزيع الحصص «نسبياً» بين القوى السياسية، ومحاولة تشكيل حكومة غير متجانسة وغير وطنية. فالثنائي أيضاً ينتظر ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات كي يبني على الشيء مقتضاه، في تحديد حجمي التيار الوطني والحريري الصافيين. ووفق هذه النتائج يتصرف بري والحزب، في تحديد مسار الحكومة والعهد.

مطبات كثيرة ستكون على طريق تأليف الحكومة، شكلها الذي قد يشبه المجلس الجديد قياساً إلى نوعية اللوائح الخليطة. وتمثيل القوى فيها، وفصل النيابة عن الوزارة، وفي هذه النقطة كثير يقال منذ الآن. فإذا كان حزب الله قد حسم سلفاً اسم الوزير محمد فنيش غير المرشح، الوزير الوحيد المعروف رسمياً حتى الآن، فإن التيارات الأخرى، لم تحسم خياراتها. فهل يمكن أن تطبق فصل النيابة عن الوزارة على رئيس الحكومة، وهل يمكن أن يطبق على رئيس التيار جبران باسيل ووزير الطاقة سيزار أبو خليل في حال فوزهما بالنيابة؟ وإذا ما استثنى أحدهما وأعطي حقيبة وزارية، فكيف يمكن إقناع نواب التيار الآخرين المنتظرين دورهم، باستثنائهم من الحكومة؟ علماً أن لدى التيار تحدياً لتأليف كتلة وزارية «مقاتلة» تقف وتعيشه وتدفع ثمنه». واستغرب إلى جانب رئيس الجمهورية، وكيفية اختيار وزرائها، تماماً كما كانت حاله مع الترشيحات النيابية، عندما اضطر إلى توسيع قاعدة المرشحين، ليصبحوا في قسمهم الأكبر من غير المنضوين في صفوف التيار.

تقرير

موازنة 2018: «يلّي ضرب ضرب ويلّي هرب هرب»

> تحت ضغط «باريس 4» والانتخابات، أقرّ مجلس النواب موازنة عام 2018، أمس. بعد 4 جلسات متتالية، على مدى يومين. وبذلك يكون البرلمان قد أعطى الحكومة براءة ذمة للاستدانة، قبل انعقاد مؤتمر سيدر بنحو أسبوع. لعل أفضل تعبير لوصف جلسات أمس ما جاء على لسان النائب حسن فضل لله بأن البنود «مُرّرت كلها «سلف بسلف»

استأنف مجلس النواب قبل ظهر أمس مناقشة موازنة 2018، فردّ في مستهلها وزير المال علي حسن خليل على مداخلات النواب في اليوم الأول، قائلاً «حرصنا على تقديم الموازنة وفق المواعيد الدستورية والأصول». وأشار الى «أننا أمام أزمة في نمو الدين، لكننا بالتأكيد لسنا دولة مفلسة إنما موثوقة مالياً وتحترم التزاماتها ولم تتعرض يوماً لانتكاسة في دفع التزاماتها للجهات المقرضة أو غيرها، ونحن بحاجة الى إعادة هيكلة دينّنا العام وإيجاد إدارة جديدة له». وأكد الاستعداد «لأن نبادر إلى إجراء تعديلات مناسبة على أي إنفاق وواردات يمكن أن تضاف»، لافتاً الى «أننا لم نضمّن الموازنة أي ضرائب أو رسوم جديدة، والأهم أنها حافظت على الحقوق المكتسبة»، وأكد انه لم يتم تهريب أي إنفاق خارج إطار الموازنة العامة وسلفة الكهرباء مدرجة ضمن الإنفاق.

وكان لرئيس الحكومة سعد الحريري ردّه على كل الانتقادات الموجّهة الى الحكومة والموازنة. وقال إن «تأخّر طرح الموازنة في مجلس الوزراء لم يكن لأننا كنا نريد أن نتأخر، لكن الوضع السياسي في البلد كلنا نعرفه ونعيشه وندفع ثمنه». واستغرب القول بأن «مؤتمر سيدر هو انتخابي، فهل نتوقف عن المشاركة بالمؤتمرات كي لا يقال عنها إنها انتخابية؟». وحول القروض التي سيحصدها المسؤولون من خلال المؤتمر، قال الحريري: «المجتمع الدولي يرغب في مساعدة لبنان، فهل إذا استطعنا أن نجلب قروضاً ميسّرة لنفذ مشاريع عدة، يجب أن نرفض؟»

وتابع الحريري «الجميع يتكلّم بالفساد، والجميع ضده والجميع يريد أن يحاسب، ولا أحد قدم لي اسماً واحداً لنحيله الى المجلس التأديبي، ونحن مستعدون لمحاسبة الفاسدين حتى لو كانوا من تيار المستقبل». وفي ملف القضاء، أسف الحريري لتنفيذ الإضرابات في هذا القطاع، فردّ رئيس مجلس النواب نبيه بري بالقول «القضاء سلطة مستقلة، والدرجات الثلاث التي يطالب بها القضاة هي من منطلق التساوي».

بعد انتهاء مداخلة الحريري، توقف البث التلفزيوني المباشر، وبدأت الهيئة بمناقشة الموازنة بنداً بنداً، وكان أبرزها بشأن الإعفاءات والتسويات الضريبية. افتتح هذا النقاش النائب سامي الجميل الذي سأل عن إعفاء الشركات والمؤسسات من الضرائب. وتضاربت المواقف حول احتساب نسب الإعفاء. فرد عليه وزير المال من دون أن يسميه قائلاً إن الإعفاءات تحفيزية لحث الناس على دفع التراكمات.

البنود الحساسة في الموازنة نوقشت في جلسة أمس المسائية التي تميزت، بضيوف جلسوا في صفوف الصحافيين، منهم نقيب المعلمين في المدارس الخاصة رودولف عبود، ورئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد والمدعي العام التمييزي سمير حمود. وقد جاء حضورهم لمتابعة نقاشات النواب والحكومة في البنود المتعلقة بهم، الدرجات الست للمعلمين والمفعول الرجعي وصندوق تعاضد القضاة وطابع الـ 20 ألف ليرة.

وقد نجح القضاة في الضغط على الحكومة ومجلس النواب، الذي أقر لهم ثلاث درجات، واستقلالية الصندوق التعاضدي، وشهر نصف شهر عطلة قضائية، رغم عدم موافقة رئيس الحكومة الذي رفض التعليق بسبب رفضه الأمر. أما المادة المتعلقة بالمعلمين، فقد تم تعليقها لأن المجلس النيابي رفض حمل كرة النار، لأن المسألة أكبر منه.

ومن البنود الأساسية التي تم إقرارها استثناء عائلات الشهداء والجرحى والمعوّقين في الجيش والأجهزة الأمنية من تقسيط السلسلة.

وبشأن الكهرباء، الغيت المادة المتعلقة بزيادة التعرفة، ووافق المجلس على تسوية التكاليف المتعلقة بالضريبة وإعفاء الشركات من الغرامات المقدمة أمام لجنة الاعتراضات. كما أعطى

> **أيّد الموازنة 50 نائباً، وصوّت ضدها 2، وامتنع عن التصويت 12**

نجح القضاة في الضغط على الحكومة ومجلس النواب (هيثم الموسوي)

المجلس الإمكانية لمالك العقار لتسوية المخالفات. أما في ما يتعلق بدوام العمل فقد تمت الموافقة على اعتماد 34 ساعة، لكن على الحكومة أن تقر ذلك بمرسوم.

وقد أثار النائب ابراهيم كنعان أكثر من مرة مسألة ضرورة الرقابة المسبقة على القروض والهبات، لأن الرقابة اللاحقة لم تطبق منذ عام 1995، واعتمادها يعني «يلّي ضرب ضرب ويلّي هرب هرب»، وأيده في ذلك نواب حزب الله. وتعهد الحريري بتعبئة الفراغات في ديوان المحاسبة خلال شهر واحد.

من جهة ثانية، طالب النائبان علي عمار وحسن فضل الله مجلس النواب ببتّ ملف الناجحين في مجلس الخدمة المدنية سريعاً. وأكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أن حقّ هؤلاء محفوظ.

ولم يقرن حزب الكتائب حرصه الذي عبر عنه رئيسه على النصاب بالواقع. فلم يحضر الى المجلس النيابي سوى النائب سامي الجميل الذي بقي صامتاً، باستثناء تعليقه على نقاط غير أساسية وبطريقة ساخرة. فادى ذلك الى صدام بينه وبين الحريري حين قال الجميل «الحريري ما بيحب يسمعني». فرد الحريري «أنا بسمع اللي بيقيدني وبس».

وجرى التصويت على الموازنة بالمناداة. فأيدها 50 نائباً، وامتنع عن التصويت عليها 12 (نواب حزب الله، نبيل نقولا، غسان مخيبر، شانت جنجنيان، طوني أبي خاطر وخالد الضاهر)، وصوّت ضدها 2 (سامي الجميل وسيرج طورسركيسيان). وبعد الانتهاء من الموازنة، فتحت جلسة جديدة أقرت خلالها 10 مشاريع اتفاقيات دولية. وعلقت المادة 84 من قانون الانتخابات لجهة عدم استخدام البطاقة الممغنطة لهذه الدورة الانتخابية فقط.

وقد تقصد الرئيس الحريري، بعد رفع الجلسة، تهنئة إبراهيم كنعان على إقرار الموازنة أمام الجميع، مؤكداً أنه «لولا عمل لجنة المال لما توصلنا الى هذه النتيجة».

يذكر أن مسألة النصاب استوجبت في إحدى المرات اقفال أبواب القاعة الداخلية، إلى درجة أن أحد النواب توسّل بري أن يسمح له بالذهاب لقضاء حاجته.

(الأخبار)

تقرير

اعتكاف القضاة: احتجاج الضعيف أم انتفاضة القوي بالحق؟

اعتكف القضاة لإرغام أهل السياسة على النظر في أمرهم. مطلبٌ «حُماة العدالة» محقّ. على المشرّع توفير ظروف حياة لائقة لمن أُسندت إليهم مُهمّة السهر لإحقاق العدل. لكن لماذا لم يعتكف القضاة أنفسهم لرفع الوصاية السياسية عن مرفقهم؟ ولماذا لم يُضرب هؤلاء لدى تدخّل الساسة في ملفات سرقة المال العام؟ ولمَ لم ينتفض «مجلس القضاء الأعلى» داعياً إلى الإضراب لنيل استقلاليته؟

رضوان مرتضى

نسمع عن الفساد، لكن ليس هناك فاسدون. كلّها اتّهامات سياسية! يُنهب المال العام، لكن ليس هناك سارقون! تلك هي الحال في بلاد الأرز. أطيافٌ السياسة فيه مدْعو طهارة، ولتذهب أصابع الاتهام إلى الجحيم: «لن يُصدَّق جمهورنا ما يُقال عنّا». ذلك لسان حال الأفرقاء الذين يجدون التبرير دوماً في السياسة. أين القضاء إذاً؟ جوهر الأزمة في الدولة اللبنانية غياب المحاسبة، والمحاسبة هنا مُنوطة بالسلطة القضائية، غير أنّ «حماة العدالة» أنفسهم كانوا دوماً بأمر السياسة. لذلك يتّهم النواب القضاة بالضعف. يقول ممثلو الشعب إنّ «ملفاتنا نحيلها على القضاء، لكن المحاسبة غائبة». هذا ما قاله النائب حسن فضل الله أول من أمس. وتُستحضر هنا عبارة لرئيس مجلس النواب نبيه برّي قد تكون الأكثر تعبيراً: «القضاء للضعفاء». للأسف هذه هي الحقيقة. ورغم عبارات من قبيل «القضاء الملاذ الأخير» و«القضاء عنوان الدولة» و«الكلمة الفصل للقضاء» و«الركون للمؤسسات لقضائية»، إلا أنّ «البهدلة» للجسم القضائي باتت لازمة على ألسنة الشعب والسياسيين. يُلقى باللوم على الجسم القضائي ليكون وحيداً في موضع المساءلة العلنية دائماً. وهذا حق وواجب، طالما أنّ آلة القضاء في لبنان ليست في أسلم حالاتها. لكن أليس مستغرباً أن يُطالَب القضاء بأن يكون «سويسري بطّاش عادل»، بحسب تعبير أحد القضاة، «ولا يُطالب السياسيون برفع أيديهم عنه؟». هذا المرفق العدلي خاضع بأكمله لسلطة أهل السياسة. وخير شاهدٍ على ذلك عشرات الملفّات التي أتاح القضاء رأسه راضياً بتدخّل الساسة فيها.

كم ملفاً له علاقة بسرقة المال العام كُثبّت فيه هوية السارق؟ نتحدث عن الفساد ولا فاسدين. ودوماً المتّهم بريء حتى تثبت إدانته، لكن ليس هناك من يُدان، إلا إذا كان ضعيفاً. هكذا بات العُرف في بلادنا. أما «المسنود فلا يجرؤ أحدٌ على الاقتراب منه». تلك مسلّمة بالنسبة إلى معظم اللبنانيين. ماذا عن ملفات التخابر والإنترنت غير الشرعي والـ«غوغل كاش»؟ من نقل قاضٍ ملف القذّافي من المحقق العدلي الناظر فيه، فتحرّكت الهيئة العامة لمحكمة التمييز لتصدر قراراً بإعادته إلى المحقق العدلي نفسه. وبغض النظر عمّن المخطئ أو المصيب، كان للسياسة اليد الطولى في هذه القضية. سُحِب الملف بضغط سياسي وأعيد بضغط سياسي أكبر.

الأمثلة لا تنتهي هنا. لقد شُدّد الحكم على ميشال سماحة. وبأمر السياسة، ضوعفت محكوميته ثلاث مرات. حُكِم على الوزير السابق بالسجن 13 سنة. صدر القرار عن قاضٍ تهيّب ضغط السياسة والشارع. فكيف يحكم قاضٍ بسجن سماحة أربع سنوات ونصف سنة، ثم يرفع قاضٍ آخر الحكم إلى 13 سنة؟ الجواب دائماً في السياسة. لا يختلف اثنان على أنّ سماحة ارتكب جرماً موصوفاً. لكنه مثال إضافي للتدليل على رضوخ «حُماة العدالة» لضغوط السياسة.

وفي السجن كما في الحرية؛ ففي قضية الضابط العميل، حدّث بلا حرج. ضُغِطَ نواب التيار الوطني الحرّ خَفْقَ الحكم على العميد فايز كرم، وباتت معها مقولة «القضاة موظّفون يتهيّبون الصوت المرفوع» حقيقة ثابتة. كذلك الأمر أبقي زياد عيتاني موقوفاً أكثر من مئة يوم، لأن القاضي خشي وسائل الإعلام والرأي العام.

أول من أمس، اعتكف القضاة في محكمة التمييز، بالتزامن مع انعقاد الجلسة النيابية لمناقشة الموازنة العامة في مجلس النواب، واستكملوا اعتكافهم قبل ظهر أمس أيضاً، بالتزامن مع انعقاد جلسة متابعة مناقشة الموازنة، ليخرج رئيس مجلس القضاء الأعلى في مؤتمر صحافي يستعرض الحال السيّئة التي وصل إليها القضاة. وبعبارة «في حضرة قضاة لبنان الشرفاء المستمسكين بالصبر، القائمين بالمهام الجسام في ظروف ولا أصعب» استهلّ كلمته، متحدثاً عن الغُبن والظلم اللاحقين بـ«أهل العدالة». هكذا انقلبت الآية. حُماة العدالة يريدون رفع الصوت مطالبين بإنصافهم، فيما أهل السياسة يشربونهم من الكاس المرّة نفسها. الثابت الوحيد هنا، رغم ما تقدم، أنّ المرفق القضائي إذا ما قورن بباقي أجهزة الدولة ومؤسساتها، يبقى الأقل فساداً.

قَصَدَ القضاء ليدّعي بسرقة المال العام انتهى به الأمر مدّعىً عليه وملاحقاً؟

لقد أحيل الملف الأخير، بضغط السياسة، إلى القاضي المنفرد الجزائي في جديدة، وليس إلى قاضي التحقيق. والفارق، لدى العالم بدهاليز العدالة، كبير. فلدى القاضي المنفرد يعني لا إمكانية للتوقيف، بينما أمام قاضي التحقيق، لمجرّد الظن يحصل التوقيف.

لقد أبقت التدخّلات السياسية بهيبة أبو حمزة موقوفاً لثلاث سنوات. الأمر نفسه ينسحب على هنيبعل القذافي الذي لا يزال موقوفاً منذ أكثر من سنتين (أوقف في كانون الأول 2015). لقد نقل قاضٍ ملف القذّافي من المحقق

صرخة القضاة سُمِعت نيابياً

آتى اعتكاف القُضاة أُكُلهُ في مجلس النواب. فقد وافق مجلس النواب على إعطاء 3 درجات للقضاة وأعاد العطلة القضائية إلى شهر ونصف شهر. كذلك مُرِّر صندوق التعاضد للقضاة بعدما كان قد أُنهي في لجنة المال والموازنة. هكذا انتهى النهار بعدما بدأ مع مؤتمر صحافي عَقَدَه رئيس «مجلس القضاء الأعلى» القاضي جان فهد للمرة الأولى، متحدّثاً عن واقع القضاء في لبنان. بدا فهد كمن يدق جرس الإنذار. عبارات الانكسار طغت على كلمته. برز ذلك من خلال انتقائه للعبارات من قبيل «اضطُرّ القاضي، دفاعاً عن العدالة وعن الكرامة»، إلى «القاضي مصاب في استقلاله وفي كرامته إلى درجة تجعله قلقاً غير قادر على إحقاق الحق» و«أُجبر على الخروج عن موجب التحفّظ والترفّع». لقد عرض فهد واقع تصوّر العدل وظروف العمل القضائي. تحدّث عن حجم الإنتاج الذي يقوم به 520 قاضياً. لكنه تحدّث عن هجرة من المرفق القضائي إلى مجالات عمل أخرى. تحدث عن سحب الامتيازات من القضاة رويداً رويداً. رأى فهد أنّ مكافحة الفساد في الإدارة ليست متوقفة على مبادرة من القضاء، إنما رماها في حضن «السادة النوّاب» الذين يُنتظر منهم إقرار تشريعات تُفسح للقاضي ملاحقة كل مسؤول فاسد، بعيداً عن الحصانات الموجودة. قال فهد إنه اختار الإطلالة إعلامياً لمناشدة السلطتين التنفيذية والتشريعية «إقرار القوانين التي تحفظ كرامة القاضي واستقلاله، وتعيدُ بعضاً من الطمأنينة إلى نفوسهم»، معتبراً أنّه لا تجوز المقارنة بين القضاء وأي وظيفة عامة. كما سَحَب ما يُتداول عن التهديد بمقاطعة الانتخابات النيابية.

تقرير

مارس حزب الله سياسة «الصمت الانتخابي» طيلة السنوات الماضية، ليفاجأ على أبواب الاستحقاق النيابي أن جمهوره لا يعرف الكثير مما قدّمه له. هو يحاول اليوم تصحيح الصورة متّكلاً على جماهيرية أمينه العام من جهة والإطلالات المكثفة لسياسييه من جهة ثانية، مع ارتفاع السؤال عن السياسة الاتصالية التي اتبعها حزب الله في السنوات الماضية: إيجابياتها وسلبياتها

متى يناقش حزب الله استراتيجيته الإعلامية؟

إطلالات نواب الحزب ووزرائه الإعلامية اقتصرت على مناسبات اجتماعية لا يعرضون فيها ملفاتهم (هيثم الموسوي)

مهى زراقط

يستغرب حزب الله مسألة مناصريه له: ماذا فعل نوابكم لنا؟ وهو ما يدفعهم إلى طرح سؤال مقابل على أنفسهم: لماذا يواجه حزب سياسي هو من الأقوى والأنجح، ليس محلياً فقط بل على صعيد المنطقة، بمساءلة قاسية عن أدائه من جمهوره؟

الإنجازات التي حققوها كثيرة ومكلفة. هي لا تقتصر على التحرير من الاحتلال وطرد الجماعات المسلّحة، بل تتجاوزها إلى الخدمات التي يقدّمونها إلى جمهورهم من فرص عمل وماء وكهرباء وطبابة ونظافة إلخ. هم راضون نسبياً عن تأمينهم ظروف عيش كريمة لكثيرين في ظلّ تراجع دور الدولة. فلماذا لا يرى الناس كلّ هذا؟ ولماذا يجد الحزب نفسه مضطراً اليوم إلى عرض إنجازاته في كتيّب، متبعاً سياسة لطالما تهرّب منها: الحديث عن تقديماته، التي يشعر بأن الناس تتعامل معها بوصفها أموراً بديهية، في حين أنها كلّفت مئات آلاف الدولارات.

الإجابة التي يقدّمونها هي: الإعلام. وفي ما يبدو كأنهم شخّصوا المرض، تراهم يتناولون الدواء بشكل غير مدروس، من خلال صفحة إلكترونية مناصرة، أو إطلالة تلفزيونية من هنا، علماً بأن بناء الصورة أمر تراكمي، وهذا ما يعرفه الحزب جيداً ونجح فيه عسكرياً، فلماذا فشل فيه سياسياً؟

وزير بقتله إنجازا

مطلع عام 2009، كان محمد فنيش وزيراً للعمل، وكانت قضية العاملات الأجنبيات في لبنان مثارة بشكل كثيف في وسائل الإعلام اللبنانية والعالمية: حالات انتحار، سوء معاملة، وثائقيات وتقارير حقوقية من جمعيات دولية ومحلية عن عنصرية اللبنانيين تجاه عاملات الخدمة المنزلية.

في علم الاتصال، كنا أمام قضية تتفاعل وتشكّل فضاءً عاماً من حولها، ووزير صامت. لذا، صار من واجب الصحافي دفع الوزير إلى الكلام. جرت محاولات متكرّرة للاتصال به، نجح عنها موعد مع مستشاره الذي ذكر في حينه لـ«الأخبار» أن الوزارة أعدّت عقد عمل موحّداً بين ربّ العمل اللبناني والعاملة الأجنبية، ستفرض الالتزام به ابتداءً من شهر آذار من ذلك العام، بالإضافة إلى إجراءات أخرى. عقد العمل هذا كان يعدّ إنجازاً في حينه، لأنه أوّل إجراء ينظم العلاقة غير السوية بين الطرفين، ويضمن للعاملة في الخدمة المنزلية بعضاً من حقوقها (التي لا تزال محرومة منها إلى اليوم)، لذا كان لا بدّ من الحصول عليه لنشره. احتاج الأمر مجدداً إلى اتصالات متكرّرة للحصول على العقد، لتكون «الأخبار» الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي نشرته بمبادرة فردية منها، من دون أن تتلقّف الوزارة الأمر وتعمل على الترويج لهذا الإنجاز، لا من خلال مؤتمر صحافي، ولا حتى من خلال وسائل الإعلام التي يتبع لها الوزير سياسياً.

في المقابل، حظي مشروع القانون الذي تقدّم به وزير العمل اللاحق، بطرس حرب، لتنظيم العمالة المنزلية، بتغطية إعلامية واسعة له، على الرغم من الانتقادات التي طالته. ومع تسلّم شربل نحاس وزارة العمل، حظي سحب هذا المشروع

> من حسنات سياسة الصمت التي مارسها الحزب عدم الغرق في الشخصنة التي تفرضها وسائل الإعلام

(لأنه يستثني العاملات في الخدمة المنزلية من الحقوق التي يكفلها قانون العمل اللبناني)، بالتغطية الإعلامية الملائمة له، وكان الوزيران في الحالَين حاضرين للإعلان عن مشروع القانون، أو لتبرير الاعتراض عليه.

لا نعتقد أن اللبنانيين المتابعين لقضية العاملات المنزليات يعرفون، أو يتذكرون، أن وزارة العمل في عهد فنيش هي من أقرّت عقد العمل الموحّد، الذي وصفه ممثل منظمة «هيومن رايتس واتش» في لبنان آنذاك، وردّاً على سؤال لـ«الأخبار» التي حملت إليه العقد ليعلّق عليه، بأنه «خطوة على طريق تحسين ظروف عمل هؤلاء النساء». في المقابل، سنجد حكماً من يتذكر مشروع القانون الذي تقدّم به حرب، كما سيتذكرون اعتراض نحاس عليه.

سياسة الصمت

إعادة سرد هذه القضية، التي كانت مجال متابعتي خلال عملي الصحافي، تأتي للإضاءة على الـ(لا) سياسة الاتصالية التي يقوم بها ممثلو حزب الله في الدولة اللبنانية. وهي تصلح مثالاً نموذجياً لتدريس الاتصال السياسي: كيف يقتل وزير إنجازاً، وكيف يحوّل وزير آخر كلّ تفصيل بسيط إلى حدث؟ ذلك أن وزير الداخلية الذي كان زميلاً لفنيش في عام 2009، ليس إلا زياد بارود. ولا نعتقد أن اللبنانيين بحاجة اليوم (بعد مرور سبع سنوات على توليه الوزارة) إلى من يذكّرهم به وزيراً، وهو الذي كان حاضراً بقوة في وسائل الإعلام من خلال مهارته في صناعة الأحداث، حتى حين تغيب. فيعقد مؤتمراً صحافياً طارئاً للاحتجاج على ازدحام السير مرة، وينظم السير مرة أخرى، وتكتب تقارير متعددة عن فشل سيارته في المعاينة الميكانيكية مرة ثالثة، إلخ.

لا يشكل الوزير محمد فنيش حالة استثنائية في حزب الله، إذ يغيب أعضاؤه (الوزيران والنواب) عن الإعلام بشكل لافت: لا يجرون مقابلات، لا يطلون في برامج تلفزيونية، وهم غير حاضرين على منصات مواقع التواصل الاجتماعي (باستثناء صفحة الوزير حسين الحاج حسن على موقع فايسبوك التي أطلقت في عام 2014).

هذا الغياب ناجم عن قرار معلن من حزب الله، يمنع فيه سياسييه من الظهور الإعلامي لتفادي الدخول في سجالات، في ظلّ الانقسام السياسي الحاد الذي خيّم على لبنان في السنوات الأخيرة. وكان بعض الإعلاميين يشتكون من هذا الغياب، ومنهم من اعتبره موجهاً ضده بشكل خاص. بناءً عليه، كانت الإطلالات الإعلامية لنواب حزب الله ووزرائه تقتصر تقريباً على تقارير إخبارية تبثّها قناة «المنار»، وتنقل فيها كلماتهم في القرى التي يزورونها في واجبات العزاء، فلا يتناولون فيها الملفات التي يتابعونها. لذلك لا يعرف اللبنانيون شيئاً عن أداء وزيري الحزب في الحكومة، ويمكنهم أن يردوا «لا إنجازاتهما» إلى تولّيهما «وزارات غير سيادية يصعب تحقيق إنجازات فيها». وهذا ما تنفيه تجربة الوزير الياس بو صعب في وزارة التربية مثلاً.

إيجابيات وسلبيات

يمكن تفهّم «سياسة الصمت» التي اتبعها حزب الله، وتعداد إيجابياتها إذا نظرنا إليها من زاوية ما يجب أن يكون عليه العمل السياسي الحزبي. فهي أبقت الموقف السياسي للحزب مرتبطاً بما يصدر عن أمينه العام، وحقّقت نسبياً رغبة الحزب في «عدم الدخول في سجالات» تقوده إلى حيث لا يريد، كما أتاحت للحزب أن يبقي عمله مضبوطاً بعيداً عن لعبة الإعلام وما تفرضه من شخصنة ومسرحة على اللاعبين، وحدّت قليلاً مما يمكن أن تسبّبه من علاقات غير سليمة تنشأ بين السياسي والإعلامي.

لكن هذا الصمت منع اللبنانيين من بناء «صورة» لسياسيي حزب الله، وحال دون تقدير مناصريه للإنجازات التي حقّقها لهم، وهي كثيرة، بحسب ما يظهره الكتيّب الذي أعدّ أخيراً.

صحيح أن الدراسات العلمية تؤكد عدم وجود علاقة مباشرة بين الظهور التلفزيوني والفوز في الانتخابات، وأن الحزب السياسي يتّكل على خطابه وفكره ليقنع الناخبين بالاقتراع للمرشحين الذين يختارهم، لكن هناك تأثير غير مباشر تمارسه وسائل الإعلام على السياسيين، لأنها تسهم في إظهار شخصياتهم، وبنائها حتى. المرشح الذي يدخل بيوت الناس عبر الشاشة يحظى بفرص أكبر من المرشح الذي يتنقل بين القرى. والسياسي الذي يخبر الناس عمّا يقوم به، ويريهم ذلك، يسمح لهم بالقول إنه يعمل، فلا يسألونه لاحقاً: ماذا قدّمت لنا؟ ليجيبهم: «رافقوني لأريكم حجم العمل الذي أقوم به»، أو «عودوا إلى محاضر مجلس الوزراء لتحكموا على أدائي». وهما إجابتان سمعناهما مؤخراً من سياسيين في حزب الله. وأيّ مراقب للأداء الإعلامي الأخير يمكنه أن يسجّل الكثير من الملاحظات التي تستحق الإضاءة عليها.

تقرير

التعاون العسكري اللبناني ـ الروسي: ممنوع!

للحكومة أن تجد ذريعة تلو الذريعة لتأجيل توقيع اتفاقية التعاون العسكري مع روسيا. هذه المرة تذرّع الرئيس سعد الحريري باحتمال تعارضها مع نتائج مؤتمر روما 2

فراس الشوفي

يصرّ الرئيس سعد الحريري على التهرّب من توقيع اتفاقية التعاون العسكري بين لبنان وروسيا. حججٌ وذرائع تتوالد وتتوالى بهدف وحيد، هو منع لبنان من التعاون العسكري مع موسكو، وبدل ذلك، الخضوع الكامل لتسليح الجيش اللبناني من دول «الناتو»، بالسلاح الذي لا يمكن أن يردع إسرائيل حتماً.

وإذا كان موقف الحريري مفهوماً، فإن موقف حلفاء روسيا في لبنان ليس مبرراً عند موسكو، لناحية التساهل مع ما يضرّ بمصالح البلدين والركون إليه، وتحويل الجيش شيئاً فشيئاً إلى حالة مشابهة للجيش الأردني. وحده النائب نوّاف الموسوي في جلسة مجلس النواب، أوّل من أمس، دعا إلى توقيع اتفاق تعاون عسكري استراتيجي مع روسيا، متّهماً الدول الأوروبية بـ«البخل».

في الأسبوعين الأخيرين، أنجز الجانبان اللبناني والروسي واجباتهما كاملةً لناحية إعداد نصّ الاتفاقية وتجهيزها للتوقيع المشترك بين الوزيرين سيرغي شويغو ويعقوب الصرّاف، خلال مشاركة الأخير في مؤتمر الأمن الدولي السابع المنعقد في موسكو خلال الأسبوع المقبل. قبل أسبوعين، رفع الصرّاف طلب منحه التكليف بالتوقيع إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بغية إدراج البند على جدول أعمال الحكومة. مرّت جلسة الأسبوع الماضي وكأن شيئاً لم يكن. وبعد المراجعات الروسية، أُدرج بند تكليف الصرّاف بالتوقيع على الاتفاقية خلال المؤتمر في جلسة مجلس الوزراء الثلاثاء الماضي كبند أول. فجأة، طلب الحريري تأجيل البحث في الاتفاقية ومراجعة نصّها، والذريعة: ربّما تتعارض مع نتائج مؤتمر روما 2 الأخير. عندها، تقدّم الصرّاف بسحب الطلب من جدول الأعمال، لإعادته إلى الجهات العسكرية و«التأكد من أنه لا يتعارض مع مندرجات روما 2». بالمناسبة، لم يُصب مؤتمر روما 2 توقّعات الأجهزة العسكرية والأمنية من حيث منح لبنان هبات دولية للتسليح والتطوير. وبحسب المعلومات، اقتصر «الدعم» على هبة قرض طويل الأمد بقيمة 400 مليون دولار من فرنسا، وهبة قيمتها 10 ملايين دولار، أعلن عنها البريطانيون لدعم الجيش. البريطانيون والأميركيون أصلاً لا يحتاجون إلى روما ولا إلى غيره ليقدّموا الدعم، وهم سائرون في تقديمهم المساعدات العسكرية، تحديداً لأفواج الحدود البرية

> موتمر روما 2 يراكم ديوناً على لبنان بقيمة 400 مليون دولار لفرنسا

والفوج النموذجي الموعود في منطقة عمليات اليونيفيل جنوب نهر الليطاني. لم ينتج المؤتمر عملياً سوى مراكمة الديون على لبنان، وتسويق الأسلحة الفرنسية. أما سلوك الحريري تجاه اتفاقية التعاون العسكري مع موسكو، فيدلّ على أن رئيس الحكومة يساير المصلحة الغربية أكثر من السعودية وتركيا والعراق وقطر والإمارات ومصر... وحتى الأردن. فهذه الدول (عدا العراق) واقعة في الحضن الأميركي، بل هي جزء من أذرع الأميركيين في المنطقة، ومع ذلك، تعقد الاتفاقيات العسكرية مع روسيا وتشتري منها السلاح بما يؤمّن مصالحها الوطنية والدفاعية. وإذا كان الحريري وما يمثل حريصاً على الاستراتيجية الدفاعية، ويريد البحث عن تطوير قدرات الجيش وتسليحه بما يردع إسرائيل عن الاعتداء على لبنان، حتى تنتفي الأسباب التي قامت المقاومة على أساسها، فإن التسليح الروسي وحده القادر على تأمين قدرات ردعية جدية. الأسلحة الروسية المضادّة للطائرات والمضادة للدروع هي الدواء الوحيد في مواجهة التفوق الجوي وتفوّق المدرعات الإسرائيلي، والتي لا يمكن للأميركيين أن يقدّموها للبنان، تماماً كما الموقف الروسي في المحافل الدولية يقف دائماً مع لبنان، بينما يغطّي الأميركيون الموقف الإسرائيلي على جاري عادتهم.

توجّه رسمي لتأجيل الاتفاقية إلى ما بعد الانتخابات (هيثم الموسوي)

في اليومين الماضيين، تواصل المعنيون في وزارة الدفاع والصرّاف مع الجانب الروسي، ووضعوه في صورة التطوّرات، كذلك فإن الصرّاف حدّد موعداً جديداً للتوقيع، وزيارةً إلى موسكو خلال شهر نيسان، لكنّه اعتذر عن عدم حضور مؤتمر الأمن الدولي الأسبوع المقبل. الوقت يضيق قبل الانتخابات النيابية، وأمام الحكومة فترة وجيزة لإقرار تكليف وزير الدفاع بتوقيع الاتفاقية. أكثر ما قد يُزعج موسكو، هو أن «تُطنّش» الحكومة وتُرحّل الاتفاقية إلى ما بعد الانتخابات، لتصبح بعدها رهينة تشكيل الحكومة والتجاذب السياسي، بذرائع جديدة.

تقرير

الرحباني من الأمن الى السياسة

أعلنت في فندق «البريستول»، أمس، لائحة «بيروت الوطن» التي ستخوض المعركة الانتخابية في دائرة بيروت الثانية. ويتراسها صلاح سلام، وتضم: نبيل بدر، عماد الحوت، بشار القوتلي، إبراهيم شمس الدين، مصطفى بنيوك، سعيد الحلبي، دلال الرحباني وجورج شقير

ميسم رزق

حين تجلس مع مرشّحة الى الانتخابات النيابية، وتُبادرك بالسؤال عمّا إذا كان اعتذارك عن عدم استكمال المكالمة معها لدقيقتين ومن ثم معاودة الاتصال، كان هدفه تسجيل المكالمة، والتقاط كلمة سقطت سهواً واستخدامها ضدها في مرحلة لاحقة، يعني أنك أمام مرشّحة آتية من خلفية أمنية. قد لا تكون العميد دلال الرحباني معروفة في غير الوسط الأمني والسياسي (الضيق). هي من الوجوه المغمورة التي سمع الناس بها، حين أعلن رئيس تحرير «اللواء» صلاح سلام لائحته، التي تترشح فيها الرحباني عن المقعد الإنجيلي في دائرة بيروت الثانية، برغم أن اسمها كان قد طُرح للانضمام إلى لوائح أخرى.

السيرة الذاتية للرحباني أكبر بكثير من صيتها أمام من لا يعرفها حق معرفة. كانت أول سيدة في لبنان والمنطقة تتولى منصب المدير العام للأمن العام بالوكالة. خلال 35 سنة من الحياة المهنية، ترقت من رتبة ملازم أول الى رتبة عميد، وتولت منصب المدير العام بالوكالة، كما شغلت وظائف في القطاعات الأمنية والإدارية وشؤون الموظفين والجنسية والجوازات وشؤون الفلسطينيين واللاجئين غير الشرعيين والأجانب.

إصرارها على الترشح يعود إلى كونها عملت في المعلومات السرية، «إذ كنت مسؤولة المحفوظات السرية في الأمن العام، وقد أحببت السياسة. إذ كنت أتابع السياسة واطلع الصحف بشكل دائم، وعندما دخلت الى الأمن العام كنت ضابطاً ونجحت في الدورة التي أجريت آنذاك».

تقول دلال الرحباني «لأنني ابنة الدولة، أعرف القوانين، وأعرف كيف لا تُطبق، ولماذا لا تُطبق، وكيف يصدر القانون، كما أعرف القوانين التي ساقترحها وأحرص على أن يشمل القانون أكبر شريحة من الناس والا يكون هناك اي استثناء». شعارها الانتخابي «حقّك خدو... ما تدفع حقو»، لا يزال مستمراً منذ أن ترشّحت في عام 2011 ونجحت بالتزكية في بيروت الثالثة (قبل أن يمدد المجلس لنفسه)، ثم ترشحت في عام 2014 ولكن تأجلت الانتخابات، والآن هي مرشحة عن المقعد الإنجيلي في دائرة بيروت الثانية وذلك حسب القانون النسبي الجديد، على لائحة «بيروت الوطن».

وفي وقت ترفض فيه الكنيسة الإنجيلية زجّ نفسها في الساحة الانتخابية، وتقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين الإنجيليين في الدائرة، تؤكد دلال الرحباني أنها تلقى دعم الكنيسة ورعايتها، وخصوصاً أنها «معروفة بخدماتها».

شعارها الانتخابي «حقّك خدو... ما تدفع حقو»

الأمن العام يعيد نازحين سوريين

من المنتظر أن ينفذ الأمن العام اللبناني يوم غد بنود الاتفاق الذي توصل إليه مع الدولة السورية لإعادة حوالى ألف نازح سوري من شبعا وجوارها إلى بلداتهم السورية الواقعة في السفح الشرقي لجبل الشيخ، بعد تحريرها من مسلحي جبهة النصرة والجيش السوري الحر. وكانت شبعا قد شهدت تدفق المئات من النازحين خلال المعارك التي تمركزت في بيت جن ومزرعة بيت جن ومحيطها ضمن المثلث اللبناني ـ السوري ـ الفلسطيني المحاذي للجولان المحتل.

يذكر أن اتفاق العودة كان قد أثير بالتزامن مع اتفاق انتقال بعض مجموعات النصرة وداعش من جرود عرسال إلى إدلب. إلا أن الظروف الميدانية في بلدة شبعا الحدودية لم تسمح بتنفيذه. أما العودة المنتظرة غداً، فستتم بواسطة حافلات ستجتاز مسافة سبعة كيلومترات تفصل بين شبعا والبلدات السورية.

وكان الأمن العام اللبناني قد استحدث في عام 2014 مركزاً حدودياً ثابتاً في تلك المنطقة لضبط التسلل عبر المعابر والطرق غير الشرعية، والتدقيق في حركة العابرين وهوياتهم ووجهتهم إلى لبنان (منطقة العرقوب)، وخصوصاً أنه لم يكن هناك جهاز أمني رسمي سوري يتولى المهمة من الجانب السوري.

(الأخبار)

سجال

السيد لجريصاتي: هيئة الإشراف غير حيادية وأساءت لي وسأقاضيها

ردّاً على «التنبيه» الذي وجّهته هيئة الإشراف على الانتخابات لـ«الأخبار» بسبب نشرها تقارير عن عدد من المرشحين، بينهم اللواء جميل السيد، تقدّم الأخير بشكوى على الهيئة إلى وزير العدل، طالباً رفع الحصانة عنها، في ما يأتي نصها:

معالي وزير العدل الدكتور سليم جريصاتي المحترم

شكوى ضد هيئة الإشراف على الانتخابات وطلب رفع الحصانة عنها

المدّعي: اللواء الركن جميل السيّد بوصفه مرشحاً لانتخابات المجلس النيابي

الموضوع: يتقدّم المدّعي من معالي وزير العدل سنداً لأحكام المادّة /17/ من القانون /44/ تاريخ 2017/6/17 (انتخاب أعضاء مجلس النواب) بالشكوى التالية ضد هيئة الإشراف على الانتخابات طالباً الحصول

> يعتبر السيد أنّ ليس من حق الهيئة التدقيق في حساباته ما لم يصدر عنها اعتذار رسمي

على قرار ترخيص بالملاحقة الجزائيّة. وفي ما يلي التفاصيل:

المدّعي مرشّح للانتخابات النيابية لدورة 2018 عن المقعد السنيي في دائرة البقاع الثالثة لائحة الأمل والوفاء

بتاريخ 27 آذار 2018 نشرت جريدة «الأخبار» في صفحتها الخامسة كتاباً موجّهاً لها من هيئة الإشراف على الانتخابات يعلمها بإنزال عقوبة التنبيه بها نتيجة مخالفات نسبتها الهيئة إلى الجريدة، ومنها مخالفات منسوبة إلى اللواء السيد الذي تناوله قرار الهيئة بما حرفيته:

«بين 26 شباط و3 آذار: مخالفة تكرّرت مرتين من خلال (الإعلان الانتخابي)، حيث تمّ نشر إعلان لصالح المرشح جميل السيّد، وتخصيص مساحة مهمّة للمرشح حسين زعيتر من دون ذكر أنّ الإعلان مدفوع».

واعتبرت الهيئة في كتابها المذكور أنّ ما عدّدته من وقائع بما في ذلك ما تناولت به اللواء السيد بشكل مخالفات للقانون رقم /44/ يستوجب إنزال عقوبة التنبيه بجريدة الأخبار عملاً بالمادّة /81/ من القانون /44/ المذكور والمعنونة في العقوبات والغرامات.

ومن أجل إنزال عقوبة التنبيه بحق جريدة «الأخبار»، جزمت الهيئة، استنسابياً من دون أي تحقيق بأن المدعي قد نشر في تلك الجريدة بين 26 شباط و3 آذار 2018 ما وصفته بـ«إعلان إنتخابي» مدفوع الأجر، في حين أن الجريدة لم تذكر أنه مدفوع الأجر خلافاً للقانون المذكور على حد ما أشار إليه قرار الهيئة الذي عاقب الجريدة لهذا السبب.

فتكون الهيئة قد نسبت إلى اللواء السيّد دفعه أجراً لجريدة «الأخبار» لقاء نشرها إعلاناً انتخابياً له من دون أي إثبات وخلافاً للواقع، ما يشكل جرائم جزائية بحق اللواء السيّد وفقاً لما سنبينه أدناه.

قرار الهيئة تاريخ 2018/3/21:

إنّ قرار الهيئة تاريخ 2018/3/21، أنزل في جريدة «الأخبار» عقوبة التنبيه. ومن أجل إنزال هذه العقوبة، جزمت الهيئة من دون أي تحقيق ومن دون احترام مبدأ الوجاهية، بأنّ اللواء السيّد قد نشر إعلاناً انتخابياً لقاء بدل دفعه لجريدة «الأخبار» التي لم تذكر وفقاً لما يفرضه القانون أنّ المقال مدفوع.

ينطلق من حرفيّة قرار الهيئة لنبيّن أنّه يتضمّن جرائم جزائيّة بحق اللواء السيّد وفقاً للتحليل التالي:

ميّز القانون في المادّة /68/ منه بين الإعلان وهو مدفوع الأجر والإعلام هو مجاني:

الإعلان الانتخابي:

«كل مادّة أو نشرة ترويجيّة لجهة مرشحة يتم بثها أو نشرها مقابل بدل مالي ضمن الوقتات والمساحات المخصصة للإعلانات التجارية لدى مؤسسات الإعلام والإعلان».

الإعلام الانتخابي:

«كل مادّة إعلاميّة كالأخبار والتحاليل والتصاريح والمقابلات والمناظرات والحوارات والتحقيقات والمؤتمرات الصحفية واللقاءات، تتعلق بالانتخابات بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويجري بثها دون مقابل ضمن البرامج العادية أو الاستثنائية لمؤسسة إعلاميّة».

ويعطي القانون الهيئة حق تأمين التوازن في الإعلان والإعلام على السواء.

كما أنّ المادّة /19/ فقرة /8/ من القانون تعطي الهيئة حق مراقبة الإنفاق الانتخابي.

وفي الوقائع،

إنّ جريدة «الأخبار» نشرت مقالاً صحفياً يتعلّق باللواء جميل السيّد، كغيره من المقالات المتعلقة بالانتخابات، وهذه الواقعة ثابتة وهي الواقعة الوحيدة التي اطّلعت عليها الهيئة قبل إصدار قرارها المشكو منه.

غير أنّ الهيئة، ومن دون إجراء أي تحقيق إضافي بعد اطّلاعها على مقال جريدة «الأخبار»، ومن دون توجيه أي سؤال إلى اللواء جميل السيّد حول ما إذا ما كان قد دفع أم لا مبالغ ماليّة إلى جريدة «الأخبار»، قد جزمت في قرارها المشكو منه بأنّ اللواء السيّد قد نشر إعلاناً انتخابياً أي إنّه دفع أجراً إلى جريدة «الأخبار»، وأنّ المقال المنشور خلافاً للظاهر ليس إعلاماً انتخابياً، بل إعلان انتخابي، وبالتالي كان على جريدة «الأخبار» أن تذكر أنّ المقال مدفوع! وبما أنّ الجريدة لم تفعل، قررت الهيئة معاقبتها بالتنبيه!

إنّ قرار الهيئة في ما ذهب إليه:

* أنزل عقوبة التنبيه بالجريدة من دون إجراء تحقيق

* نسب إلى اللواء السيّد دفعه مبالغ مالية إلى جريدة «الأخبار» بصورة سريّة، من دون سؤال اللواء السيّد من قبل الهيئة عن صحّة هذه الواقعة ومن دون أن يتمكن اللواء من دحضها وتبيان الحقيقة.

في حين أن اللواء السيّد لم يطلب من جريدة «الأخبار» نشر المقال المتعلّق به، وبصورة أولى لم يدفع لجريدة «الأخبار» أي بدل مالي.

النتائج القانونيّة لقرار الهيئة

حدّد القانون في المادّة /19/ مهمات الهيئة، ومن ضمنها مراقبة تقيّد المرشحين بالقوانين والأنظمة التي ترعى المنافسة الانتخابيّة (فقرة 4) وممارسة الرقابة على الإنفاق الانتخابي (فقرة 8).

كما منحت المادّة /64/ الهيئة صلاحية التدقيق في كامل حسابات الحملة الانتخابيّة للمرشح وقد ألزمت الفقرة /6/ من المادّة بمراعاة مبدأ الوجاهية وحق الدفاع لدى فصلها في صحة البيان الحسابي.

كما حدّد القانون سقفاً للإنفاق الانتخابي ورتّب على تجاوزه نتائج تصل إلى الملاحقة الجزائيّة (المادّة /65/.)

في ضوء ما تقدم، يتبيّن أنّ قرار الهيئة له الوصف والنتائج القانونيّة التّالية:

1ـ اعتبر قرار الهيئة، من دون أي حقّ أو تحقيق، أنّ اللواء السيّد قد نشر إعلاناً انتخابياً في جريدة «الأخبار» ودفع لها أجراً لقاء نشرها المقال المتعلّق به، وذلك بناءً على افتراض استنسابي يجزم بأنّ اللواء السيّد قد دفع بدلاً مالياً عن الإعلان بصورة سريّة للجريدة، التي يدورها لم تشر إلى ذلك البدل كما يفرضه القانون بالنسبة إلى الإعلان الانتخابي، وكل ذلك بحسب الافتراض الاستنسابي للهيئة غير المرتكز على أيّة واقعة تحقّقت منها الهيئة.

2ـ خالف القرار مبدأ وجوب مراعاة حق الدفاع ومراعاة مبدأ الوجاهيّة وفقاً لما تفرضه المبادئ العامة لأصول المحاكمات ولما تفرضه على الهيئة نصوص قانون إنشائها التي ذكرناها أعلاه.

3ـ نسب القرار ضمناً إلى اللواء السيّد وقائع وأفعال تنال من سمعته وشرفه، وقد تشكل في حال ثبوتها جرائم جزائيّة معاقباً عليها في قانون الانتخابات وفي قانون العقوبات.

4ـ يدل قرار الهيئة بالطريقة التي صدر فيها أنّ لهذه الهيئة رأياً مسبقاً في كيفيّة مسك اللواء السيّد لحسابات حملته الانتخابيّة بحيث تفترض الهيئة أنّ اللواء السيّد يدفع بدلاً سرياً لقاء نشر وسائل الإعلام إعلاناته الانتخابيّة ويخفي الأمر عن الجمهور.

وإلا فلماذا جزمت الهيئة في قرارها المشكو منه بأن المقال الذي نشرته جريدة «الأخبار» كان لقاء بدل، في حين أن هذه الجريدة لم تذكر ذلك، وفي حين أن الهيئة لم تتصل باللواء السيد لسؤاله عن الأمر ولم تجر اي تحقيق لمعرفة ما إذا كان المقال مدفوعاً أو لا.

وهذا الرأي المسبق يجعل من الهيئة تبدو غير حيادية وغير موضوعية عندما ستدقق كما يفرضه القانون في الحساب الشامل الذي على كل مرشح أن يقدمه إليها عند انتهاء الانتخابات.

ومن جهة أخرى، وإن كان قرار الهيئة المشكو منه أنزل عقوبة التّنبيه بجريدة «الأخبار» هو ليس اللواء السيّد، إلاّ أنّ سبب معاقبة جريدة الأخبار بالتّنبيه هو افتراض الهيئة دون أي تحقيق ودون مراعاة حقوق الدفاع ومبدأ الوجاهية بأنّ اللواء السيّد دفع أجراً لجريدة «الأخبار» بصورة سريّة. فيكون اللواء السيد قد تضرّر من سبب القرار وليس ممّا قضى به لأنّ سبب معاقبة جريدة «الأخبار» ذكره بالاسم وأساء إليه وإلى سمعته وشرفه بطريقة سافرة وغير مسؤولة تستوجب أن يلاحق جزائيّاً المسؤولين عن إصدار هذا القرار.

بناءً على كل ما تقدّم،

1ـ يسجل اللواء السيد ارتيابه المشروع بحيادية هيئة الإشراف على الانتخابات وموضوعيتها في ما يتعلق به على الأقل، ويعتبر بالتالي أنّ ليس من حقها التدقيق في حساباته من الآن وصاعداً ما لم يصدر عن الهيئة اعتذار رسمي تنشره في الصحيفة نفسها وفي وسائل الإعلام التي نشرت الإساءة المذكورة.

2ـ ويرجو إحالة هذا الكتاب على هيئة الإشراف على الانتخابات لكي تعطي الإذن بإقامة الدعوى الجزائية بملاحقة أعضائها المعنيين بإصدار القرار بجرائم الذم والافتراء المنصوص عليها في المادتين /385/ و/402/ من قانون العقوبات.

وتفضلوا بقبول الاحترام،

اللواء جميل السيّد

طلب السيد من جريحاتي رفع الحصانة عن الهيئة (مروان طحطح)

الرياشي: لتحكم الهيئة حقّ الإعلاميين

تمنى وزير الإعلام ملحم الرياشي في تغريدة عبر «تويتر» على هيئة الإشراف على الانتخابات النيابية تأمين حماية عالية لحق الإعلاميين في ممارسة دورهم الاستقصائي حول المرشحين إلى الانتخابات، ما يساهم في تعزيز الديموقراطية.

(وطنية)

رد

«هيئة الإشراف»: لا يحقّ لنا مراقبة المرشحين!

تعقيباً على التقرير المنشور في «الأخبار» يوم الثلاثاء 27 آذار 2018، تحت عنوان «هيئة الإشراف تنبّه «الأخبار» وهذا ردنا الأولي»، جاءنا من هيئة الإشراف على الانتخابات التوضيح الآتي:

1 ـ يحق لهيئة الإشراف على الانتخابات في كل وقت أن تتحقّق ما إذا كان أي برنامج أو لقاء أو ظهور إعلامي يخفي تحت ستار الإعلام إعلاناً أو دعاية انتخابية مستترين في إطار التمييز بين الإعلام والإعلان الانتخابي وأن تتخذ التدابير القانونية لوضع حد لهذا الأمر وذلك استناداً إلى المادة 72 فقرة 7 من قانون الانتخاب.

2 ـ إن هذا التدبير ينطبق على جميع وسائل الإعلام والإعلان، سواء تلك التي تقدمت بطلباتها للمشاركة في الإعلان والدعاية الانتخابيين أم لم تشارك.

3 ـ تُعتبر نفقات انتخابية جميع النفقات المدفوعة من قبل اللائحة أو المرشح، بما في ذلك نفقات الدعاية الانتخابية ونفقات استطلاع الرأي وأي نفقات تُدفع في سبيل الحملة الانتخابية الى أي محطة بث إذاعية أو تلفزيونية أو صحافية أو مجلة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها الإلكترونية وذلك استناداً إلى نص المادة 58 من قانون الانتخاب.

4 ـ تلتزم الجهة المرشحة أو وكيلها القانوني ووسيلة الإعلام التصريح عن النفقات الناتجة من الإعلان والدعاية الانتخابية.

5 ـ لاحظت الهيئة اقتصار النشاط الانتخابي للمرشحين والوسائل الإعلامية على استقبال المرشحين والجهات السياسية المعنية في الظهور الإعلامي عبر المقابلات المطوّلة في برامجها الخاصة أو العامة أو عبر البرامج الإخبارية السياسية، بما في ذلك نشرات الأخبار وبرامج المناقشات السياسية والمقابلات واللقاءات والحوارات والنقل المباشر للمهرجانات الانتخابية من دون اللجوء الى الإعلانات والدعاية الانتخابية بصورة صريحة أو مباشرة.

6 ـ وإذا كان القانون يعتبر أن هذه التغطية الإعلامية للنشاطات المذكورة تبقى مجانية، إلا أن استعمالها على النحو المبين أعلاه ليس بريئاً بحيث تعمد كل وسيلة إعلامية الى تغطية النشاطات الانتخابية للجهة التي تملكها من دون تحقيق الحد الأدنى من التوازن المطلوب من مختلف وسائل الإعلام بين المرشحين والجهات السياسية استناداً إلى نص المادة 71 من فقرة 5 من قانون الانتخاب.

وبما أنه يمنع على وسائل الإعلام والإعلان قبول الإعلانات المجانية، فإن الهيئة وفقاً للصلاحيات المعطاة لها والمستمدة من روح القانون لا يمكنها اعتبار هذه النشاطات عبر استخدام وسائل الإعلام بالطريقة الحالية، مجانية بصورة مطلقة، بل إنها تتضمن إعلاناً أو دعاية انتخابية مستترة وفقاً لتقدير الهيئة في كل حالة مستقلة، ما يرتب على وسائل الإعلام والمرشحين على السواء التصريح عن النفقات الناتجة منها وفقاً للأصول وإدخالها عبر الإنفاق الانتخابي للمرشح أو اللائحة المستفيدة. ويعود تقدير هذه النفقات عبر مراقبتها للبيانات الدورية المقدمة من مدققي الحسابات أو من وسائل الإعلام. كذلك أثناء دراسة البيانات الحسابية النهائية للمرشحين. ويعود للهيئة خلال مراقبتها للبيانات الحسابية الشهرية والنهائية التي تراقب هذا المنحى من الظهور الإعلامي الذي يتكرر والتي يجب تصنيفها من المساهمات الانتخابية بصورة غير مباشرة حتى ولو كانت المقابلات أو المقالات تجري بدون بدل.

7 ـ لقد أعطى القانون الهيئة حق مراقبة وسائل الإعلام، غير أنه لم يعطها الحق بمراقبة المرشحين والجهات السياسية التي ينتمون إليها، وإن التدابير المتخذة من الهيئة تطال وسائل الإعلام فقط. وإذا ورد اسم لأي المرشحين في مجال توثيق المخالفات، فإن المعني بذلك هو وسيلة الإعلام فقط ولا يُعتبر تشويهاً لسمعة المرشح وكرامته لأن الهيئة سجلت الوقائع الحاصلة مع هؤلاء بدقة وأمانة، وخلصت الى فرض عقوبة التنبيه على المخالفات التي ارتكبتها وسيلة الإعلام.

بيروت في 2018/3/27

رئيس هيئة الإشراف على الانتخاب

نديم عبد الملك

رد «الأخبار»:

تشكر «الأخبار» هيئة الإشراف على ردها، وخاصة الفقرة الأولى منه، التي يرد فيها الآتي: «يحق لهيئة الإشراف على الانتخابات في كل وقت أن تتحقّق ما إذا كان أي برنامج أو لقاء أو ظهور إعلامي يخفي تحت ستار الإعلام إعلاناً أو دعاية انتخابية مستترين...». فهلّا أخبرتنا الهيئة عن الطريقة التي استخدمتها لتتثبّت من التهمة التي وجّهتها لنا، قبل أن تُعاقبنا بالتنبيه؟ ببساطة، الهيئة لم تتحقّق، بل اكتفت بأن يقرأ بعض العاملين فيها تقريراً في «الأخبار»، فتعدّه دعاية انتخابية مستترة، وتلجأ مباشرة إلى العقوبة، من دون منح «الأخبار» حق الدفاع عن نفسها. في هذه الحالة، ليست المشكلة حصراً في قانون انتخابي متخلّف، بل في كيفية تطبيقه أيضاً.

«بلدي» تردّ على تقرير «بالاستشارين جئناكم»

تعليقاً على التقرير المنشور في ملحق «رأس المال»، الصادر مع «الأخبار» (الاثنين 26 آذار 2018) تحت عنوان «المجتمع المدني الانتخابي: بالاستشاريين جئناكم»، أوضحت حملة «بلدي» الانتخابية ما يأتي:

- يقول التقرير أنّ مقاربة «بلدي» لسياسة السكن لا تطرح بديلاً، لكونها اقتصرت على ما هو قائم أصلاً لجهة «تأمين وحدات سكنية منخفضة التكلفة وتأمين القروض المدعومة لها للاستجابة لحاجات الأسر ذات الدخل المنخفض أو المتوسط»؛ لكن هذا ليس إلّا اجتزاءً لإصلاحات أساسية لم يُشر إليها التقرير، وهي تضع مسألة القروض ضمن خطة سكنية شاملة ومتكاملة، مثل المشاريع الآتية: فرض نسبة مئويّة من السكن الميسور على جميع المشاريع الجديدة، وفرض ضريبة عقارية على الوحدات الشاغرة وعلى جميع المضاربات العقارية للمحافظة على القيمة الاجتماعية للأرض، وإقرار قانون حديث لجميع الإيجارات القائمة، وتشجيع مفهوم الإيجار التملكي للسكن وغيرها...

- يقول التقرير إن برنامجنا يدعم سياسات مصرف لبنان، إلا أن موقفنا الذي نؤكده والموجود أيضاً على موقعنا الإلكتروني، هو الآتي: «أما على صعيد السياسة النقدية، التي ينفذها مصرف لبنان المركزي، فلم تنجح هذه السياسة ما سعت لتحقيقه، وهو التنمية الاقتصادية وتطوير القطاعات الإنتاجية وتعميم فوائده على كافة الشعب اللبناني، بل اقتصرت على زيادة الدين العام، وتحديداً من المصارف المحلية، ودفع الفوائد لها ضمن حلقة مفرغة أفقرت الدولة والناس. وإذا كانت سياسة تثبيت سعر الليرة قد أسهمت من جهة في تعزيز الثقة لمرحلة معينة، لكنها الآن أضحت وسيلة تستخدمها السلطة السياسية الحالية وقلة من المتمولين لتمويل فسادهم وهدر المال العام وتعزيز اللامساواة في توزيع الثروات. لقد برهنت هذه السياسة فشلها اليوم، وقد وصلت إلى حدها الأقصى، حتى أصبح البنك المركزي والمصارف المحلية عرضة للانهيار في حال لم يتم تنفيذ تغيير جذري في الرؤية الاقتصادية والسياسة النقدية وإدارة الدين العام».

- يقول التقرير: «وبطبيعة الحال تغيب مصطلحات اللامساواة وإعادة توزيع الثروة أو الدخل عن أي من برامج هذه الحملات»؛ إلا أننا، وبالعودة أيضاً إلى الوثيقة السياسية، ذكرنا بوضوح أننا: «نلتزم وضع سياسة ضريبية عادلة وتصاعدية، وإصلاح عملية جبايتها بالتوازي، مع رفع معدل نمو الإيرادات، عبر تحسين مداخيل الرقابة».

- يقول التقرير إن «التنظير السياسي الطاغي يتقاطع مع برامج قوى السلطة من حيث تشجيع روح المبادرة والريادة وتحفيز إنشاء الشركات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية»، فإننا لا نخفي ولا نخجل من هذا الطرح، الذي نعتبره سليماً وصحيحاً اقتصادياً، مع تشديد على أن العبرة في التنفيذ، وإنّ منادة السلطة الحالية ببعض الإصلاحات لا تعني أن الطرح خاطئ في الجوهر...

- يقول التقرير إننا ذكرنا الاستثمار في البنى التحتية من دون ذكر الريادة والمبادرة وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية»، فذلك، إلى جانب ثوابتها بأن النمو الاقتصادي يؤسس للعدالة الاجتماعية، يؤكد تبنّيها الأسس النيوليبرالية في نظرتها للاقتصاد. فالنظرية النيوليبرالية التي تسود العالم منذ سبعينيات القرن الماضي، والتي سببت تدمير اقتصاديات بكاملها، قامت على قاعدة أن النمو الاقتصادي هو الأساس الذي يتحقق منه رفاه المجتمعات، وذلك عبر تشجيع الشركات على تحقيق الأرباح، التي سيستفيد منها عموم الناس بطريقة أو بأخرى. فالنظرية تقول إن الحريّات الفردية تكون محمية عبر البنى المؤسسية، الأسواق والتجارة الحرّة، في بيئة تزهر فيها المبادرة الفردية. وهذه الأخيرة تحقق ذاتها عبر الريادة ويجري تسهيلها عبر سهولة إنشاء الشركات وإغلاقها كما تدعو «بلدي». فالبطالة تكون مسألة فردية يحلّها الشخص نفسه عبر إنشاء شركة ويصبح صاحب عمل نفسه، أليس هذا حلم الجميع؟ وفي إطار هذه «الحرية» دأبت المؤسسات الدولية المبشرة بهذه الإيديولوجيا (كصندوق النقد والبنك الدولي) على دعوة الدول وإرغامها على إنشاء مناطق اقتصادية حرّة على غرار ما تدعو إليه «بلدي»، تكون فيها الشركات مُعفاة من الضرائب وحرّة من التزاماتها تجاه العمّال كالضمان الاجتماعي والحدّ الأدنى للأجور. وعلى عكس الاعتقاد الشائع، فالنيوليبرالية تريد دوراً للدولة، وهو دور المنظّم والميسّر للعملية الاقتصادية، ويجري ذلك عبر إرساء «الشفافية»، و«مكافحة الفساد»، و«الحوكمة الرشيدة» وغيرها من مصطلحات هذه الإيديولوجيا التي تعجّ بها رؤية «بلدي» السياسية.

انطلاقاً من ذلك، تتبنى «بلدي» هذا الفكر الذي تتبناه السلطة الحالية، وتكتفي بالقول «إنها أكفأ منها في إدارة هذا النظام الاقتصادي السيئ».

*** رد على الرد**

حسناً فعلت «بلدي» في إيضاحها أنها «لا تخفي ولا تخجل من طرحها، الذي تعتبره سليماً وصحيحاً اقتصادياً»، وحسناً فعلت في تشديدها على أن «منادة السلطة الحالية ببعض الإصلاحات لا تعني أن الطرح خاطئ في الجوهر». وهذا «الافتخار» و«التلاقي» مع السلطة الحالية ببعض الإصلاحات، يوفّر الكثير من الردود والردود المضادة، ويضع كل النقاش في سياقه الصحيح. فالمسألة التي أثارها التقرير المنشور في «الأخبار» ينطلق من نقطة ارتكاز أساسية، مفادها ـ كما ورد في التقرير نفسه ـ أن «تقييم جدّية أي جماعة تطرح نفسها كبديل، يفترض البحث عمّا إذا كانت تشكّل تهديداً للنموذج الاقتصادي القائم». وهذا كان موضوع التقرير، وبالتالي إن توضيحات «بلدي» تؤكّد ما خلص إليه. لا العكس، وهذا يظهر بوضوح تام من خلال افتخارها بـ«تشجيع روح المبادرة وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية»، وهنا نستغرب السؤال عن الجهة التي نريدها أن تستثمر في البنى التحتية، فنحن نذكر بوضوح في فقرة السياسات الاقتصادية والاجتماعية تحت بند مواقفنا، ما يأتي: «نعتقد أن الدولة هي المسؤولة الأولى عن بناء واستدامة البنى التحتية الملائمة لبناء اقتصاد منتج ودامج، يبدأ من خلال تنفيذ خطة حل لأزمة إنتاج وتوزيع الكهرباء وتطوير النقل العام المشترك وتطوير شبكات التواصل والإنترنت، بهدف توقيف النزف المستمر والاعتماد على حلول مؤقتة ومرحلية بدلاً من بناء قطاعات إنتاجية تراكم الخبرات وتشجع على الابتكار والاستثمار المجديين».

«بلدي»

المكتب الإعلامي

حقوق لن يتمكّن اللبناني من إعطاء جنسيته الى ابنه المولود من امرأة «من دول الجوار»، بموجب مشروع تعديل قانون الجنسية اللبنانية الذي اقترحه وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل. وبما ان غالبية دول الجوار العربية لا تمنح المراة حقها في إعطاء جنسيتها لمولودها، سيغدو الكثير من أبناء هؤلاء عديمي الجنسية، ما يطرح مخاوف من تداعيات تطبيق أحكام هذا المشروع لجهة رفع اعداد مكتومي القيد

مشروع باسيل لتعديل قانون الجنسية

«مكتومو القيد» إلى ارتفاع!

هديل فرفور

يُساوي مشروع تعديل قانون الجنسية اللبنانية الذي أعلنه وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، الأسبوع الماضي، بين المرأة والرجل لناحية استثنائهما من إمكان منح جنسيتهما اللبنانية لأولادهما، في حال اقترن أحد منهما بـ «شخص أجنبي دخل إلى لبنان لاجئًا أو نازحًا، لا سيّما من الدول المُجاورة للبنان»، كما ورد في المادة الرابعة من المشروع.

تطبيق المشروع «يتسبّب بارتفاع حالات انعدام الجنسية أو ما يُعرف بحالات مكتومي القيد»، بحسب «جمعيّة روّاد الحقوق»، لأن كلاً من الرجل والإمرأة اللبنانيين لن يتمكّن من منح جنسيته الى أولاده. ولفتت الجمعية في بيان، أمس، إلى أنه في حال تم تجريد الرجل اللبناني من حق نقل الجنسية إلى أولاده المولودين من امراة تحمل جنسية إحدى دول الجوار، «وبما أنّ غالبية دول الجوار العربية لا تزال تُميّز ضدّ المرأة في حقّ نقل الجنسية لعائلتها، سيُحرم هذا المولود من حق اكتساب جنسيّة اي من والديه، فيصبح عديم الجنسيّة». وحذّرت من «خطر مُساواة الرجل بالإجحاف اللاحق بالنساء» لناحية حرمانه إمكانية إعطاء الجنسية لابنائه، ما سيؤدي حُكماً الى ارتفاع اعداد مكتومي القيد في لبنان.

وثمة دوّاح أخرى في مشروع باسيل من شأنها أن تؤدي الى نتيجة مماثلة. فإضافة الى مسألة المساواة في الحرمان من حق إعطاء الجنسية، ينصّ المشروع على تعديل الفقرة الثالثة من المادة الأولى من قانون الجنسية المعمول به حاليا (قرار رقم 15، صادر في 1925/1/19). ومن شأن هذا التعديل أن يهزّ ضمانات انعدام الجنسية في لبنان، بحسب حقوقيين. كيف؟

تنص الفقرة الثالثة من المادة الأولى من قانون الجنسية على التالي: «يُعدّ لبنانياً كل شخص يولد في أراضي لبنان الكبير من والدين مجهولَين أو والدين مجهولي التابعية».

وبحسب عدد من الحقوقيين تواصلت معهم «الأخبار»، تُشكّل هذه الفقرة ضمانة أساسية لمنع

> **مساواة الرجل بالإجحاف اللاحق بالنساء يتسبّب بارتفاع حالات انعدام الجنسية**

نشوء حالات انعدام الجنسية على اعتبار أن كل فرد عاجز عن اكتساب أي جنسية وُلد في لبنان، يُمنح الجنسية اللبنانية. إلّا أن هذه الضمانة تسقط بفعل التعديل الذي الحقه المشروع والذي اضاف الشرط التالي: «ويُثبت القضاء هوية أحد والدية ونسبه وتابعيته اللبنانية». وتوضح المحامية غيدا فرنجية أنّ أهمية المادة الحالية في القانون تكمن في أنها تمنح الجنسية لأي فرد يولد في لبنان يكون عاجزاً عن اكتساب أي جنسية، من دون أن يتحمّل هذا الفرد عبء إثبات هوية والديه، مُشيرة الى أن الشرط الذي أُضيف «أبطل مفعول هذه المادّة»، فيما لفتت «رواد الحقوق» إلى أن أمر الإثبات «ينفي مجهولية الوالدين أو مجهولية تابعيتهما».

إلى ذلك، لم يُعط نصّ المشروع المقترح تفاصيل وشروحات حول مفاهيم «دول الجوار»، أو تعريفات لـ «اللاجئ» أو «النازح». المستشارة في الجمعية سميرة طراد أوضحت أنّه لا يوجد قانون لجوء في لبنان، «فكيف للقاضي أن يحكم إذا ما كان الشخص لاجئاً أم لا؟»، مُشيرة الى أن هذا الأمر من شأنه أن يُمهّد لوجود استنسابية كبيرة لدى القضاة. وسألت: «هل يُمكننا إلزام قاض باعتبار دول محددة دول جوار؟». بحسب «روّاد الحقوق»، فإنّ معيار «دخل لاجئاً أو نازحاً» سيخلق في حدّ ذاته تمييزاً بين مواطني الدول نفسها في حال كانوا قد دخلوا إلى لبنان بصفة عمال أو رجال أعمال أو طلاب أو أي باي صفة أخرى. كما أنّ نص المشروع خلط بين مفاهيم قانونية مُختلفة كالتوطين والتجنيس والجنسية. وتُشير طراد في هذا الصدد الى أن «الجنسية»، بحكم القانون، تختلف عن «التجنيس». إذ إن كلاً منهما يملك مساراً قانونياً مُختلفاً، لافتةً الى ضرورة تحديد «التوطين»، وما إذا كان المقصود به المفهوم السائد أم مفهوماً مُستجدّاً.

لم يُعط نص المشروع شروحات حول مفاهيم «دول الجوار» (بلال جاويش)

تقرير

التعليم الخاص: تعديل السلسلة سقط في الجلسة التشريعية

فاتن الحاج

لم يكن معلمو القطاع الخاص يظنون ان الجلسة التشريعية ستنتهي كما يشتهون. لم ينتظر المعلمون أن تسقط كل الصيغ المطروحة لتعديل قانون سلسلة الرتب والرواتب الرقم 2017/46 لا سيما بما يخص الدرجات الست الاستثنائية المستحقة لهم. فمداخلة رئيس الحكومة سعد الحريري في المجلس النيابي خلال الجلسة الصباحية ادخلت الريبة إلى نفوسهم. الرئيس كان يتحدث باسم اصحاب المدارس الخاصة ويطالب بفصل التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاص كأحد «الإصلاحات الضرورية التي طرحناها»، وان المدارس الخاصة لا تقوى على دفع مترتبات السلسلة، والاساتذة سيجدون انفسهم بل عمل، داعيا إلى إحداث نفضة في القوانين. استفزّ الكلام النقابة فتداعت للتجمع في وسط المدينة من جهة بلدية بيروت كي تكون على مقربة من المشرعين وكي لا يقرّوا ما لا يحمد عقباه. قرر رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود الدخول منفردا قاعة الهيئة العامة ليتواصل بعيد انتهاء الجلسة الأولى مع وزير التربية مروان حمادة، داعيا اياه الى المطالبة بسحب اي صيغة لتعديل القانون من التداول. إلا أن الوزير اكد أن الموضوع مطروح ولا مهرب من ذلك. عاد النقيب مجددا لحضور الجلسة المسائية وليشهد على نقاش مادة كانت ستمر خلسة في مشروع الموازنة طرحها الرئيس فؤاد السنيورة تقضي بتقسيط الدرجات والمفعول الرجعي على 3 سنوات حيث يأخذ المعلمون درجتين ابتداء من 2018/10/1 و4 درجات في 2019/10/1 و6 درجات في 2020/10/1 على أن ينتهي تقسيط المفعول الرجعي في 2023.

هنا تدخل وزير التربية وردّ الصيغة، مشيرا إلى أن ايا من الأطراف لن يقبل بها سواء المعلمون او اصحاب المؤسسات التربوية الخاصة. عندها علق رئيس مجلس النواب نبيه بري التداول بالمادة وطلب من النواب سيمون ابي رميا وعلي بزي ووليد الخوري التشاور مع النقيب في الأمر، لينضم بعد ذلك إليهم في المقاعد الخلفية حيث يجلس الزوار وزير المال علي حسن خليل. طلب منه عبود أن يشرح للنواب أولا خطورة المادة المتعلقة باعفاء المؤسسات التربوية من اشتراكات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على الدرجات الست، وكيف يمكن أن يستغلها اصحاب المدارس للتنصل من الدرجات، وكيف أن التقسيط يمهد لفصل التشريع ويحرمهم من حقوقهم المنصوص عليها في قانون السلسلة. يشار الى ان عبود طرح التقسيط من 2017/10/1 مع مفعول رجعي يؤخذ دفعة واحدة عندما وجد ان الأمور قد تذهب في اتجاه فصل التشريع لا سيما بعد مداخلتي الحريري والسنيورة. الا ان الامور مرت كما يريد المعلمون.

> **الحريري طرح فصل التشريع والسنيورة طلب تقسيط الدرجات والمفعول الرجعي**

وكان رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب ابراهيم كنعان قد نقل في مداخلته أثناء مناقشة المادة أجواء اللجنة لجهة عدم وجود اتفاق بين القوى السياسية على المادة المتعلقة باشتراكات الضمان و«يجب ان لا تبقى». هكذا أدت الجولة التفاوضية إلى تثبيت حقوق المعلمين في القانون 46 من دون تعديل.

لجان الأهل في المدارس الخاصة تتوحّد

للمرة الأولى، تلتقي اتحادات لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة وحملاتهم على اختلاف توجهاتها حول عناوين موحّدة، بعدما مال بعضها، مع بداية أزمة الأقساط، للدفاع عن مواقف أصحاب المدارس على حساب حقوق المعلمين.

أبرز هذه العناوين الامتناع عن دفع أي زيادة على الأقساط لحين التوصل إلى حلول شاملة للملف، ومطالبة إدارات المدارس بإعادة النظر في موازناتها واحتساب المداخيل غير الملحوظة ضمن الإيرادات، ودعوة وزارة التربية للتعميم على المدارس بعدم استيفاء اي زيادة، والتدقيق في موازنات المدارس بالتعاون مع نقابة خبراء المحاسبة المجازين، وتحديد سقف للقسط المدرسي.

هذه الثوابت تبناها، أخيراً، اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان ـ الفتوح وجبيل وأيده فيها كل من اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة في لبنان، اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في بيروت، اتحاد لجان الأهل في المدارس الخاصة في الشمال، الحملة الوطنية لدعم لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، حملة منع زيادة الأقساط المدرسية في المدارس الكاثوليكية، وهيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة.

وشددت هذه الهيئات على دعم المعلمين في حقوقهم المعطاة لهم بقانون سلسلة الرواتب، لأن الأهالي دفعوها سلفاً في السنوات الست الماضية. وأكدت عدم قانونية الزيادات على الأقساط. واستنكرت تهديد الأهالي بعدم تسجيل أولادهم للسنة المقبلة، ولوحت برفع دعاوى لدى المحاكم الجزائية ومجلس شورى الدولة.

تقسيط الدرجات يزيد الأقساط 50%

توقفت «الحملة الوطنية لدعم لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة» عند مشروع القانون الذي تجري محاولات تهريبه عبر مشروع الموازنة، وهو تقسيط الدرجات الست للمعلمين على 3 سنوات، ابتداءً من 2018/10/1 مع مفعول رجعي يدفع عام 2021 ـ 2022.

وفي تفسير للتعديل المقترح على قانون سلسلة الرتب والرواتب، لفتت «الحملة» إلى أنّ الأهل «هم الجهة الوحيدة التي ستدفع الزيادات كاملة، بحسب جداول المدارس الواردة في الموازنات المدرسية، بما أنّ الدولة حسمت موقفها لجهة عدم تمويل الدرجات الست الاستثنائية».

وفي مقاربة تقريبية وفق ما يتم تداوله من أرقام، أشارت «الحملة» إلى أنّ الزيادة التي تطالب بها المدارس لتغطية السلسلة من دون الدرجات الست تراوح بين 500 ألف ومليون ليرة. ويتوقع بحسب حسابات المدرسة زيادة تصل إلى مليون ليرة لتغطية الدرجات الست مقسّطة على 3 سنوات، تليها في السنة الرابعة فروقات المفعول الرجعي أي ست درجات إضافية، ليصل مجموع الدرجات في عام 2021 ـ 2022 إلى 12 درجة.

في الجدولة الزمنية وقيمة الزيادة المتوقعة للأقساط، تبنّى «الحملة» على أرقام المدارس لتقول: «إذا افترضنا أن متوسط الزيادة على أساس الراتب من دون الدرجات الست هو 750 ألف ليرة ومتوسط الزيادة على الدرجات الست هو مليون ليرة، تكون الزيادة على الدرجتين هي نحو 350 ألفاً، أي أن مجموع الزيادة على السلسلة مع الدرجات الست في 2018/10/1، يكون 750 ألفاً + 350 ألفاً = مليون و100 ألف ليرة، ومتوسط الزيادة على الأربع درجات في 2019/10/1 يبلغ مليونا و500 ألف ليرة، ومتوسط الزيادة على الدرجات الست في 2020/10/1 هو مليون و800 ألف، ومتوسط الزيادة على المفعول الرجعي في 2021/1/1 (12 درجة) هو مليونان و800 ألف ليرة».

وحذّرت الحملة من أن تصل الزيادة في السنة الرابعة إلى 2,8 مليون ليرة، أي ما يقارب 50% من متوسط القسط الحالي. وأكدت أنّ القانون الذي يهدف إلى حل جزئي للمشكلة هذا العام سيخلق مشكلة مضاعفة في السنوات المقبلة. لذلك، فإن «إقرار تطبيق الدرجات الست فوراً هو لمصلحة الأهل، خصوصاً إذا ترافق مع استعادة لخريطة طريق تقضي بالتدقيق في الموازنات والتدقيق المالي فيها واستعادة دور لجان الأهل وتفعيل رقابة الوزارة على الموازنات وتعيين المجالس التحكيمية وتطبيق القوانين بما فيها تطبيق القانون 2017/46 والقوانين التي ترعى تنظيم الموازنات ودور لجان الأهل بصورة عادلة وشفافة». وشدّدت على أنّ «مجرد تطبيق القوانين وتفعيل الرقابة سيعطي المعلمين حقوقهم وسيخفض القسط بين 30% و50% من قيمته الحالية».

(الأخبار)

لينسا ليست وحيدة

ريم طراد

لم تمنع الأمطار، أمس، نحو ثلاثين شاباً وشابة من الوقوف في الجديدة ـ المتن تضامناً مع لينسا. الصقوا أفواههم بشريط أسود لاصق تعبيراً عن الصمت الذي تُجبر على ممارسته، ولفّوا أرجلهم بأربطة بيضاء تعبيراً عن رجليها المكسورتين.

«أنا لينسا»، «أوقفوا الكفالة»، «حقوق الإنسان الأساسية ليست ترفاً» وغيرها، شعارات حملها المتضامنون اللبنانيون والأجانب أمام «مقر» عمل العاملة الأثيوبية المعنّفة التي انتشر شريط فيديو، على مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام، يظهرها على سرير أحد المستشفيات وهي تروي وقائع التعذيب الذي تعرّضت له حيث تعمل. الناشطون الذين أتى بعضهم من جمعيات حقوقيّة لبّوا دعوة صفحة «هذا لبنان» (this is Lebanon) على «فايسبوك» التي تعنى بالانتهاكات التي تتعرض لها العاملات الأجنبيات في لبنان. قالت إحدى المتضامنات «حان الوقت لنتكلّم جديّاً في الموضوع، ربما علم الناس بقصة لينسا لأنها تعمل لدى أشخاص مشهورين، لكن هناك غيرها الكثير من العاملات اللواتي يعانين مثلها من دون أن نعرف بهنّ».

في الوقفة التي استمرّت أكثر من ساعة دان المتضامنون الانتهاكات الجسدية والنفسية التي تتعرّض لها العاملات ونظام الكفالة الذي يقعن ضحيّته. وألقت الناشطة هنادي ناصر بياناً دعا إلى إنهاء نظام الكفالة، وطالب النائب العام في جبل لبنان بإعادة فتح ملف لينسا والتحقيق معها بعيداً عن ضغوطات كفيلها.

في الشريط المصور المترجم إلى الانكليزية، روت لينسا، بلغتها، كيف كانت العائلة التي تعمل لديها تسيء معاملتها، وتحدثت عن الضرب والتعذيب اللذين تعرّضت لهما مع زميلة لها منذ قدومها الى لبنان في تموز الماضي. تحدثت عن زميلة ثالثة تعمل لدى العائلة نفسها كانت تشي بهما إن حاولتا التواصل مع سفارة بلدهما. وقالت إنها وزميلتها، المعنّفة هي الأخرى، لم تجدا إلا «البلكون» طريقاً للخروج. قررتا المغامرة. لكن الكسور التي لحقت بلينسا إثر سقوطها منعت صديقتها من اللحاق بها. أدخلها «كافلوها» المستشفى لتلقّي العلاج في الحادي عشر من الشهر الجاري، لكنهم لم يسمحوا لمندوب من جمعية «كاريتاس» بمقابلتها على انفراد. أُخرجت من المستشفى إلى منزل معنّفيها، مكرهة على الأغلب، ولم تتمكن قريبتها التي صورتها من التواصل معها بعد ذلك. يقول الجيران إن العاملات الثلاث يعملن لدى العائلة المؤلفة من أربعة أشخاص، وإنّهن نادراً ما كانوا يرون أياً منهن. أمس، أيضاً، لم يرَ أحد لينسا أو أياً من زميلتيها. لكنها، بالتأكيد، كانت تسمع اسمها يتردّد عبر مكبّر الصوت: «نحنا معك يا لينسا». أمس، ربما شعرت للمرة الأولى منذ قدومها الى هذا البلد «الجميل»، أنها ليست وحيدة.

من الوقفة التضامنية أمس (مروان بو حيدر)

بيئة

الترشيد vs السدود

نموذج كيب تاون لتفادي المصير الكارثي

تجاوزت مدينة كيب تاون الافريقية، هذا الشهر، «قطوع» ان تصبح اول مدينة في العالم من دون مياه. اعتماد سياسات ترشيد الاستهلاك، من دون حاجة الى انشاء مزيد من السدود او تحلية مياه البحار او جرّ كتل الجليد، أدّت الى إبعاد هذا الكابوس. اتباع مناهج بسيطة ومتاحة لضبط الهدر والاستهلاك يمكّن من الاستغناء عن إنشاء سدود سطحية مكلفة، خصوصاً في بلد كلبنان، يتمتع بنظام ايكولوجي متجدّد ومميز، وبميزان مائي فائض

حبيب معلوف

تقارير دولية وأممية عدة توقعت، ضمن مؤشرات جدية، أن تصبح مدينة كيب تاون في جنوب إفريقيا، أول مدينة كبرى في العالم ينفد منها الماء نهاية آذار الجاري. إلا أن تقديرات الموعد النهائي المشؤوم لحلول هذه الكارثة تغيّرت كلياً، لتقذف بهذه التوقعات إلى نهاية آب المقبل الذي يتزامن مع الموسم الذي تشهد فيه تلك المنطقة هطول أمطار غزيرة كل عام. فما الذي حصل، وما هي السياسات التي اتبعتها المدينة لتحاشي نفاد المياه؟

حلول كثيرة اقتُرحت على سلطات كيب تاون، من مؤسسات دولية استثمارية، لحل الأزمة، من بينها تحلية مياه المحيطات، او زيادة أعداد السدود السطحية، وصولاً إلى اقتراح سحب جبل جليدي يزن سبعة أطنان من جزر الكناري... إلا أن المدينة فضّلت أن تحذو حذو مدن عدة، كميلبورن الأسترالية التي التزمت منذ عام 1996 باتباع عادات معتدلة في استهلاك المياه بعد تعرضها لجفاف مماثل. فقد أدّت التدابير التي اتخذتها ميلبورن، سواء كانت إلزامية (كفرض غرامات على ري الحدائق نهاراً)، أو طوعية (كالحسومات المغرية على شراء غسالات أكثر كفاءة وأقل استهلاكاً للمياه) إلى تقليل استهلاك المياه إلى النصف تقريبًا.

كان معدّل استهلاك كيب تاون من المياه يتجاوز، في العادة، 1,2 مليار ليتر في اليوم. لكنه تراجع مؤخرًا إلى 510 ـ 520 مليون ليتر، بعد اتخاذ المدينة كل الإجراءات الممكنة لترشيد الاستهلاك، ما أسهم في تمديد الموعد النهائي إلى آب المقبل (موسم هطول الامطار). ورغم ذلك، تحتاج المدينة إلى حل طويل الأمد لسد احتياجاتها من المياه. مع الأخذ في الحسبان أن كارثة الجفاف الحالية بسبب شح الأمطار منذ ثلاثة أعوام، من المرجح تكرّرها في المستقبل بسبب تأثيرات أخرى للتغير المناخي. كما تنبغي الاشارة الى أن السدود السطحية

> **تغير المناخ وانماط سقوط الامطار غير الطبيعية لن ينفع معها انشاء المزيد من السدود**

في المدينة لم تحل دون حدوث الأزمة. اذ إضافة الى قلة المتساقطات، ادّى ارتفاع درجات الحرارة الى زيادة تبخر المياه السطحية المجمعة وتفاقم الازمة، وهذا ما كانت حذرت منه دراسة حزب البيئة اللبناني عام 2010، في معرض اعتراضها على الخطط المعتمدة على انشاء السدود السطحية المكلفة في لبنان.

ليست كيب تاون وحدها التي تعاني من مثل هذه المشكلة. إذ ان هناك توقعات كثيرة بإمكان حدوث الامر نفسه في مدن كثيرة حول العالم، بسبب تغير المناخ، مع توقع مزيد من أنماط سقوط الأمطار غير الطبيعية التي رأيناها في السنوات القليلة الماضية، والتي لن ينفع معها انشاء المزيد من السدود السطحية، كما لم تنفع سدود كيب تاون وخططها السنوية التقليدية لتوزيع المياه.

تعتبر كيب تاون مثالاً صارخاً للتحديات التي تواجهها العديد من المدن (التي تتكثف فيها السكان ويزداد عددها باستمرار)، لا سيما في البلدان المصنّفة نامية، من دون وجود سياسات تربط قضايا الطاقة بالمياه والسكان والتنمية، مما سيفاقم المشاكل ذات الصلة مثل الغذاء والطاقة ومياه الشرب، ومما يزيد الضغط على النظم الطبيعية.

هذا المثال يؤكد أن حفظ البيئة يساهم في حفظ المياه أكثر من مشاريع انشاء السدود السطحية. فاستنزاف الأراضي الرطبة وإزالة الغابات والإفراط في استخراج المياه الجوفية وإنتاج مياه الصرف الصحي والتلوث المتزايد من الزراعة والصناعة... كلها عوامل تؤثر سلبًا على سلامة المياه وكفايتها. ولا بد من اعتماد استراتيجيات لاستخدام المياه بكفاءة أكبر، لا سيما في قطاعي الزراعة والسياحة (المسكوت عنها في ادبيات المياه). فالري بالتنقيط ووقف الهدر في الشبكات ووضع تسعيرة خاصة على الاستخدام المفرط للمياه في القطاع السياحي ومعالجة مياه الصرف الصحي واعادة استخدامها في القطاع السياحي او في ري الحدائق العامة وترشيد استهلاكها في الصناعة لناحية إعادة الاستخدام ايضا... كلها يمكن أن تخفض الاستهلاك الى النصف، وتغنينا عن الاستدانة لإنشاء السدود السطحية. اضافة الى تعزيز التخزين الجوفي في الأماكن الممكنة واعتماد البحيرات الجبلية الصغيرة وغير المكلفة بدل السدود السطحية، ودور الدولة ـ وزارة البيئة تحديداً ـ في حماية واستعادة النظم الإيكولوجية ذات الصلة بالمياه بحيث تحافظ على وظائفها، وتوفر الخدمات الأساسية مثل مياه الشرب والزراعة والطاقة. كما يجب ألا نكون بعيدين عن إعادة الاعتبار للضرائب البيئية كفرض الغرامات على الاستخدام المفرط للمياه، واعادة ضبط الآبار الجوفية القانونية، واقفال غير القانونية، وتشجيع الأفراد على تقليل استهلاكهم المنزلي من المياه. وأخيراً، اعادة النظر في قانون المياه الذي عليه أن يتشدّد في حماية المصادر وعدالة التوزيع والإبقاء على هذا المورد كحق، بدل أن يتحوّل الى سلعة.

البرك الجبلية افضل من السدود (أ ف ب)

غذاء

33 مليون عربي يعانون من نقص التغذية

رحيل دندش

فاقمت الصراعات والحروب في العالم العربي تدهور الأمن الغذائي. وبحسب تقرير لـ«منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة» (فاو)، العام الماضي، هناك 815 مليون شخص في العالم يعانون من انعدام الأمن الغذائي وقصور التغذية المزمن، غالبيتهم (489 مليوناً) يعيشون في البلدان المتضررة من النزاعات. وكشف أن «انتشار نقص التغذية في العديد من البلدان العربية يفوق المعدلات العالمية». وأورد تقرير لـ«فاو»، مطلع 2018، أن 60% من سكان اليمن و45% من سكان جنوب السودان يواجهون انعداماً حاداً للأمن الغذائي، وأن 33 مليون عربي يعانون من نقص التغذية. وتزداد أعداد الذين يعانون من نقص الغذاء المزمن والحاد في عدد من البلدان العربية، أبرزها اليمن والعراق وفلسطين والسودان وسوريا وليبيا بفعل الحروب والصراعات التي تعد السبب الأبرز في تفاقم حالات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في حالات الصراع والأزمات كان، أمس، موضوع مؤتمر عقدته «المنظمة العربية لحماية الطبيعة» و«الشبكة العربية للسيادة على الغذاء» في أوتيل الكومودور في بيروت.

> **الزراعة احد اشكال المقاومة ضد الاحتلال المسبب الرئيسي للفقر**

رئيسة «الشبكة» رزان زعيتر قالت لـ«الأخبار» إن العمل مع «فاو» استغرق سبع سنوات لإقناعها بأن الحرب أمر أساسي عند البحث في الأمن الغذائي، ليس فقط في المنطقة العربية وإنما في العالم كله، «وبالفعل أصدرت المنظمة، عام 2010، تقريراً أقرّت فيه للمرة الأولى بتأثير الحروب في انعدام الأمن الغذائي وعدم حصره بالكوارث الطبيعية». وأشارت إلى أن التقارير الدولية في ما يتعلق بالأمن الغذائي في المنطقة العربية «تغفل أموراً كتأثيرات الاحتلال الإسرائيلي والصراعات والحروب التي تؤججها وتتحكم في استدامتها الدول الكبرى». ولفتت الى أنه «بفضل المجتمع المدني العربي الذي يرفض أي تمويل أجنبي مشروط، استطعنا التطرق الى احتلال فلسطين رغم حساسيته على المنابر الدولية، وتمكنّا للمرة الأولى من تحديد الاحتلال مثلاً كسبب رئيسي للفقر، وتحدثنا عن ضرورة البحث في الأسباب الجذرية للحروب وضرورة منع استعمال الماء والغذاء كسلاح للضغط على الشعوب والدول، وضرورة أن يأتي الدعم الغذائي للشعوب المنكوبة من انتاج مزارعيها الصغار».

وشدّدت زعيتر على أن الزراعة «هي أحد أشكال المقاومة في العالم العربي، والتوعية بها توعية للمقاومة ضد السياسات العدوانية لإضعاف العالم العربي وإبقائه رهينة للدول الكبرى». وأشارت إلى أن المنطقة العربية أكبر مستورد للغذاء في العالم رغم غناها بالموارد الطبيعية والبشرية. ولفتت إلى أن «سيادتنا على غذائنا وإنتاجه وعلى مواردنا الطبيعية هو السبيل إلى سيادتنا على قرارنا السياسي. وقلة الإنتاج الزراعي تفتح الباب أمام الشركات العالمية الكبرى لتتحكم في إطعام السكان بما يخدم سياستها»، مستعيدة المقولة الشهيرة لوزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر: «من يرد أن يسيطر على الشعوب يسيطر على غذائها».

60٪ من سكان اليمن يواجهون انعداما حادا للامن الغذائي (أ ف ب)

مفكرة

إيلي صعب طابعاً بريديّاً

كشفت«ليبان بوست» عن طابعٍ بريديّ مخصّص للمصمّم اللبناني العالمي إيلي صعب «تقديراً لانجازاته العالمية ولالتزامه الدائم في حمل اسم لبنان عالياً في المحافل الدوليّة». المبادرة تأتي ضمن سلسلة الشركة لاطلاق الطوابع البريدية التكريميّة. إعلان الطابع الجديد، جاء خلال حفل أُقيم في «بيت بيروت» – السوديكو، برعاية وحضور رئيس الحكومة سعد الحريري الذي أشاد بصعب «قدوة الشّباب اللبناني»، وأزاح الستار عن لوحةٍ تذكاريّة تخلّد الطابع التكريمي.

«هي» في سوق الصاغة

«هي» هو عنوان معرض دعا اليه «برنامج سليم الحص للأخلاقيات الاحيائية والاحتراف» للفنان فادي العويد، احتفالاً بيوم المرأة العالمي. المعرض الذي يقام في سوق الصاغة ـ أسواق بيروت يُفتتح بين السابعة والتاسعة من مساء الرابع من نيسان المقبل، في حضور وزير الدولة اللبناني لشؤون المرأة جان أوغاسبيان ورئيسة مجلس المرأة العربية لينا الدغلاوي مكرزل. ويستمر المعرض يومياً من الساعة الثانية عشرة ظهراً الى التاسعة مساء حتى العاشر من نيسان.

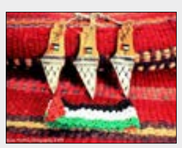

معرض التراث الفلسطيني

بدعوة من جمعية التراث الوطني الفلسطيني في لبنان ولجان العمل في المخيمات، يفتتح في الحادية عشرة صباح غد، معرض التراث الوطني الفلسطيني الحادي عشر. المعرض الذي ينظم لغاية مساء الأحد في مسرح المدينة ـ الحمراء، يأتي في الذكرى الـ 42 ليوم الارض وتحية للانتفاضة في فلسطين وتأكيدا على أن القدس عاصمة لكل فلسطين. تتخلل الافتتاح كلمتان لعضو المجلس السياسي ومسؤول العلاقات الفلسطينية في حزب الله حسن حب الله والسفير الفلسطيني أشرف دبور.

«المنى للصمّ» يكزم اطفاله

أقام «مركز الإنعام الثقافي»، في طرابلس، إحتفالا للاطفال الذين يرعاهم «مركز المنى للصم والتنمية الفكرية» التابع للرابطة النسائية الإسلامية، لمناسبة أعياد الطفل والأم، في حضور رئيسة الرابطة عائشة عليان، المديرة العامة رابعة يكن ومديرة المركز نعيمة فوال. تخلل الاحتفال غداء للأطفال المعوقين وكلمات نوّهت بدور المركز في الإهتمام بذوي الإحتياجات الخاصة لا سيما الأطفال الذين يعانون من الصم والبكم وما يقدمه المركز لهم من خدمات وتعليم وتأهيل.

شيوعيو حولا وعيد الام

لمناسبة يوم المرأة وعيد الأم، يقيم قطاع العمل النسائي في الحزب الشيوعي اللبناني ـ منظمة حولا، احتفالاً في مركز حولا الثقافي في الخامسة من مساء غد، تتخلله كلمة مرشحة الحزب عن قضائي مرجعيون وحاصبيا الدكتورة هلا أبو كسم.

■■■

«بعيداً عن الوطن»

برعاية السفير الاسترالي في بيروت غلين مايلز، تطلق السفارة الأسترالية كتاب صور

بعنوان «بعيداً عن الوطن ـ القوات الأسترالية في لبنان 1942 ـ 1942»، وذلك في السادسة من مساء 12 نيسان المقبل، في بناية الأرجوان، شارع بلس، بيروت.

■■■

اختتام مسابقة القرآن الكريم

يقام في الثالثة من بعد ظهر اليوم، في مبنى ثانوية البتول ـ طريق المطار، حفل ختامي للمسابقة السنوية الـ20 في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره والدورات التعليمية المركزية، الذي تنظمه جمعية القرآن الكريم للتوجيه والارشاد بالتعاون مع بلدية الغبيري، برعاية نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم.

■■■

التآمر على الضمان

يعقد الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان مؤتمراً صحافياً، في

مركزه في وطى المصيطبة، في الحادية عشرة من صباح اليوم حول «عملية التآمر على الضمان الاجتماعي وعلى الأجور والتقديمات الاجتماعية».

■■■

«جمعية آل سوبره»

عقدت «جمعية آل سوبره» اجتماعا لإجراء انتخابات الهيئة الإدارية، وقد فاز بالتزكية كل من نبيل محمود سوبره رئيساً، توفيق حسن سوبره نائباً للرئيس، ندى محمود عثمان سوبره أمينة للسر، رانية ابراهيم سوبره أمينة للصندوق، مايا عاصم سوبره محاسباً، وكل من عامر نهاد سوبره وغسان فؤاد سوبره وأيمن يوسف سوبره ومحمد عمر حسين سوبره وعصام محمود سوبره وسليم محمد عمر سوبره أعضاء. وتم وضع برنامج العمل للعام 2018 ويتضمن التقديمات الشهرية لأبناء العائلة، وتعليم التلاميذ المستحقين لغاية الثانوية العامة.

الدوري اللبناني

(هيثم الموسوي)

هو الأسبوع الذي قد يحسم هوية بطل بطولة لبنان الـ58 بكرة القدم، والفريق الذي سيرافقه إلى الإصلاح البرج الشمالي إلى الدرجة الثانية. ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية سيحتضن لقاء العهد الساعي للفوز والحفاظ على لقبه، مع الأنصار في حين ينتظر النجمة الذي يلاقي الأخاء الأهلي عاليه على ملعب صيدا، هدية من خصمه الأزلي. الأنصار لعرقلة المتصدر، حتى يواجهه بصبارة فاصلة، شرط فوزه على الفريق الجبلي أيضاً. وفي قاع الترتيب يحتاج النبي شيت لنقطة واحدة من ضيفه الشباب العربي ليضمن بقاءه في الدرجة الأولى، فيما يسعى الأخير للفوز والحفاظ على آماله بالبقاء. وسيكون المركز الثالث عنوان مباراة الصفاء والسلام زغرتا، في حين يجمع ملعب صور «دربي» المدينة، بين التضامن والإصلاح. وفي مباراة هامشية يلتقي الراسينغ مع طرابلس

الجولة 21

اللقب بيد الأنصار

إعداد **علي زين الدين**

العهد للقب السادس

يستضيف ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، بعد غد الأحد في الرابعة عصراً، قمة الجولة، حيث يلاقي العهد الأنصار، في مباراة يحتاج فيها «الأصفر» إلى الفوز، وإضافة كأس هي السادسة داخل خزائنه. اللقاء سيخوض فيه الأنصار امتحاناً صعباً، وهو مدى جدية حامل لقب كأس لبنان بعرقلة منافسه، الأمر الذي قد يساهم بإهداء خصمه التاريخي النجمة لقبه التاسع في الدوري، في حين أن العهد يحاول تجنّب اللجوء إلى مباراة فاصلة في الجولة الأخيرة. على أرض الملعب يبدو العهد الأقرب إلى الفوز، بدخوله اللقاء بتشكيلة كاملة، وبوصوله إلى المباراة الـ40 من دون خسارة، في حين أن منافسه يفتقر للظهير الأيمن نصار ولاعب الإرتكاز بلال نجدي، إلا أن الضغط المفروض على لاعبي العهد قد يصعّب المهمة عليهم، خصوصاً أن مباراة النجمة والأخاء الأهلي عاليه تقام في الوقت عينه.

● لم يتعادل الفريقان سوى مرة واحدة في آخر خمس مواجهات في الدوري.
● آخر فوز للأخاء على النجمة في الدوري كان في الجولة 19 من موسم 2011-2012.
● سجل أحمد حجازي الغائب عن المباراة تسعة أهداف للأخاء في الدوري.
● لم يصنع أي لاعب أهدافاً أكثر من حسن معتوق هذا الموسم (13).

فوزٌ مطلوب للنجمة

مهما كانت نتيجة لقاء العهد والأنصار، فإن النجمة مطالب بتحقيق الفوز على ضيفه الأخاء الأهلي عاليه على ملعب صيدا البلدي، حتى لو كان الفوز هامشياً، فاللاعبون بحاجة لإرضاء جمهورهم. مهمة المدرب الألماني ثيو بوكير لن تكون سهلة أمام ثاني أقوى خط دفاع، إذ يفتقد في تشكيلته المهاجم النيجيري كيبرو موسى ولاعب الوسط أحمد جلول. رسالة اللاعب نادر مطر لمدرب الفريق بعد مباراة لبنان وماليزيا، التي تألّق فيها، حين كتب «أنا لاعب وسط»، قد تلعب دوراً سلبياً على المدرب واللاعب. ويفتقد مدرب الأخاء، المهاجم أحمد حجازي بسبب الإنذارات. هداف الفريق لن يكون موجوداً لمساندة زميليه الكسي خزاقة والمغربي هشام رموش، ما يدفع المدرب للاعتماد على لاعب وسط إلى جانب محمد أبو عتيق وسعيد عواضة، قد يكون حيدر خريس، اللاعب المعار من النجمة.

● فاز النجمة على الأخاء في المباريات الست الأخيرة التي جمعتهما.
● آخر فوز للأخاء على النجمة في الدوري كان في الجولة 19 من موسم 2011-2012.
● سجل أحمد حجازي الغائب عن المباراة تسعة أهداف للأخاء في الدوري.
● لم يصنع أي لاعب أهدافاً أكثر من حسن معتوق هذا الموسم (13).

حسم البقاء

على ملعبه يستضيف النبي شيت، الشباب العربي، غداً السبت، في لقاء، يسعى فيه الفريق البقاعي لحسم البقاء في دوري الدرجة الأولى. رجال المدرب غسان الأحمد يحتاجون للتعادل فقط لضمان بقائهم، إذ يفصل بينهم وبين الشباب العربي ثلاث نقاط، ويتفوقون عليه بفارق المواجهات، بعد الفوز بهدف وحيد في مرحلة الذهاب. في حين أن الخسارة تعني حاجته للفوز على الإصلاح البرج الشمالي في الجولة الأخيرة مقابل تعثّر الشباب العربي، أو فوزه بنتيجة كبيرة إذا فاز منافسه على طرابلس، إذ إن خصمه يتفوق عليه حالياً بفارق الأهداف. مدرب الشباب العربي زياد الصمد سيفتقد لمهاجمه حسين عواضة، الذي طُرد في المرحلة الماضية، في حين أن النبي شيت يخوض اللقاء مكتمل الصفوف وبحضور جمهوره، بعد انتهاء العقوبة الاتحادية.

● ارتكب لاعبو الشباب العربي والنبي شيت أكبر عدد من الأخطاء التي أدت إلى احتساب ركلات جزاء هذا الموسم (8).
● سجل لاعب النبي شيت الأوغندي دينيس إيغوما هدفين من ركلتين حرتين هذا الموسم، أكثر من أي لاعب آخر.
● لم يصنع أي لاعب من الشباب العربي أكثر من هدف واحد، باستثناء محمد حمود (3).
● خسر النبي شيت أربعاً من المباريات التسع التي لعبها على أرضه.

دربي الجنوب

يجمع ملعب صور البلدي، فريقا المدينة التضامن صور والإصلاح البرج الشمالي، في لقاء، يسعى فيه الفريق البقاعي لتحسين ترتيب الفريقين، إذ يقبع الإصلاح في المركز الأخير بفارق ثلاث نقاط عن الشباب العربي الذي يتفوق عليه بفارق المواجهات، فيما يحتل التضامن صور المركز السابع، الذي سيبقى فيه مهما كانت نتيجة مباراته ونتائج المباريات الأخرى. الإصلاح الذي استغنى عن أجانبه بعدما فشل بالبقاء، في الدرجة الأولى، سيعطي مدربه خليل وطفي فرصة المشاركة للاعبين الشباب، خصوصاً أن التضامن يفتقد أربعة من لاعبيه بسبب الإنذارات، هم الحارس فضل مسلماني واللاعبون حسن بيطار وحسين بيطار وبلال حاجو. فوز التضامن قد يعطيه أملاً بالصعود إلى منتصف الترتيب، وفاز الفريق الصوري على الراسينغ في الجولة الأخيرة.

● ساهم أجانب الإصلاح الثلاثة بتسجيل خمسة من أهداف الفريق الـ13.
● اهتزت شباك الإصلاح في 18 مباراة هذا الموسم.
● نال لاعبو التضامن 53 بطاقة ملونة هذا الموسم، أكثر من أي فريق آخر.
● فشل لاعبو التضامن بالتسجيل ست مرات في الدوري.

كأس العالم

ثنائيّات الفرق مع منتخباتهم في روسيا

الجميع يريد ديبالا مع هيغواين

يستمر خورخي سامباولي مدرب المنتخب الأرجنتيني بتوزيع المفاجآت على الجماهير الأرجنتينية والعالمية. في البداية كان الأمر مبنياً على عدم استدعاء هيغواين، الأخير ضمن تشكيلة «الألبي سيليستي». مسألة «بسيطة» نسبية. تفاقمت الأزمة بعد السداسية التي «أكلها» سامباولي من «الماتادور» الإسباني. نجم يوفنتوس الآخر باولو ديبالا خارج القائمة. ميسي «لقّح» إلى صعوبة اللعب مع ديبالا. ولكن، هل هذا خيار صحيح؟ هيغواين يلعب على نحو افضل مع ديبالا. ميسي قد يكون «عرابهما». «ثنائيات» كثيرة موجودة في فرقها ستكون موجودة روسيا. ديلي اللي وهاري كاين، أبرز الأسماء الإنكليزية، وغيرهما

حسن رمضان

لدينا العديد من «الثنائيّات» الناجحة في مختلف الدوريات الأوروبية. ميسّي وسواريز من برشلونة، ديلي اللي وهاري كاين من توتنهام، ديبالا وهيغواين في اليوفي. ثنائي فريق «السيدة العجوز» يقدّم أداء جيداً هذا الموسم ويعتمد عليهم مدرب الفريق الإيطالي ماسيميليانو اليغري على نحو أساسي. ديبالا يقدّم موسماً استثنائياً على الصعيد الفردي، مسجّلاً حتى الآن 17 هدفاً في الدوري. ديبالا ميسي «مصغّر». من جهته غونزالو يعيش موسماً اعتيادياً له بتسجيله 15 هدفاً. ديبالا هذا الموسم يختلف عن الموسم الماضي ليس فقط على الصعيد التهديفي، بل تمركز اللاعب في الملعب في شكل مغاير عن باولو الموسم التي سبقت. اليوم نرى الأرجنتيني في مركز الجناح الأيمن والأيسر وتارة وراء المهاجمين أي خلف غونزالو هيغواين تحديداً. وعلى رغم تعدّد مراكز اللعب بالنسبة إليه إلاّ أن نجمه يزداد سطوعاً في أيّ منهم. «الذئب الأرجنتيني» اليوم يعد من بين الأنجح هذا الموسم من جهة وجود لاعبين من الجنسية نفسها بهذه الدرجة العالية من التفاهم. لكن يقول خورخي سامباولي مدرب منتخب الأرجنتين، إنه ضم غونزالو هيغواين لأنه الهداف. كانت آخر مباراة شارك فيها هيغواين بقميص الأرجنتين ضد البرازيل وديّاً. وغاب مهاجم يوفنتوس عن آخر 4 مباريات للمنتخب الأرجنتيني في تصفيات كأس العالم. في الوديتين الأخيرتين، لم يفعل غونزالو شيئاً. بدا واضحاً أنه يفتقد «توأمه» في اليوفي، باولو ديبالا.

ذلك لا يلغي أن المنتخب، بأسره، يفتقد ميسي: المنقذ دائماً. في ظل عدم تقديم أغويرو وإيكاردي لشيء يذكر في مباريات المنتخب الأخيرة، واستبعادهما، بدا وكأن الفريق بحاجة إلى «دم جديد» يتمثّل بثنائي اليوفي. سامباولي لديه رأي آخر هنا. استبعد مدرب الأرجنتين مهاجم الإنتر ماورو إيكاردي وباولو ديبالا، ومن المتوقع أن يضم المزيد من اللاعبين «المحبَذين» بالنسبة إليه من دوري الدرجة الأولى الأرجنتينية. إذاً ثنائي يوفنتوس سوف يبقى منقطعاً عن بعضه، سيظل واحد من النجمين يشاهد المباراة عبر التلفزيون من تورينو. المباريات الأخيرة كانت وديّة الطابع، ولا مشكلة في استدعاء لاعب وعدم استدعاء آخر، المهم في النهاية هو ما ينتظره كل لاعب ويتمنى أن يكون ضمن التشكيلة المستدعاة إليه: كأس العالم. ولكن لا يمكننا تصوّر المنتخب الأرجنتيني من دون ديبالا وهيغواين سويّاً. فحضور هذين اللاعبين يشكل قوّة هجوميّة قد تساعد رجال سامباولي في شكل كبير نظراً لعلاقة اللاعبين ببعضهما بعضاً. الواقع يظهر لنا أن ديبالا سوف يلحق بتوأمه في الفريق إلى المونديال، ولكن السؤال هنا يكمن، هل سيكون مستوى هذا الثنائي على قدر التطلّعات؟ أم أن مصير كل المهاجمين الأرجنتينيين مع منتخب بلادهم محتّم كما حدث في الكثير من المباريات السابقة؟ أي الإختفاء. حتى لا نبالغ في التفاؤل، يجب أن نتذكر أن المدربين الأرجنتينيين على درجة عالية من القسوة. في المونديال الأخير، غاب تيفيز، واستدعى بالاسيو!

من الأرجنتين إلى أرض الإنكليز، ثنائي آخر منتظر منه الكثير في بطولة كأس العالم المقبلة. ديلي اللي وهاري كاين من توتنهام. اسمان كان الجمهور الإنكليزي يعوّل عليهما في بطولة أمم أوروبا الأخيرة التي أقيمت في فرنسا. مفاجأة الاقصاء من دور الـ16 على يد المنتخب الأيسلندي، وضعت علامات استفهام على أداء العديد من نجوم المنتخب الإنكليزي ومن بينهم آلي وكاين. يقول الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام: «اعطني لاعباً بعمر الـ21 سنة يتفوّق على ديلي اللي». من هذا التصريح (المبالغ فيه) تتضح لنا قيمة هذا النجم الصاعد في توتنهام. ديلي، إضافة إلى هدّاف الدوري الإنكليزي في الموسمين الأخيرين كاين ومعهما الدنماركي كريستيان إيركسن، يكتمل مثلّث نادي توتنهام الأساسي.

نتكلّم هنا عن أحد أفضل المواهب الأوروبية بجانب هداف من طراز عالٍ جداً ارتبط اسمه مع ريال مدريد في فترة الانتقالات الأخيرة. هاري كاين الآن يملك في رصيده 24 هدفاً في الدوري، تعرّض لإصابة في كاحله أبعدته عن الملاعب لمدّة شهرين. ربّما هذه الإصابة قد تؤثّر سلباً في أداء مهاجم توتنهام الأول في الدّوري: «ماكينة أهداف لا تتوقف». كان موسم 2015/2014 هو الموسم الأول لهاري مع توتنهام أساسياً في الفريق. سجّل في هذا الموسم 21 هدفاً في الدوري. حصل على جائزة أفضل لاعب شاب في السنة نفسها. فاز هاري كاين بجائزة لاعب الشهر ست مرات في «البريميرليغ»، إضافة إلى تخطيه المئة هدف مع فريقه توتنهام مدخلاً نفسه ضمن لائحة أفضل الهدافين التاريخيين في النادي اللندني. من جهته ديلي اللي هو الآخر فاز بجائزة أفضل لاعب شاب في الدوري الموسم الماضي (2017/2016). بدأ مسيرته الكروية مع فريق «ميلتون كينيز دونز»، حيث شارك معهم في 88 مباراة. سنة 2015 تمثّل انطلاقة مسيرة اللي. 5 ملايين جنيه إسترليني هي قيمة انتقال النجم الإنكليزي الشاب إلى توتنهام. أرقام كبيرة. ثنائي أرجنتيني وآخر إنكليزي، لا يتنافسان على جزر الفوكلاند، إنما على تقديم الأفضل في موسكو. وإن كان أمر الثنائي الإنكليزي محسوماً، فإن وجود موهبة كبيرة كديبالا في المنتخب، ما زال يعتمد على نحو كبير على عاملين أساسيين. الأول: مزاج ساماباولي. والثاني أشد خطورة: رغبة القائد الكبير، ليونيل ميسي.

استبعد مدرب الأرجنتين مهاجم الإنتر ماورو إيكاردي وباولو ديبالا من اليوفي

المونديال. ديلي اللي يمتلك 6 أهداف هذا الموسم في الدوري، مستوى نجم خط وسط «السبيرز» تراجع عن الموسم الماضي على نحو ملحوظ، حيث سجل في موسم 2017/2016 ثمانية عشر هدفاً. هاري كاين وديلي اللي اللاعبان الصغيران بالسن، ومستوى الاثنين معاً في مسابقة الدوري لافت. في الوقت ذاته هذا المستوى الذي يقدمه هاري كاين على وجه التحديد واستمراره في تسجيل الأهداف موسم تلو الآخر يضع اللاعب في موقف لا يحسد عليه، يجعله مضطراً لأن يكون كما اعتادت الجماهير الإنكليزية بمشاهدته في

افتقد غونزالو توأمه في اليوفي

بوغبا وصارسيال

ثنائي فرنسي شاب في مانشستر يونايتد، يعانيان مع مورنيو، لكن ديشامب مدرّب المنتخب الفرنسي يستدعي هذين اللاعبين في كل مباراة يخوضها منتخب الديوك. مارسيال لاعب احتياطي في فريق مورينيو، لكنه لا يكلّ عن تقديم أفضل ما لديه كلما سنحت له الفرصة في اللعب أساسياً كان أم احتياطياً. لاعب موهوب يمتاز بالسرّعة وسهولة المراوغة، مواصفاته تخوّله ليكون أحد أفضل الأجنحة العصريّة الشباب. من جهته، نجم «السوشال ميديا»، برأسه اللافتة للنظر في كل مباراة يشارك فيها، بول بوغبا يقدّم موسماً مقبولاً نظراً للمركز الذي يشغله في الفريق. تسع تمريرات حاسمة إضافة إلى ثلاثة أهداف هي محصّلة ما قدّمه «بوغيووم» في الدوري الإنكليزي. مارسيال قدّم للفريق خمس تمريرات حاسمة ومعها تسعة أهداف، أرقام جيّدة بالنسبة للاعب لا يلعب في شكل دوري وأساسي في الفريق. الصغير الفرنسي ذو الـ22 عاماً قد لا يحجز مكاناً أساسياً في روسيا، أما بوغبا فلا غنى عن إشراكه أساسياً إلى جانب نغولو كانتي لاعب الارتاكز في تشلسي.

غاندوغان وساني

نجمان ألمانيان، واحد في دورتموند وآخر في شالكه. قبل أن يأتي بيب غواردیولا، ويخطف الموهبتين. الموسم الأول للثنائي الألماني في ملعب الاتحاد كان صعباً. غاندوغان اللاعب ذو الأصول التركية أصيب بقطع في الرباط الصليبي قضى على موسمه بالكامل. ساني، الألماني من أصول سينغالية لم يقدّم ما كان متوقّعاً منه هو الآخر. الأخير بدأ الموسم الحالي بأداء ممتاز وأصبح جزءاً لا يتجزّأ من كتيبة بيب ومفتاحاً أساسياً للعب على الجهة اليسرى المحبّبة له. ثمانية أهداف و11 تمريرة حاسمة هو كل ما قدّمه الجناح الألماني الشاب صاحب الـ22 عاماً. ساني يعدّ أحد أفضل اللاعبين الألمان هذا الموسم، ولا مفرّ من أن يعتمد عليه مدرب «المانشافت» يواكيم لوف أساسياً في روسيا. غاندوغان الـ «منحوس» على صعيد المنتخب، غاب عن آخر بطولتين لمنتخب بلاده جرّاء الإصابات التي حلّت به (مونديال البرازيل . يورو فرنسا). اليوم يتمتّع الإكتي بكامل عافيته ولياقته البدنية ويحظى بثقة مدرّبه غواردیولا، عوامل تجعل من نجم خط وسط «السيتيزنس» يفكّر جدّياً هذه المرّة في أن يكون ضمن تشكيلة المنتخب الألماني في روسيا.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مذكرات

حافلة الموت... ذكريات من انتفاضة آذار 1991

سمير طاهر *

هذه الليلة حدث لي شيء...
أقرأ في تقرير صحافي عن اكتشاف مقبرة جماعية وأفتح عينيّ ذهولاً، فالتقرير يتحدث عني. إنها حادثة حاسمة في حياتي، جرت بعد سحق انتفاضة آذار 1991، التي شاركتُ فيها في مدينتين حتى سقوطهما بيد الحرس الجمهوري فانسحبتُ إلى بغداد. وفي بغداد انقطعت عني أخبار المدن المنتفضة، فانقطعت بذلك أخبار أهلي في كربلاء. وقتها صرت أتوجه بين يوم وآخر إلى «كراج العلاوي» للنقل العام، وهو محطة السيارات المتوجهة إلى المحافظات الوسطى، لأسأل السواق والناس عما إذا كان طريق كربلاء قد أعيد فتحه. بعد أيام من الصمت المريب انتشرت في «كراج العلاوي» أخبار بانتهاء العصيان المسلح في كربلاء وإعادة فتح الطريق إليها. وتأكيداً لهذه الأخبار أخذ بضعة سائقين في الكراج بالنداء لملء حافلاتهم التي ستسير إلى كربلاء، فاستقللت إحداها مع حوالي 40 راكباً آخر، معظمهم يرتدون – مثلي – البزة العسكرية. لكن على أطراف مدينة كربلاء أوقفت حافلتَنا نقطة تفتيش عسكرية. في البدء فصلوا المدنيين عن العسكريين. ثم أصعدونا في شاحنات عسكرية «لإرسالنا إلى وحداتنا» كما زعموا، لكنهم أرسلوا معنا جنوداً مسلحاً؛ كان هذا أول جرس إنذار دق في رأسي. جلستُ على أرضية الشاحنة ووقفَ الجنْدي المسلح في مواجهتنا. أثار انتباهي أنه لم يتبادل معنا كلمة واحدة، وأنه يتجنّب النظر إلينا، وكان متوتراً لكنه – كما لاحظت – يحاول إخفاء ذلك. أقلقني الوضع. هل يخفي هذا الجندي عنا أمراً؟ ثم إن تكليفه بإيصالنا إلى مكان معين بدلاً من ذهابنا إلى المكان بأنفسنا يعني – ببساطة – أننا لم نعد أحراراً.
أوصلونا إلى منطقة خارج المدينة، عند أطراف الصحراء على الطريق إلى بحيرة الرزازة. وهناك أجلسونا في العراء في دائرة كبيرة فقد كان عددنا يقارب المائتين. كان الوضع هناك كان مختلفاً. كان الجنود وجنود الصف الذين استلموا التجهيمن، متوترين، قلقين وخائفين، فيما كان أسلوبهم معنا قمعياً. الأمر الجديد هو أنهم جميعاً يتكلمون لهجة مناطق شمال بغداد. هذه – إذن – قوات الحرس الجمهوري وبالذات وحداته الأقرب إلى صدام، والتي ينتمي إليها كثير من أبناء تلك المناطق. صار الجو يشي بأمور مخيفة وإن كنا حتى تلك اللحظة غير قادرين على تخمينها. أكدوا لنا أنهم قاموا بتجميعنا لكي يعيدونا إلى دائرة الإنضباط العسكري في بغداد التي ستوزّعنا على وحداتنا. طلب عدد منا الكلام وقالوا إن وحداتهم هنا في كربلاء وأنهم كانوا في الطريق إليها، وطلبوا السماح لهم بالمغادرة للالتحاق بوحداتهم. فرد الحرس بأننا جميعاً ستتم إعادتنا – في نهاية المطاف – إلى وحداتنا! بل إن أحدنا ذهم وأشار إلى خيم عسكرية على بعد مئات من الأمتار قائلاً إنها وحدته العسكرية وطلب أن يصحبه أحد الحرس إليها ويتأكد بنفسه، وليعيدَه إن تبين أنه كاذب! لكنه لم يحصل على جواب آخر غير التطمين الذي بأنه سيعاد – على أية حال – إلى وحدته. «كلكم ستعودون إلى وحداتكم» – ظلوا يكررون علينا. ثم بدأت حافلات مدنية بالتجمع قربنا.
انطلقت الحافلات بنا مغادرة كربلاء متخذة طريق بغداد. كان الجنود الراكبون معي في مزاج طيب في البداية لكونهم تخلصوا للتو من الجو القمعي «وسيعودون إلى وحداتهم»، وراحوا يتبادلون الأحاديث. أما أنا فكنت متوجساً. ثم تحول التوجس إلى شعور بالخطر عندما انتبهت إلى أن جندي الحراسة المكلف بإيصالنا، والجالس قرب السائق، كان يقول لنقاط التفتيش العديدة على الطريق: «سجناء»!، بعنينا، لكي يسمحوا للحافلة بالمرور من دون تأخير. إذن فنحن لسنا في طريقنا إلى وحداتنا وإنما إلى السجن. إنها خديعة. لقد حولونا إلى سجناء من دون أن نرتكب ذنباً ومن دون أن يوجهوا لنا تهمة، ومن دون أن يصارحونا بأننا سجناء.
أدركت أن إحساسي وحدي بالخطر لن ينفعني، وأنني بحاجة إلى دعم من زملائي في الحافلة، فتكلمت بصوت عال ونبهت الباقين إلى ما يقوله جندي الحراسة لنقاط التفتيش، وأكدت لهم أننا على الأرجح مقادين إلى السجن وقد نكون متهمين بشيء ما. ونجحت بالفعل في نقل مخاوفي إليهم. تعالت أصواتنا احتجاجاً على الحارس لتوصيفه لنا بالسجناء، وطالبناه بتوضيح. تلعثم في جوابه ولم يقنعنا فتزايد احتجاجنا، وطالبناه بالتوقف عند أقرب نقطة تفتيش لكي نشرح لضابطها الإشكال الحاصل هنا، أو الخدعة التي نعرضنا لها بتحويلنا من جنود منقولين لوحداتهم إلى سجناء، ولكي نطلب من ضابط النقطة العون (إلى هذا الحد كنا سذجاً) ليسمح لنا بالالتحاق بوحداتنا أحراراً. كنا حوالي أربعين جندياً غاضباً فشعر جندي الحراسة بالخطر، وبدّل نبرته بشكل فوري متظاهراً بالمُسكنة قائلاً أنه إنما ينفذ الأوامر فحسب، ووعدنا بالتوقف عند أقرب نقطة تفتيش لنتفاهم مع ضابطها. عندها عاد جرس الإنذار يدق في رأسي. أسلوب المسكنة هذا أعرفه، فهو يعني تخطيطاً لانتقام قريب. أحسست بأن جندي الحراسة يهيء لنا انتقاماً قاسياً عند أول نقطة تفتيش. صرت مستنفراً، أفتش عن أية إمكانية للخلاص. ومما اعتبرته إشارة، إن من بين الحافلات الكثيرة التي كان بعضها ذا نوافذ قابلة للفتح وبعضها الآخر ذا نوافذ مُصْمَتة غير قابلة للفتح، كان حظي أن تكون حافلتنا من النوع الأول. وجاءت إمكانية الهروب بطريقة بدت معكوسة وخيالية، فقد انتهزت الضبط الدقيقة التي وصل فيها التوتر بيننا وجندي الحراسة ذروته، وبالضبط في المكان الأخطر: نقطة تفتيش للاستخبارات العسكرية. هرع الحارس نازلاً من الحافلة وتوجه مسرعاً وهلعاً إلى ضابط النقطة الجالس على كرسي على بعد حوالي ثلاثين متراً من الشارع. لكن ما فهمناه من حركات جندي الحراسة وملامح وجهه أنه لم يتوجه إلى الضابط ليتلقى إليه مطلبنا كما زعم لنا وإنما ليطلب منه النجدة ضدنا. في ذلك المشهد الذي جمع جندي الحراسة الغادر وهو يتكلم بتحريض ويلوح بيديه، والضابط المتجهم الذي بهتَ رأسه متوعداً، أدركت أن لحظة الانتقام منا أصبحت قريبة جداً، وأنه سيكون انتقاماً جنونياً يفوق توقعاتنا. هذه المرة انطلق جرس الإنذار في رأسي مدوّياً وظل دويه يرجّني بلا انقطاع ويأمرني بالهرب... تأكد الجميع أن جندي الحراسة قد حرض ضابط النقطة علينا فتعالت أصواتنا مطالبين السائق بفتح الباب لكي نذهب جميعاً إلى الضابط، لكن السائق وقف عند الباب معلناً أنه لن يسمح لأحد بالنزول. عندها تقدم شاب منا قوي الجسد وازاح السائق من أمام باب السيارة وفتحه بالقوة ونزل، وتوجه من فوره إلى الضابط. هتفنا له جميعاً داعمين. لكن الدقائق التالية حملت لنا الخيبة، فقد شاهدنا صاحبنا الذي نزل للتو يتعرض للضرب والركل من جنود النقطة، والضابط يشتم صائحاً (من دون أن يتحرك من كرسيه) ويتوعد. عمت الفوضى في الحافلة واختلطت الأصوات. في تلك اللحظة بالضبط قطعتُ آخر خيط بيني وبين عقلي؛ كان الجميع قياماً، مما سدّ مجال النظر داخل الحافلة، فلم يعد السائق (الذي واظب طيلة الوقت على مراقبتنا وتهديدنا) يراني. فتحتُ النافذة، نظرت حولي، ثم قفزت إلى الخارج قفزة صامتة. وفور وقوفي على الإسفلت تظاهرت بالسكينة، ومشيت بهدوء. ثم اعبر الشارع لأن الجانب الآخر كان خالياً مما سيجعلني مكشوفاً. أستدرت من وراء السيارة ومشيت من جانبها، من جهة نقطة التفتيش، بهدوء وكأنني واحد من جنود النقطة، فيما كان الجو حولي ملتهباً. حافظت على وتيرة بطيئة واحدة للمشي، فأي تغير فيها وأي توقف قد يلفت الانتباه إلي. لكن هذا قادني إلى موقف جنوني عندما صرت أقترب من باب الحافلة، فعند الباب كان جنود النقطة يمسكون بتلابيب صاحبنا ويامرونه بالعودة إلى الحافلة فيما كان هو يكرر بفم مدمّى: «أريد فقط أن أتكلم مع الضابط! فقط دقيقة واحدة!» فيعاودون ضربه ودفعه نحو الباب. واصلت المشي بالوتيرة نفسها؛ مررت بالجدول يناديني، فلبّيت: انحنيت فوقه ووضعت يدَيّ على كلتي ضفتيه مصمماً على أن لا أمس الماء بيدي فأفسد صفاءه، وانحنيت رأسي على الماء، شرباً وتعبّداً... ما أن أخذت بالشرب حتى أدركت أنني، حقاً، عدت إلى الحياة. شربت وأزيد. أشرب وأوكّد إيماني بحقيقة نجاتي من الموت. كان أطيب شراب ذُقته في حياتي.
... بعد فترة طويلة من ذلك الكابوس، علمنا «بالتحقيقات الجماعية» التي أودت بحياة الآلاف نتيجة التعذيب (لم تكن لدينا فكرة تقديرية عن عدد هؤلاء)؛ لكن مع ذلك كنا نتصور أن هؤلاء الآلاف قد أعدموا لأنهم كانوا موجودين في المدن الثائرة ساعة اقتحمها الجيش، أما حالتنا فعجيبة: لقد جرى استدراجنا من بغداد. كل ما نظنته طوال السنوات التالية لتلك المحنة هو أن الشبان الذين تركتهم في الحافلة قد سيقوا إلى «الحجز» سيء الصيت في بغداد وربما مات منهم من مات تحت التحقيق المرعب أو ضحية الأمراض المختلفة التي يعج بها «الحجز»، وربما نجى الباقون. لكن هذه الليلة حدث لي شيء...
تقرير صحافي عن العثور على إحدى المقابر الجماعية التي صارت تكتشف في العراق. في التقرير يصف أحد سكان قرية قريبة من المقبرة المكتشفة كيف كان يؤتى بالناس، مدنيين وعسكريين، في حافلات مدنية (كالتي أخذونا بها أنذاك)، يقيدون وتعصب أعينهم ثم يُصَفّون إلى بعضهم البعض ويعدمون رمياً بالرصاص ثم يلقى بهم في المقبرة الجماعية. لكن عندما حدد التقرير موقع المقبرة جمد الدم في عروقي. إنه نفس المكان الذي قفزت فيه من الحافلة.
تذكرت تفاصيل من غموض الموقف آنذاك، والعداء الشرس في عيون الجند. واستعدت ما رواه الكثيرون عن انتظارهم الطويل لمفقوديهم وظنهم بأنهم ربما كانوا مسجونين في مكان ما ثم عثروا عليهم هياكل عظمية في مقبرة جماعية. أحد أقاربي واحد من هؤلاء. كان، بعد قمع الانتفاضة في منطقته، قد غادر بيته بملابسه العسكرية ليلتحق بوحدته، واختفى منذ ذاك. الآن أعرف أنه لقي حتفه بهذه الطريقة نفسها. اقنعوه، لكي يضمنوا انقياده، بأنهم سيأخذونه إلى وحدته فأخذوه إلى الموت. يبدو أن كل وحدات الحرس الجمهوري المكلفة بالانتقام من أهالي المدن المنتفضة كانت تستخدم حيلة واحدة متفقاً عليها.
أتمعن في التقرير وأحاول أن أتخيل ما حدث. وقتها لم نصدقهم عندما زعموا بأنهم سيعيدوننا فوراً إلى وحداتنا. صحيح أننا وضعنا في حسابنا أن من يحاول الفرار من الحافلة ربما ينفذ فيه إعدام فوري ولكن لم يخطر ببالنا أنهم سيعدمون الجميع. كنا – في الواقع – نتوقع أنهم سيرسلوننا إلى «الحجز»، الذي هو – على أية حال – أسوأ من الموت. لكن هذا التقرير يقول إنهم لم يفعلوا. لقد قتلوهم... قتلوا كل من في تلك الحافلة، وقتلوا ركاب جميع الحافلات التي رأيتها تتجمع في ذلك الطريق الصحراوي. كان الأمر مخططاً إذن وليس بسبب احتجاجنا أو هروب بعضنا من الحافلة. أصابتني رعدة وأنا أدرك أن نية إعدامنا كانت مبيتة من قبلهم من البداية، وأنهم كانوا يعلمون تماماً – وهم يطمئنوننا بأنهم سوف يسلموننا إلى وحداتنا – بأنهم إنما يتكلمون مع أموات، ويعلمون بأننا كنا وقتها نعيش آخر ساعة في حياتنا. بل حتى سائق الحافلة الذي أقلنا من بغداد كان يعلم بهذا وهو ينفذ الخطة الخسيسة، حيث بلغ الحقد على أبناء المدن المنتفضة حد أن يجري اصطيادهم عشوائياً من «كراج العلاوي» برحلات وهمية إلى مدنهم لكي يلقى القبض عليهم فيها بجريرة عائديتهم إلى هذه المدن المغضوب عليها، ثم يعدمون.
كان يفترض أن أكون معهم. كان يفترض أن أكون ميتاً، وكانت أمي ستموت كمداً، تحس بأمري من دون أن تُخبَر به... أية رسالة تملكتني حينها وأمرتني بالقفز من الحافلة؟ ولماذا؟ أنا لست بأفضل من أي ممن كانوا معي. لقد أراد الغرباء لي أن أموت، لكني أفلتُّ؛ وها أنا أعيش بينما هم، من أرادوا طمري في مقبرة جماعية، انطمروا في مقبرة التاريخ... أنا انتصرت أخيراً، لكن كيف لي أن أستوعب هذا؟ إنني ميت، ولكنني حي بالصدفة. ما كان سيحدث لو أنني لم أنجُ؟ ما الفرق؟... الآن أدرك أنني نجوت من موت رخيص، لكن يجب أن يكون ثمة فرق أساسي وكبير بين الحي والميت. أليس كذلك؟ يجب أن أتذكر أنني مُنِحْتُ حياتين، مما يعني أنني ليس من حقي أن أندم مرتين. يتمنى الناس في هرمهم أو دنو موتهم لو أنهم «عادوا إلى الحياة من جديد» إذن لفعلوا كذا ولما فعلوا كذا؛ أما أنا فليس لي أن أتمنى ذلك فأنا «عدت إلى الحياة من جديد» بالفعل؛ ليس من حقي أن أكرر نفس ما ندمت عليه في حياتي الأولى. لقد مُنِحْتُ ما لم يُمنَح إنسان، وما يتمناه كل إنسان. لقد اختارني زملاء الحافلة لأن أعيش بعدهم؛ على أن لا أخيب أملهم فيّ. لم أعش بعدهم لأني أفضل منهم وإنما لأنهم واثقون من أنني قادر، في نهاية المطاف، على أن أجمع في كَلّ خبر في كل واحدٍ منهم، لكي يواصلوا العيش... فيّ! هذه الليلة حدث لي شيء، أريده أن يحضر عندي كل يوم.

* كاتب عراقي

احتسبت بأن جندي الحراسة يهيئ لنا انتقاما قاسيا عند اول نقطة تفتيش

صار الجو يشي بأمور مخيفة، وإن كنا غير قادرين على تخمينها

كان عليّ أن أسرع وإلا فقدت فرصة النجاة الأخيرة

بيت بأوهام كثيرة

الدولة، الانتخابات، وأشياء أخرى

أحمد محسن *

فريقان في لبنان يتحدثان عن الانتخابات. الفريق الأول يدعو إلى مقاطعتها لأنها لن تحدث أي تغيير. وغالباً لا يخبرنا أحد من هؤلاء ما هو التغيير أو كيف يكون التغيير. وفريق ثان يعمل جاهداً لإقناع نفسه، وإقناع الآخرين، بأنها ستحدث تغييراً (لا نعرف ماهيته هو الآخر)، وإن كان طفيفاً، وأن الانتخاب في جميع الأحوال أفضل من المقاطعة. ونتحدث هنا عن الذين يرددون مصطلحات بائسة عن الأمل، وعن أُولى الخطوات، ورحلة الألف ميل، ولا بد أن نبدأ من مكانٍ ما. بمعنى ما، الجميع يبحث عن شيء واحد: التغيير. وتقريباً الجميع يسلّم بخلاصتين. الخلاصة الأولى، التغيير، كما يتخيّله الداعة إليه، هو الحل، أو مدخل ضروري للحل. والخلاصة الثانية ـ وهي الأكثر سذاجة ـ وتقول إن التغيير ليس ممكناً إلا بالانتخابات. وهكذا، تتجاوز القاعدة اللبنانية الكوجيتو الأول: أنا أنتخب إذاً أنا موجود، وتصير على هذا النحو: أنا أصدّق أن هناك انتخابات، إذاً أنا موجود. وإن كانت الفلسفة قد اكتشفت بعد سنوات الخدعة الديكارتية، بحيث إن ما يشغل الكوجيتو لم يكن تقدّم الوجود أو تأخره، بل كان الهدف نقل الإنسان إلى موقع المركز، لكي يسيطر على كل ما حوله، فإن اللبنانيين لم يصدقوا بعد، أنه ليس مطلوباً منهم أن ينتخبوا، أو أن يقاطعوا. كل هذا لن يحدث فارقاً. ما هو مطلوب منهم، هو أن يصدقوا، وأن يستمروا في تصديق الوهم الكبير. الانتخابات.
مطلوب منهم العيش في عالم سياسي ما بعد واقعي. وهم يفعلون ذلك على أفضل نحو. وإذا أردنا أن نستعير من بودريار نظريته عن موت الواقع، وتحول الناس إلى مستهلكين، وهذا الكلام الذي يبدو مملاً لكثيرين، الذين يرفضون الاعتراف بأنهم ليسوا أحراراً إلا في حمّاماتهم، فإن النظرية لا تصلح سياسياً في أي مكانٍ في العالم، أكثر من لبنان. وما يعنيه بودريار، كما نعرف جميعاً، هو أن نكون ببعدٍ واحد، بالمعنى الماركوزي للكلمة. يعني، أن تختار بين مجموعة منتجات، وتبتهج بما تفترض أنه حرية الاختيار. ويمكن أن تكون هذه المنتجات عبارة عن سراويل وعن مرطبات وملابس داخلية وألعاب فيديو، ويمكن أن تكون منتجات لدورة اقتصادية أخرى. يمكن أن يكون العالم ما بعد واقعي، في الانتخابات، وأن تكون الانتخابات نفسها، من أصناف الاستهلاك، وأنت تختار مبتهجاً بين مجموعة سراويل وأدوات تنظيف ومرشحين. وهنا لا بد من إصلاح الكوجيتو الديكارتي مجدداً: ليس ضرورياً أن تفكّر لكي تكون موجوداً، لكي تكون موجوداً عليك أن تكون موجوداً وحسب. ليس ضرورياً أن تنتخب، أو أن تقاطع، بالنسبة إلى الانتخابات. يكفي أن تصدّقها لتكون ببعدٍ واحد. سجين داخل فكرة مضحكة اسمها الإرادة العامة التي تتحقق بالانتخابات. المفارقة اللطيفة، أن خصوم بودريار، كانوا يتهمونه بالعدمية، وأنه منفصل عن الواقع. وكانت نظريته تستمد قوتها من اتهامات الخصوم، إذ إنها تقوم على ضرورة العودة إلى الواقع، من مرحلة ما بعد الواقع. وتالياً، يجب على اللبنانيين، أن يتوقفوا عن تعليق اللافتات، وعن اختراع الشعارات (ولا علاقة لسماجتها بذلك). عليهم أن يعترفوا، على الأقل، بأنهم في المرحلة ما بعد واقعية، وأن ما يظنونه حقيقياً، ليس سوى قفص يستهلكون فيه قيمةً مخترعة: الإرادة. ويحدث بالإرادة عندما تُستهلك في السياسة، ما يحدث بعبوات البلاستيك عندما تُستهلك في الدورة الاقتصادية العادية، تكمل طريقها إلى سلة النفايات. في أحسن الأحوال يمكن أن نكون إيكولوجيين صالحين نموذجيين، ويعاد تصنيع إراداتنا.
ليس هذا مجرد إطار نظري، فالمرشحون، والمنتخبون، والذين يعلّقون الصور، والذين يقودون الحملات الانتخابية، والذين يكتبون عنها أيضاً، وينتقدونها، هم أنفسهم. من الدائرة نفسها، وفي الدائرة نفسها. وما يحدث، هو تبادل للوهم. تبادل على مستوى واسع، بين عدة مجالات متداخلة. وإن كان المجال السياسي قد اتسع وصار قادراً على استيعاب تمثيلات اجتماعية، فإنه لم يعد يحدث على نحو مستقل، يتيح التمييز بين السياسي وبين الاجتماعي. أما تسميةُ العلوم السياسية في المناهج الغربية «إرادة عامة» يصل إليها الشعب عبر النظم الديموقراطية، وعبر الاعتراف بوجود رأي عام، فقد أصبح من الماضي بعد تجارب البنيويين، الذين شرحوا ماهية الدولة شرحاً وافراً.

الدولة المتخيّلة

الدولة، كما يتخيّلها الذين يرددون اسمها هنا، ليست سوى منتج متخيّل للحداثة. وهذا ليس ضرورياً لإعادة اكتشاف وهم الإصلاحيين اللبنانيين، الذين ينسبون إلى أنفسهم هذه الصفة الملة، ويتحدثون عن الدولة كما لو أنها سفينة استولى عليها القراصنة، أي بوضعها الحالي، بوصفها عبارة عن تجمع لأحزاب وقوى سياسية ـ طائفية وحسب، تعيد إنتاج نفسها هناك في تلك المغارة. الدولة في لبنان تتجاوز التعريف الغرامشي، وتتجاوز ميشال فوكو أيضاً. فاللبنانيون، يعتقدون أن الحل، هو بإعادة بناء الدولة. يمكنكم أن تسمعوا ذلك على شاشات التلفزيون التي لا تتوقف عن استضافة المهرّجين، أو عبر أثير محطات الراديو التي تمزج بين إعلانات المهرجانات الصيفية والمحللين الاستراتيجيين. الحل برأي اللبنانيين هو إعادة بناء الدولة. يقولون هذا طوال الوقت. وهم لا يعرفون ـ بطبيعة الحال ـ أن ذلك يعني، بالضبط: إعادة بناء الهيمنة. ولا يعرفون، أن هذا يحدث على نحو متواتر. وأنه لا ينتظرهم. ولسيرة البناء، فمكان هذا البناء بات معروفاً: الخيال. الدولة موجودة في خيال كل لبناني. وهذا ما يجعل تفكيكها مستحيلاً، والتحرر منها تحرر من الذات.
على هذا الأساس، يصير الحديث عن دولة عميقة في لبنان غير ممكن أيضاً. ربما انسحب على حالتنا ما يسمّيه المؤرخ البريطاني، رونالد روبنسون، «العقلية الرسمية»، بدلاً من «الدولة العميقة». لا وجود لدولة عميقة في لبنان، كما هي الحال مع الجيش في تركيا، أو «إستابلشمنت» على الطريقة الأميركية. هناك «عقلية رسمية»، تقف خلف الصيغ التي اخترعها اللبنانيون لتسويغ خرافة «العيش المشترك»، التي هي صيغة أدبية ساذجة استعيض بها عن المصطلح الحقيقي: تنظيم القبائل. هناك وهم كبير اسمه الدولة، تندرج تحته عدة مسميات. بذريعة بناء دولة، ينكر السياسيون اللبنانيون وجود طبقات، تحت ذريعة أكثر خفة، مفادها أن جميع الأحزاب التقليدية، تحوي حزبيين ومناصرين من جميع الطبقات. وتحت هذا الوهم، أيضاً، يمكن الحديث عن أشياء من نوع «حقوق المسيحيين»، والمحاصصة الطائفية، و«اتفاق الطائف»، الذي لا يوافق معظم اللبنانيين على أنه وهم كبير هو الآخر. وهو وهم أكبر من نفسه، ومن حجم متخيليه أنفسهم، لأن مسبباته ونتائجه لا تختلفان، وما بعده كما قبله. فما أدى إلى الحرب في لبنان، ما زال يؤدي إليها بعد الاتفاق. الطائف كمرجع لدولة، لا يكفي لتشكيل أرضية عميقة تقيم عليها الدولة أذرعاً للهيمنة. إنه مجرد عقلية لأنه وهم. وهو رسمي لأنه مُتبنىً على نطاقات واسعة، حيث لا اعتراف بالجماعات في لبنان، إلا بانتظام أهلها إلا في طوائف. وهذا، تالياً، لا يسمح بتشكيل «دولة عميقة»، إنما يساعد على تفسير «العقلية» التي تحكم التجاذبات بين مواضع السُلطة، إن كان ذلك في الدولة وأدواتها بوصفها مركزاً للهيمنة، وإن كان في الديناميكيات الأخرى التي تعمل أي سُلطة عبرها. وهذا هو بالضبط، ما يجعل الإجابة مستحيلة على سؤال يطرحه اللبنانيون على أنفسهم دائماً: كيف نُحِدث تغييراً؟ وغالباً، تكون الإجابة باستعراض مجموعة أوهام تتبادلها الطوائف في ما بينها، ويكون الحل في النهاية: التغيير. ولا يمكن أن نُحدِث تغييراً إلا عندما نعرف المشكلة، أي عندما ليس بالوهم ممكناً. وهذه ليست دعوى صريحة للأس، إنما للتدقيق في النظريتين المتوافرتين بين يدينا، عن ماهية الدولة. النظرية الأولى تقول إن الدولة في لبنان معطلة؛ وهي نظرية من داخل النظام وليست من خارجه. أما النظرية الثانية، فمفادها أن الدولة هي، ما أصبح بعد الحرب، الفضاء الذي يمكنه احتواء تجاذبات الطوائف، بعد تكريس الطوائف. رُسخت القاعدة الآتية: كل رفض للطوائف، هو حكماً رفض للدولة. وتالياً، الحديث عن تفاوت طبقي، هو حديث مسموح، لكن النظام حدد وجهة هذا الاعتراض: الدولة. وهي وجهة خاطئة، لأن الدولة بمعناها اللبناني، المتخيّل والواقعي، إذا أردنا أن نستخدم تعبيراً ماركسياً، لا تلعب دوراً في تحديد أنماط الإنتاج، بقدر ما أنها تحرس النمط قائم. النظريتان عن الدولة خاطئتان، وإن كانت الثانية تنطلق من حُسن نية وجهد لتفسير النظام، بينما تنطلق الأولى من مرتكزات خبيثة، وتهدف إلى تشريع الهيمنة، الحقيقة، أو حماية الحقيقة، تفترض الذهاب إلى خلف الواقع، بدلاً من رثاء الدولة، وافتراض الصيغة الحالية، بمثابة هيكل، وأن ما كان أفضل.
الدولة هي الدولة، بينما وفي الصيغة المتداولة تقليدياً، والركيكة قطعاً، يُقال إن الدولة أصبحت عبارة عن هيكل. وهذا مصطلح مُضحِر لا يرغب في استعماله إلا بعض الجمعيات المدعومة من الغرب. ولا يعرف ضحايا هؤلاء الجمعيات، لأن مسبباته ونتائجه لا تختلفان، وما بعده كما قبله. فما أدى إلى الحرب في لبنان، ما زال يؤدي إليها بعد الاتفاق. الطائف كمرجع لدولة، لا يكفي لتشكيل أرضية عميقة تقيم عليها الدولة أذرعاً للهيمنة. إنه مجرد عقلية لأنه وهم. وهو رسمي لأنه مُتبنىً على نطاقات واسعة، حيث لا اعتراف بالجماعات في لبنان، إلا بانتظام أهلها إلا في طوائف. وهذا، تالياً، لا يسمح بتشكيل «دولة عميقة»، إنما يساعد على تفسير «العقلية» التي تحكم التجاذبات بين مواضع السُلطة، إن كان ذلك في الدولة وأدواتها بوصفها مركزاً للهيمنة، وإن كان في الديناميكيات الأخرى التي تعمل أي سُلطة عبرها. وهذا هو بالضبط، ما يجعل الإجابة مستحيلة على سؤال يطرحه اللبنانيون على أنفسهم دائماً: كيف نُحِدث تغييراً؟ وغالباً، تكون الإجابة باستعراض مجموعة أوهام تتبادلها الطوائف في ما بينها، ويكون الحل في النهاية: التغيير. ولا يمكن أن نُحدِث تغييراً إلا عندما نعرف المشكلة، أي عندما ليس بالوهم ممكناً. وهذه ليست دعوى صريحة للأس، إنما للتدقيق في النظريتين المتوافرتين بين يدينا، عن ماهية الدولة. النظرية الأولى تقول إن الدولة في لبنان معطلة؛ وهي نظرية من داخل النظام وليست من خارجه. أما النظرية الثانية، فمفادها أن الدولة هي، ما أصبح بعد الحرب، الفضاء الذي يمكنه احتواء تجاذبات الطوائف، بعد تكريس الطوائف. رُسخت القاعدة الآتية: كل رفض للطوائف، هو حكماً رفض للدولة. وتالياً، الحديث عن تفاوت طبقي، هو حديث مسموح، لكن النظام حدد وجهة هذا الاعتراض: الدولة. وهي وجهة خاطئة، لأن الدولة بمعناها اللبناني، المتخيّل والواقعي، إذا أردنا أن نستخدم تعبيراً ماركسياً، لا تلعب دوراً في تحديد أنماط الإنتاج، بقدر ما أنها تحرس النمط قائم. النظريتان عن الدولة خاطئتان، وإن كانت الثانية تنطلق من حُسن نية وجهد لتفسير النظام، بينما تنطلق الأولى من مرتكزات خبيثة، وتهدف إلى تشريع الهيمنة، الحقيقة، أو حماية الحقيقة، تفترض الذهاب إلى خلف الواقع، بدلاً من رثاء الدولة، وافتراض الصيغة الحالية، بمثابة هيكل، وأن ما كان أفضل.
الدولة هي الدولة، بينما وفي الصيغة المتداولة تقليدياً، والركيكة قطعاً، يُقال إن الدولة أصبحت عبارة عن هيكل. وهذا مصطلح مُضحِر لا يرغب في استعماله إلا بعض الجمعيات المدعومة من الغرب. ولا يعرف ضحايا هؤلاء الجمعيات، لأن مسبباته ونتائجه لا تختلفان، وما بعده كما قبله. فما أدى إلى الحرب في لبنان، ما زال يؤدي إليها بعد الاتفاق. الطائف كمرجع لدولة، لا يكفي لتشكيل أرضية عميقة تقيم عليها الدولة أذرعاً للهيمنة. إنه مجرد عقلية لأنه وهم. وهو رسمي لأنه مُتبنىً على نطاقات واسعة، حيث لا اعتراف بالجماعات في لبنان، إلا بانتظام أهلها إلا في طوائف. وهذا، تالياً، لا يسمح بتشكيل «دولة عميقة»، إنما يساعد على تفسير «العقلية» التي تحكم التجاذبات بين مواضع السُلطة، إن كان ذلك في الدولة وأدواتها بوصفها مركزاً للهيمنة، وإن كان في الديناميكيات الأخرى التي تعمل أي سُلطة عبرها. وهذا هو بالضبط، ما يجعل الإجابة مستحيلة على سؤال يطرحه اللبنانيون على أنفسهم دائماً: كيف نُحِدث تغييراً؟ وغالباً، تكون الإجابة باستعراض مجموعة أوهام تتبادلها الطوائف في ما بينها، ويكون الحل في النهاية: التغيير. ولا يمكن أن نُحدِث تغييراً إلا عندما نعرف المشكلة، أي عندما ليس بالوهم ممكناً. وهذه ليست دعوى صريحة للأس، إنما للتدقيق في النظريتين المتوافرتين بين يدينا، عن ماهية الدولة. النظرية الأولى تقول إن الدولة في لبنان معطلة؛ وهي نظرية من داخل النظام وليست من خارجه. أما النظرية الثانية، فمفادها أن الدولة هي، ما أصبح بعد الحرب، الفضاء الذي يمكنه احتواء تجاذبات الطوائف، بعد تكريس الطوائف. رُسخت القاعدة الآتية: كل رفض للطوائف، هو حكماً رفض للدولة. وتالياً، الحديث عن تفاوت طبقي، هو حديث مسموح، لكن النظام حدد وجهة هذا الاعتراض: الدولة. وهي وجهة خاطئة، لأن الدولة بمعناها اللبناني، المتخيّل والواقعي، إذا أردنا أن نستخدم تعبيراً ماركسياً، لا تلعب دوراً في تحديد أنماط الإنتاج، بقدر ما أنها تحرس النمط قائم. النظريتان عن الدولة خاطئتان، وإن كانت الثانية تنطلق من حُسن نية وجهد لتفسير النظام، بينما تنطلق الأولى من مرتكزات خبيثة، وتهدف إلى تشريع الهيمنة، الحقيقة، أو حماية الحقيقة، تفترض الذهاب إلى خلف الواقع، بدلاً من رثاء الدولة، وافتراض الصيغة الحالية، بمثابة هيكل، وأن ما كان أفضل.

* من أسرة «الأخبار»

على الغلاف

منذ سنوات طويلة، لم يعد «يوم الأرض» الفلسطيني مناسبة تخص أهالي المناطق المحتلة عام 1948، عندما هبّوا سنة 1976، من الجليل إلى النقب، رفضاً لاستيلاء العدو على أراضي عدد من القرى العربية في الجليل. اليوم، بعد 42 عاماً، صارت المناسبة موعداً لشحذ همم الفلسطينيين في جميع المناطق داخل فلسطين المحتلة، فضلاً عن الشتات. ورغم أن السمة العامة لإحياء «يوم الأرض» تتمثل في مسيرات ومواجهات شعبية، فإن غزة تشكل هذا العام حالة فريدة، بعدما غيّرت التكتيك المعتمد لديها، خاصة أنها موقع اشتباك عسكري منذ أكثر من عشر سنوات، ذاهبة على غير المعتاد إلى استثمار الزخم الشعبي والإعلام لتنظيم «مسيرات عودة» كبيرة وضعت الإسرائيلي أمام إحراج الخيارات المحدودة

«يوم الأرض»: موعد في غزة لتتويج «انتفاضة القدس»

للمرة الأولى منذ عقود، يضع الفلسطينيون عدوهم أمام حالة من الاحتمالات المفتوحة. وللمرة الأولى أيضاً تكون إسرائيل في موقع ردّ الفعل والترقّب، فيما يكون الفعل كاملاً مع الفلسطينيين، إلى حدّ وصل الأمر معه بالعدو إلى عقد اجتماعات على أعلى المستويات الوزارية والأمنية وتقديم مقترحات «مضحكة»، من قبيل إلقاء مساعدات طبية وغذائية من الجو على «المتظاهرين الجائعين والمحاصرين»، أو من قبيل طرح مجالس المستوطنات المحيطة بقطاع غزة «عروض عمل» للغزيين، عبر طلبها المتكرر من الحكومة في تل أبيب السماح لعمال القطاع بالعمل في الزراعة داخل المستوطنات!

هذه السنة تأتي ذكرى «يوم الأرض» ـ الثالثين من آذار ـ مكتسبة زخماً وتحشيداً غير مسبوقين، وذلك استناداً إلى نحو سنتين ونصف سنة من هبّة شعبية وعمليات فدائية ـ فردية وجماعية ـ باتت تقارب توصيف «الانتفاضة الثالثة»، رغم اختلاف أساليبها وانطلاقتها عن الانتفاضتين الأولى والثانية. واللافت أيضاً أنه رغم حالة التشظّي السياسي الفلسطيني، بدءاً من الخلاف المتصاعد بين حركتي «حماس» و«فتح»، والتباينات داخل التنظيمين نفسيهما تجاه ملفات عدة منها المصالحة والمفاوضات والحرب، يُجمع الفلسطينيون والفصائل على إحياء ذكرى «الأرض» بطريقة موحدة، فيما يتقدم قطاع غزة على باقي المناطق الفلسطينية، لخصوصيات عدة.

ففي غضون عدة شهور، انتقلت غزة من حالة الاستنزاف في اتجاه واحد إلى «استنزاف متبادل»، أقله تجاه «مستوطنات غلاف القطاع»، إذ كانت بضعة صواريخ تُطلق، وتقع غالباً في مواقع خالية داخل فلسطين المحتلة، تتسبّب في ردّ إسرائيلي مضاعف يستنزف قدرات المقاومة اللوجستية والتسليحية. لكنّ المواجهات الحدودية، التي كانت إلى وقت قريب يُسال عن جدواها وكانت محصورة في يوم الجمعة كل أسبوع، تحوّلت إلى ظاهرة يومية، تبعها ابتكار الشبان الفلسطينيين وسائل عدة لإشغال الجنود على الحدود، ومن ثم تسبّبت في استنفار الأجهزة الأمنية والجيش الإسرائيلي لمتابعة كل متر من نحو 63 كلم، بجانب البحر شمالاً وجنوباً ـ من أجل مراقبة حالات التسلل التي كثرت في الأسابيع الأخيرة وتسبّبت في حالة قلق كبيرة داخل المستوطنات الإسرائيلية.

ومنذ نجاح «كمين العلم» الفلسطيني الذي كان مربوطاً بعبوة انفجرت بجنود الاحتلال عندما حاولوا نزعه، تحوّلت الحدود إلى هاجس كبير للجيش الذي صار معه يقصف من بعيد الأعلام المعلقة. ثم تسبّب نجاح عدد من حالات التسلل، ومنها ما وثّقته الكاميرات، في تأكيد أنه رغم الاستنفار الإسرائيلي الحثيث، ثمة ثغرات كبيرة يمكن للمقاومين الاستفادة منها وتنفيذ أعمال نوعية، فكيف اليوم ومسارات الأحداث مفتوحة إلى حدّ لا يستطيع معه حتى قادة الفصائل رسم مسار واضح للأحداث. وتأتي المخاوف الإسرائيلية من مشاهد عدة، منها نجاح حالات «دخول» (يسميها الفلسطينيون «عودة») إلى فلسطين المحتلة بصورة جماعية، أو تسجيل عدد كبير من حالات الدخول الفردية أو على صورة مجموعات صغيرة دون السيطرة عليها، خاصة أن عدسات الصحافة الدولية والمحلية حاضرة في غالبية المحاور. وفي أدنى الأحوال، ستتحول المسيرات إلى اشتباكات لا يظهر إلى حدّ قريب كيف سيتعامل معها جيش العدو وضمن أي قواعد اشتباك.

هكذا، يقف الفلسطينيون على مرمى حجر من الذكرى السبعين للنكبة وقد تغيّرت الأدوات والاستراتيجيات، إذ يسجل أنه للمرة الأولى تعمل الفصائل على دعم تكتيك بسيط وواسع بعيداً عن ماهية قدراتها وأدواتها، رغم أنها أعلنت أنها لن تقف متكوفة الأيدي في حال تجرّأ العدو وقصف جموع المتظاهرين العزّل في المسيرات السلمية اليوم. وكان لافتاً في هذا الإطار أن قُدّمت هذه المسيرات في إطارها المدني، وبتغطية من الفعاليات الشعبية ومؤسسات أهلية، رغم اعتذار مؤسسات مثل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) عن الإسهام في تغطية المتظاهرين، وتحديداً القدس والضفة وفلسطين المحتلة عام 1948، بحمل في طيّاته مسارات خاصة واحتمالات إضافية. ورغم أن أطرافاً عدة تحاول تحميل المشهد مسميات المكاسب والمناورات السياسية، سواء لجهة السلطة التي تسعى للخروج من مأزق انهيار مشروعها التسووي، أو «حماس» التي لم تفلح في نيل مكتسبات من المصالحة، فإن الفعل الشعبي الذي أثبت منذ تشرين الأول 2015 أنه هو الذي بات يقود الفصائل، لا العكس، لن ينتظر ترجمة أعماله إلى مكاسب سياسية لطرف دون آخر، رغم أنه يطمح إلى قيادة تستطيع تثمير تضحياته التي يواصل تقديمها منذ أكثر من 90 عاماً.

على الطرف المقابل، بقيت المتابعة الإسرائيلية حثيثة على جميع الجبهات، إذ أجرى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في وقت متأخر من مساء أمس، سلسلة من المشاورات الأمنية مع قادة أذرع الأمن، وذلك للوقوف على آخر الاستعدادات لمواجهة «مسيرات العودة». وذكر موقع «والا» العبري أن نتنياهو هاتف كلاً من رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) ورئيس «مجلس الأمن القومي» للوقوف على مدى استعدادهما لمواجهة المسيرات، وقد «استمع منهما إلى آخر المعلومات المتوافرة في هذا الخصوص»، طالباً من وزرائه تجنّب التصريح في ما يتعلق بهذا الشأن.

وميدانياً، واصل جيش العدو إجراءاته المتعددة، من قبيل نشر المزيد من التعزيزات العسكرية على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع، فيما شوهدت جرافات ضخمة تنفذ أعمال حفر داخل السياج الأمني، فضلاً عن إعداد مواقع لتمركز الجنود والقناصة. ولوحظ أيضاً زيادة في التصعيد باستهداف الشبان أمس، إذ أصيب خمسة بالرصاص شرقي غزة، وخانيونس.

(الأخبار)

أطلق شبان طائرات ورقية أمس إلى فلسطين المحتلة حاملة أسماء قراهم التي هجّروا منها (الأناضول)

استمرت المشاورات الإسرائيلية السياسية والأمنية حتى وقت متأخر من المساء

المستوطنون يهربون... و«السلاح الدبلوماسي» عاجز

منذ مساء أمس، والأنباء تتوالى عن حركة لمستوطنين يقطنون في «غلاف غزة» إلى الداخل تخوفاً من سيناريوات غير محتسبة اليوم، فيما صدرت دعوات لهم بحمل السلاح تحسباً لحالات تسلل قد يضطرون إلى التعامل معها بأنفسهم في ظل انشغال الجيش والثغر المحتملة بناءً على تجربة الأسبوعين الأخيرين.

حالة التربهب هذه نقلتها تل أبيب أيضاً إلى الساحة السياسية والدبلوماسية لتمهد في الوقت نفسه لتبرير أي جريمة ترتكبها اليوم، إذ أرسلت الخارجية الإسرائيلية إلى كل ممثلياتها في العالم «رسائل يجب إيصالها إلى الرأي العام والمسؤولين في جميع الدول»، فحواها «تحميل حماس المسؤولية عن المسيرة الضخمة واتهامها باستخدام المدنيين وإرسالهم للموت، وكذلك محاولة تهديد أمن إسرائيل»، مدعية أن «حماس صرفت على فعاليات مسيرة العودة الكبرى أكثر من عشرة ملايين دولار». وإضافة إلى الممثليات ووسائل الإعلام، أرسل السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، داني دانون، إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، رسالة بالمضمون نفسه.

وحتى أمس، استمرت تهديدات المسؤولين الكبار، كوزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، ورئيس أركان الجيش، غادي آيزنكوت، بارتكاب مجازر في حال اجتياز المتظاهرين السياج الحدودي، إلى حد أن كرر ليبرمان تهديد آيزنكوت، قائلاً أمس لموقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن «مئات القناصة جاهزون لإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين إذا حاولوا اجتياز السياج... من يمس بالسيادة الإسرائيلية سيصاب بالرصاص». وأضاف ليبرمان: «التوصيلات إلى السياج الحدودي العازل والخيام والإنترنت المجاني خلال فعاليات مسيرة العودة هي إغراءات من حماس للناس للمشاركة في الفعالية... سكان غزة يعلمون جيداً أن حماس تستغلهم، والحركة فشلت في حكم القطاع وإدارته، وأصبحت منبوذة في العالم العربي ولا تدعمها أي دولة سنية».

(الأخبار)

«مسيرة العودة»: انتصار فلسطيني في معركة الوعي

علي حيدر

للوهلة الأولى، توحي المواقف والاستعدادات الإسرائيلية مع قطاع غزة، كأنها تتهيأ لمواجهة حشد عسكري سيجتاح المستوطنات المحيطة بالقطاع، وللتصدي لعملية التحرير التي على وشك أن تبدأ من جبهتها الجنوبية. وأكثر ما برز القلق الإسرائيلي في رسائل التهديد التي وجهها القادة الإسرائيليون إلى قادة المقاومة والجمهور الفلسطيني بهدف تنبيهم عن هذه الخطوة، وأيضاً في حجم الاستعدادات التي تظهرها كأنها تستعد لأسوأ السيناريوات، وهو إجراء مفهوم ويتناسب مع طبيعة مهمة وتفكير المؤسستين العسكرية والاستخبارية، لكن المواقف التي وأكبتها تكشف عن أنها تتعامل مع مسألة ترى فيها تل أبيب تحدياً جدياً. فهل تبالغ القيادة الإسرائيلية أم أنها تنظر بخطورة فعلية إلى الحراك الذي يشهده القطاع، ولماذا؟

على المستوى التكتيكي، تشكّل مسيرة العودة تحدياً للمؤسسة الأمنية، لجهة أن المطلوب منها مواجهة مسيرات شعبية كبيرة سلمية تطالب بحقها في العودة إلى وطنها، ولذلك يتخوفون في تل أبيب من تجاوز الحواجز التي تفصلهم عن بقية وطنهم. وترى المؤسسة العسكرية قبالة تصميم وحماسة المشاركين أنها قد تواجه حالات تجاوز لهذه الحواجز، وهو ما سيشكل قدراً من الإحراج (مع التسامح في التعبير)، في حالتي استخدام النيران القاتلة أو الامتناع عن ذلك.

ففي الحالة الأولى، سيشكل الاحتكاك بين قوات الاحتلال والجماهير الفلسطينية المحتشدة إعادة تصويب لوجهة الصراع، في الوقت الذي تتركز فيه المساعي لتأجيج الخلاف الفلسطيني ـ الفلسطيني، وحرف وجهة الصراع نحو عناوين بعيدة عن مواجهة الهجمة الأميركية على الشعب الفلسطيني ومقاومته السلمية والمسلحة.

وفي حال امتناع إسرائيل عن القمع، سيشكل ذلك مؤشر ضعف تتخوف جراءه المؤسسة الإسرائيلية من أن يبدو أن هناك قيوداً على قراراتها وخياراتها القمعية، وهو ما قد ينطوي وفق حسابات محدّدة تحضر عادة لدى المؤسسة الأمنية على تشجيع الشعب الفلسطيني لتكرار مثل هذه الخيارات لاحقاً، هذا مع الإشارة إلى أن الطابع السلمي للمسيرة سينزع من إسرائيل مبرر استخدام القوة المفرطة، التي تحاول تجنبها عبر إطلاق التهديدات الرادعة.

وتشكل مسيرة العودة محطة إضافية في سياق حركة الصراع، وتزخيم حركة الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال، وهو مسار بدأ يأخذ أساليب تصاعدية منذ إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، القدس عاصمة للكيان الإسرائيلي، وتأتي كخيار مواكب لعمل المقاومة المسلحة التي تستهدف جنود الاحتلال والمستوطنين، وذلك في مسار تكاملي على قاعدة توظيف الإمكانات كافة لمواجهة تحديات المرحلة التي تمرّ بها القضية الفلسطينية.

مع ذلك، تبقى لمسيرة العودة خصوصية محدّدة، لكونها تأتي في مواجهة مخطط تصفية القضية الفلسطينية على مستوى الوعي العربي والعالمي، كجزء من «صفقة القرن». من هنا، إن بعض ما يفسر التوتر الاسرائيلي وكل من له مصلحة بتمرير هذه الصفقة أن هذه المسيرة الشعبية تشكل انتصاراً على مستوى الوعي؛ بمعنى أن مجرد نجاح فصائل المقاومة الفلسطينية في تحويل المسيرة إلى تظاهرة جماهيرية واسعة تعبر عن توجهات وآمال الشعب الفلسطيني يشكل انتصاراً حقيقياً لا تستطيع مقابله إسرائيل ومن يؤازرها الحؤول دونه. وأهمية هذا النوع من الحراك الشعبي أنه يندرج ضمن سياسة الرد الفلسطيني الذي يهدف إلى تكريس حق العودة في الوعي العام، ويعزز حضوره على المستويين العربي والعالمي. وتتزايد ضرورة هذا الإنجاز لكونه يحاكي طبيعة المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية.

أما عن موقع هذه المسيرة ودورها في الانتفاضة الشعبية، فإن تقييمها يأتي كجزء من مسار، وليس على نحو استقلالي. وتجسد المسيرة في التوقيت والعنوان والأسلوب تجسيداً للإبداع الفلسطيني على المستويين الشعبي والفصائلي في إدارة حركة المقاومة ضد الاحتلال. مع ذلك، هذا الإنجاز مشروط باستمرار الحراك الشعبي والمقاوم على نفس المسار بغض النظر عن التكتيكات والأساليب، وهو ما يتوقع أن يتواصل، بل هو ما أثبته الشعب الفلسطيني مراراً في مواجهة الهجمة المتعددة الجبهات العربية والإسرائيلية والغربية التي تستهدف النيل منه استكمالاً لمخطط الاستيطان والاحتلال.

تبقى الحقيقة أكثر حضوراً في حسابات القيادة الإسرائيلية أن مسيرة العودة تكشف عن تصميم فصائل المقاومة وقياداتها على مواجهة التحديات التي تمر بها القضية، وتعكس إصرارها على التصدي ومقاومة أي محاولات تصفية القضية الفلسطينية. على هذه الخلفية، إن إسرائيل التي تواجه الإنسان الفلسطيني المحتشد على حدود القطاع، يحضر في وعي صناع قرارها السياسي والأمني الخطوات التصاعدية التي سيلجأ إليها في اليوم التالي والشهر المقبل، والسنوات اللاحقة.

من التحضيرات لمسيرة اليوم (أ ف ب)

مقالة

زحف نحو الأرض السليبة

وليد شرارة

صفحة جديدة من تاريخ نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني ستكتب غداً عند حدود غزة بعد أظهر الإجماع الشعبي والسياسي على قرار تنظيم مسيرات العودة أن الوحدة الوطنية الحقيقية يتم بناؤها على قاعدة المواجهة مع الاحتلال وحول الهدف الأول والأساس للحركة الوطنية الفلسطينية عند انطلاقها وهو العودة الى الأرض السليبة.

فقضية فلسطين، قبل أن تكون قضية حق في تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة، هي قضية صراع على الأرض بين شعب فلسطين والاستعمار الاستيطاني الصهيوني. مسيرات العودة على المستوى السياسي والرمزي تعيد القضية إلى مربعها الأول، أي حق الشعب الفلسطيني بالعودة الى أرضه، ضاربة عرض الحائط بعملية السلام المزعومة وبجميع المشاريع والمقترحات لتسوية هذه القضية، القائمة على إنكار هذا الحق على غالبية من هجر من مدنه وقراه عام 1948. قلق القيادات الصهيونية العسكرية والسياسية الكبير من هذه المسيرات له ما يبرره. هي إثبات حي على فشل منظومة السيطرة والتحكم الصهيونية التي اعتبرت نموذجاً يحتذى من قبل عدد من القوى الدولية لكيفية التعامل مع كتل اجتماعية معادية أو متمردة، في تحقيق غاياتها، وفي مقدمتها كسر إرادة المقاومة لدى جماهير الشعب. وتأتي المسيرات أيضاً في سياق خطر بالنسبة إلى الاحتلال، من أبرز سماته تصاعد المقاومة بأشكالها المختلفة في القدس والضفة الغربية ضد جنوده ومستوطنيه.

الحصار الإجرامي، الإسرائيلي ـ العربي ـ الدولي، الذي يتعرض له قطاع غزة منذ اثني عشر عاماً، بسبب تصويت غالبية فلسطينية لمصلحة حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006، كان جزءاً من استراتيجية أشمل تتضمن ترسانة واسعة من السياسات والأدوات ترمي إلى معاقبة السكان والتنكيل بهم لكسر إرادتهم وإخضاعهم مجدداً لسلطة الاحتلال من دون أن ينتشر جنوده بين السكان بالضرورة. إسرائيل أرادت أن يتحول قطاع غزة إلى سجن بالهواء الطلق، تتحكم بمداخله ومخارجه وبحياة سكانه كما يتحكم السجانون بالسجناء عبر أنظمة المراقبة والتنصت وعبر استخدام العنف بدرجات متفاوتة، رداً على أي فعل مقاوم، من الاغتيال الفردي الى المجازر الواسعة النطاق، وتدمير المناطق السكنية والبنى التحتية واستخدام أحدث الأسلحة الفتاكة لـ«كيّ الوعي» وحمل الشعب على الاستسلام. حرب إسرائيل، كما في جميع مواجهاتها مع حركات المقاومة في لبنان وفلسطين، تستهدف السكان باعتبارهم الحاضنة الاجتماعية التي تؤمن لهذه الحركات جميع أسباب الاستمرار والصمود والانتصار. لكن استراتيجية إسرائيل وترسانة أدواتها عجزت عن منع غزة من أن تتحول إلى قلعة للمقاومة، رغم الصعوبة الاستثنائية لظروفها، وأولها المشاركة المصرية والسعودية ـ الإماراتية في محاصرتها. وقد كشفت الحروب الثلاث التي شنّت على القطاع طاقة أسطورية على المقاومة لدى شعب غزة المحاصر ومقاتليه، بل وقدرة على الانتقال الى تكتيكات هجومية أذهلت قادة الاحتلال وجنوده خلال حرب عام 2014 وتطور في الإمكانات العسكرية والصاروخية لديهم. لم يتجرأ الجيش الإسرائيلي على اجتياح القطاع خلال حروبه الثلاث، كما فعل عام 2002 مثلاً لمعرفته أن خسائره ستكون باهظة، وأي تقويم نزيه لحرب 2014 سيفضي حتماً إلى أن نتائجها السياسية كانت ستكون لمصلحة حركات المقاومة لولا الموقف المصري ـ السعودي ـ الإماراتي.

ظروف القطاع الشديدة الصعوبة نتيجة الحصار المستمر، والتي تصفها حتى تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية بالكارثية، لم تدفع حركات المقاومة الى تقديم أي من التنازلات المبدئية المطلوبة من قبل أعداء الشعب الفلسطيني الصهاينة والإقليميين والدوليين للتخفيف منه. لكن نافذة فرص لكسر الحصار تفتح الآن مع السياقات السياسية والميدانية المستجدة. فالضفة الغربية والقدس تشهدان منذ أكثر من عامين تصاعداً في النضال ضد الاحتلال مرشحاً للتعاظم في الأشهر القادمة، وخاصة في الفترة التي سيتم فيها نقل السفارة الأميركية الى القدس ليتحول الى انتفاضة شعبية واسعة. وقطاع غزة، الذي أدى دوراً طليعياً خلال الانتفاضتين الأولى والثانية، إذا بادر الى المواجهة الشعبية المباشرة مع قوات الاحتلال عبر مسيرات العودة التي ستضم حسب المنظمين عشرات الآلاف من أبناء الشعب وعائلاته، سيساهم بشكل حاسم في توسع هذه الانتفاضة.

ولا شك في أن المواجهة إن اندلعت على حدود القطاع سيكون لها تداعيات كبرى على أطراف «صفقة القرن» وستكون عاملاً إضافياً، بين عوامل أخرى كثيرة، لتهديد استقرار أنظمتهم المعدومة الشرعية والفاشلة على جميع الصعد. غزة التي حاول البعض وضعها بين المطرقة والسندان ستحطمهما معاً.

الحدث

بتصريح واضح لا لبس فيه، خرج أمس دونالد ترامب ليعلن مغادرة الجيش الأميركي من سوريا «قريباً جداً». كلام لا يتساوق مع الصراع المستمر في وجه موسكو وطهران ومع المصلحة الأميركية في سوريا. الصدمة التي أحدثها كلام ترامب ستظهر على نحو أوضح في الساعات والأيام المقبلة، إذ تنتظر ردود فعل سياسية وعملياتية من أطراف مختلفة، أهمها روسيا وتركيا وإيران وإسرائيل. ورغم الطابع «الارتجالي» للكلمة، فهي تبدو بحسب المعطيات المتوفّرة، غير منعزلة عن سلسلة تفاهمات عُقدت مع كل من فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان، إذ تُحضّر الأجواء السورية لأرضية مختلفة عمّا سبق. وتُظهر كانّ ترامب يفي بوعوده التي أطلقها خلال حملته الانتخابية. في النتيجة، تكثر الأسئلة والاستفهامات بما يخص تداعيات كلام رئيس «أعظم دولة في العالم». فسوريا محور صراع كونيّ متصل في الإقليم، فهل يجرّ ترامب بلاده نحو انكسار فيها؟

ترامب يصدم الجميع: سنخرج من سوريا قريباً!

بعد أيام فقط على احتدام التصريحات الروسية ـ الأميركية، عقب تهديدات من واشنطن بتحرك عسكري ضد أهداف حكومية سورية ـ على خلفية العمليات العسكرية في الغوطة الشرقية، خرج الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بتصريح لافت ومثير للجدل، مفاده أن الأميركيين سوف يغادرون سوريا «في وقت قريب جداً». التصريحات التي وردت خلال حديث مخصص لملف البنية التحتية في الولايات المتحدة الأميركية، أتت في سياق ضرورة الاستغناء عن المصاريف

> **تفاهمات مع روسيا وتركيا بما يخص المنطقة الشمالية وتفعيل مهمة دي ميستورا والحد من قلق إسرائيل**

الأميركية المهولة في منطقة الشرق الأوسط، لمصلحة التركيز على المصاريف المحلية. ومع إشارة ترامب إلى أن بلاده تقترب من هزيمة «داعش»، قال: «سوف نخرج من سوريا قريباً جداً... دع الآخرين يتعاملون معها الآن. سوف نسيطر على مئة في المئة من أرض (الخلافة) بشكل سريع، ونعود إلى أرضنا، إلى حيث ننتمي ونتمنى أن نكون»، لافتاً إلى أن «الولايات المتحدة أنفقت 7 تريليونات دولار» في الشرق الأوسط.

كلام ترامب عن انسحاب قريب من سوريا، يخالف غالبية التوقعات والتحليلات التي افترضت أن توجّه الإدارة الأميركية هو تعظيم وجودها العسكري ومواجهة إيران في الساحة السورية، وأيضاً إفشال «إمساك روسيا بمستقبل سوريا». وبدت مؤشرات هذا التوجه على محو أوضح، في استراتيجية الأمن القومي التي خرجت نهاية العام الماضي. كذلك أكدت المخصصات الكبيرة للنفقات العسكرية في سوريا، ضمن ميزانية وزارة الدفاع الأميركية لعام 2018، حجم الرهانات على بقاء طويل الأجل هناك. وفي انتظار ما ستكون ترجمة كلام ترامب على أرض الواقع، فإن أي انسحاب عسكري قد يكون مرتبطاً باحتمالات عدة غير ما قاله عن «إتمام المهمة والمبالغ المصروفة». وتشير المعطيات إلى تفاهمات عُقدت مع روسيا وتركيا، بما يخص المنطقة الشمالية أولاً وسحب اليد الأميركية رويداً رويداً من مناطق سيطرة الأكراد. وإلى تفاهم آخر يدعو إلى تفعيل مهمة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، من جانب آخر، يجري البحث مع موسكو لضمانات «من شأنها الحد من قلق إسرائيل» وخاصة بما يخص المنطقة الجنوبية من سوريا. ورغم أن واشنطن على موعد في أيار المقبل مع إمكانية إلغاء الاتفاق النووي، يمكن أيضاً قراءة جانب من التصريح على أنه خطوة استباقية لأي تصعيد محتمل من شأنه أن يعرّض القوات الأميركية المنتشرة لخطر مباشر. هذه الرؤية وردت مسبقاً في حديث أوساط أميركية عدة، وكان السفير السابق في سوريا، روبرت فورد، من بين الذين لمحوا إلى أن «مجابهة إيران» عبر الوجود الأميركي العسكري والمدني شرق نهر الفرات «غير مجدية»، معتبراً خلال جلسة استماع أمام إحدى لجان «الكونغرس» أن الأفراد المدنيين والعسكريين الأميركيين، سوف يكونون عرضة للاستهداف «بعمليات غير مباشرة من قبل شبكات الاستخبارات السورية الناشطة هناك».

ونظراً إلى التغيرات التي رافقت مسيرة ترامب الرئاسية، فإن التطورات على الأرض سوف تكون مؤشراً أفضل لقراءة الموقف الأميركي في سوريا، والمنطقة، وخاصة أن الوجود العسكري في شرق الفرات لا يمكن فصله عن باقي القوات الأميركية المنتشرة في دول المنطقة، والتي تعد أساس حفظ مصالح واشنطن وحلفائها ـ حتى الآن. ولكن اللافت في كلام ترامب، أنه ترافق مع ما خرج أمس من توجه فرنسي لنشر قوات في مدينة منبج، ضمن إطار دعمها للقوات الكردية هناك. الحديث نقله ممثل حزب «الاتحاد الديموقراطي» الكردي في باريس، خالد عيسى، بعد لقائه الرئيس إيمانويل ماكرون، أمس (الخميس)، ضمن وفد من «قوات سوريا الديموقراطية». وأشار عيسى عقب اللقاء، إلى أن ماكرون وعد بإرسال قوات «بشكل عاجل وبالتنسيق مع الجانب الأميركي» إلى منبج والضغط على تركيا لسحب قواتها من منطقة عفرين، وعودة الأكراد إليها. من جانبه، أكد بيان للرئاسة الفرنسية أن ماكرون عرض القيام بدور الوسيط بين أنقرة والجانب الكردي، فيما أفادت صحيفة «لو باريسيان» بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أبلغ بهذا التوجه عبر السفير الفرنسي في أنقرة. هذه الأجواء أيضاً تعيد إلى الأذهان خطيئة الرهانات الكردية على الأطراف الخارجية، فباريس لا تستطيع ملء فراغ أميركي، فكيف إن كان الأمر في وجه تفاهمات روسية ـ تركية، وأشنطن على علم بها.

شدّد ترامب على رفضه لحجم إنفاق بلاده في الشرق الأوسط (أ ف ب)

أمس، في محاولة للحفاظ على دور أممي «مركزي» في مسار «التسوية السورية». وجاءت زيارته أمس، تكريساً لهذا التوجه، فهي استبقت لقاءً رئاسياً، روسياً تركياً إيرانياً، يراكم على إنجازات «الدول الضامنة» في أستانا وسوتشي، وترافقت مع قرب حسم ملف الغوطة الشرقية، بما فيها مدينة دوما. وعقب اللقاء، أمس (الخميس)، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن العمليات العسكرية ضد الجماعات المسلحة في الغوطة شارفت على الانتهاء، مشيراً إلى أن العمل جارٍ على «إعادة الحياة الطبيعية» إلى المناطق التي دخلها الجيش السوري أخيراً. بدوره، رأى دي ميستورا، أن «الوقت حان لإطلاق عملية سياسية فاعلة وملموسة، عبر ربط مسارات أستانا وسوتشي مع العملية السياسية في جنيف». أما وزير الدفاع سيرغي شويغو، فقد أشار إلى دور القوات الروسية في عملية الغوطة وإجلاء المدنيين والمسلحين، موضحاً أنها تمكنت من إحباط محاولات لاستهداف الحافلات بتفجيرات انتحارية.

وعلى الأرض، وفي موازاة اللقاء الأممي ـ الروسي، تواصلت عمليات الإجلاء من مدينة عربين إلى إدلب ومحيطها، فيما خرج مئات من المدنيين عبر معبر مخيم الوافدين، من مدينة دوما. ومع تركيز تصريحات الجانب الروسي، أمس، على قرب الانتهاء من ملف الغوطة الشرقية، أكدت مصادر «جيش الإسلام» أن المفاوضات مستمرة للوصول إلى تسوية في مدينة دوما، في نفي لأنباء عن تعثّر مسار التفاوض بالكامل، والتحول إلى الخيار العسكري. وفي السياق نفسه، اعتبر نائب وزير الخارجية بوغدانوف أن هناك «فرصة لتحقيق تقدم» في المحادثات مع «جيش الإسلام».

(الأخبار)

وبالعودة إلى مسألة «تفعيل مهمة دي ميستورا»، تظهر الأمم المتحدة رهاناً جدياً على قدرتها في إقناع موسكو بتجيير الإنجازات التي حققها مساراً أستانا وسوتشي، لحساب المحادثات في جنيف. هذا التوجه بدا واضحاً عبر الحرص الأممي على حضور الاجتماعات التي رعتها موسكو، بالشراكة مع طهران وأنقرة، وتكرّس من خلال زيارة دي ميستورا، موسكو

قضية

إعادة تطويف إيران: باكستان خارج المشروع

في ظلّ تواصل التحركات الدبلوماسية التي يقوم بها المسؤولون الإيرانيون في دول الجوار الآسيوي، بدا لافتاً التصريح الذي أدلى به المتحدث باسم الجيش الباكستاني، والذي طمأن فيه الى ان بلاده لن تنخرط في «أي تحرك يتعارض ومصالح إيران». تصريح يعزّز إلى جانب مؤشرات أخرى، توجّهاً باكستانياً يزداد وضوحاً نحو النأي عن الاستراتيجية ـ الأميركية السعودية لمحاصرة إيران، ضمن مشروع أشمل يشكّك التقارب مع الصين أحد أبرز معالمه

خَليك كوثراني

خرجت في الآونة الأخيرة تحليلات وكتابات إسرائيلية وسعودية، أحيت الحديث عن «المظلة النووية الباكستانية» كبوابة لإعادة توثيق العلاقات بين الرياض وإسلام آباد في إطار مواجهة «الخطر الإيراني». تستند هذه القراءات إلى جملة عناصر عزّزت فرضية انخراط الباكستانيين في مشروع إعادة فرض الطوق على طهران، والانضمام إلى استراتيجيتي السعودية وإدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب. من بين تلك العناصر: تصاعد التعاون العسكري الباكستاني ـ السعودي على وقع الحملة المحمومة ضد الاتفاق النووي الإيراني، وحديث الرياض عن مواجهة طهران على صعد مختلفة، بينها نقل المعركة إلى داخل إيران، وإطلاق سباق تسلح نووي معها، والرد في الداخل الإيراني على استهداف اليمن للأراضي السعودية بهجمات صاروخية.

غداة انطلاق الحرب على اليمن، حظي انخراط إسلام آباد في الحرب بنقاش صاخب، داخلياً وخارجياً، سرعان ما سُحب العلم الباكستاني من وراء المتحدث السعودي باسم «التحالف»، وتأجّل ملف مشاركة باكستان إلى حين تجاوز صنعاء لـ«الخط الأحمر»: أي تعرض الأراضي السعودية للخطر. جاء «الخطر» ولم يأت الباكستانيون. لكن إسلام آباد ظلت على الدوام محط رهان السعوديين، رغم «الخذلان» الباكستاني لهم في معركة اليمن، لاعتبارهم باكستان بوابة ملائمة لتحقيق استراتيجية مواجهة جديدة مع إيران، نظراً إلى امتلاكها حدوداً مشتركة مع الأخيرة، والأهم امتلاكها للسلاح النووي. إلا أن الاستراتيجية السعودية التي عبّر عنها ولي العهد، محمد بن سلمان، في أكثر من محطة، لم تجد سبيلها إلى التطبيق حتى اليوم، في ما يتصل بشقها المتعلق بنقل المعركة إلى داخل إيران، وإن جرت محاولات حثيثة في السنوات الماضية لاختراق الجمهورية الإسلامية عبر ملفات داخلية، أبرزها أوضاع القوميات غير الفارسية (البلوش والأكراد والعرب)، والتي تم الاستثمار فيها ببرامج ممولة ومدعومة أمنياً، كما تؤكد مصادر مطلعة. والسبب في جزء، كبير من هذا الفشل عدم انخراط الدول المجاورة لإيران في المشروع السعودي، وفي مقدمها باكستان.

إعلان ابن سلمان استعداده لتطوير قنبلة نووية مقابلة لسلاح نووي إيراني، صعّد من التكهنات بشأن كيفية حدوث شيء مماثل. إذا لم ينجح ولي العهد، كما هو متوقع، في إبرام صفقته النووية مع الولايات المتحدة، «البديل» الذي لوح به وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، قبل أيام، ما هو، بحسب بعض الكتاب، سوى الملف القديم: النووي الباكستاني، الذي يعود «الفضل» إلى المملكة في جزء من تمويله. لكن لباكستان حديثاً آخر، يجعل الرهانات السعودية أقرب إلى التمنيات.

في إسلام آباد، تلوح في الأفق معالم استراتيجية جديدة لا تقطع مع الرياض، لكنها تؤسّس لتباعد عن واشنطن، لصالح تقارب اقتصادي مع الصين، يرسي حكماً قواعد جيوسياسية جديدة، مع ثبات التفاهم والشراكة مع الجار الإيراني. وفق بعض المحللين، فإن التقارب التجاري مع الصين، وبناء الموانئ والقواعد العسكرية وخطوط الربط التجاري التي شرعت في تشييدها بكين داخل الأراضي الباكستانية، يستلزمان ولادة مشروع مستقبلي يُحدث تلقائياً أفتراقاً استراتيجياً عن دول الخليج والولايات المتحدة، كون هذا المشروع يأتي على حساب دور الموانئ الخليجية. وبغض النظر عما إذا كان التباعد الأميركي ـ في عهد ترامب ـ عن باكستان ناجماً عن تقرّب الأخيرة من الصين، أو كان تقارب إسلام آباد وبكين ناتجاً من ابتعاد واشنطن وقطعها المساعدات عن الحكومة الباكستانية، فإن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء تبدو صعبة، في ظل الاتفاقيات الضخمة الموقعة لمديات زمنية بعيدة بين الجانبين الباكستاني والصيني. أما علاقة إيران بشبكة الترابط الاقتصادي بين باكستان والصين، فتتمثل في حاجة موقع باكستان الجديد في مستقبل المنطقة إلى أقصى درجات تعزيز الأمن الإقليمي والتبادل التجاري مع الجيران، للمحافظة على المكتسبات الجديدة. ستصبح باكستان «مركزاً صناعياً لجنوب آسيا بعد اكتمال مشروع (CPEC)»، الممر الاقتصادي الصيني. الباكستاني أو «خط الحرير الجديد» كما يسمى، بحسب ما قال أمس وزير التخطيط والتنمية الباكستاني إحسان إقبال. وبحسب القادة الإيرانيين، لا بد من الاهتمام بالمشروع الجديد والانخراط فيه، كبديل اقتصادي مستقبلي، كما يجب استكمال «طريق الحرير» الجديد بوجهته الغربية، التي ستُمكّن إيران من لعب دور ممر الطاقة المتبادلة بين الشرق والغرب.

تلاقي طهران إسلام آباد في استراتيجية «التعاون الإقليمي» في المنطقة الممتدة من وسط آسيا إلى جنوبها. وفي الأسابيع الماضية، كثفت حكومة الرئيس الإيراني، حسن روحاني، لقاءاتها مع دول الجوار الآسيوي كافة، في «هجمات» دبلوماسية لم تهدأ، دشنها وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، من باكستان، ويواصلها روحاني مع باقي الدول. لا يخفي مسؤولون إيرانيون أن الجهد الدبلوماسي الإيراني يطمح إلى تأمين شبكة أمان اقتصادي وأمني، في ظل ما تمر به إيران، والتهديد الأميركي باستعادة سياسة الضغوط والعزلة، التي قد يكون من بينها على أجندة واشنطن والرياض نقل «التهديد التكفيري» إلى الحدود مع أفغانستان وباكستان. الأهم في هذا الملف كانت جولة ظريف المطولة على كراتشي وإسلام آباد الباكستانيتين قبل أيام، حيث خرجت مؤشرات إلى نجاح الزيارة، أبرزها الاتفاق على زيادة التبادل التجاري، وتصريحات الجيش الباكستاني «المطمئنة»، والتي تحدد معالم الاستراتيجية الباكستانية تجاه إيران. بالنسبة للمؤسسة العسكرية الباكستانية، ذات التأثير العميق في سياسات البلاد، فإن قوات إسلام آباد المسلحة لن تلتحق «بأي تحرك يتعارض ومصالح إيران أو اليمن». هذا ما أكده، أول من أمس، المتحدث باسم الجيش الباكستاني، اللواء أصف غفور، موضحاً أن مهام القوات الباكستانية المتواجدة في السعودية تقتصر على داخل الحدود ولن تتحرك خارجها. بهذه التصريحات، تكون باكستان قد جددت التأكيد على سياساتها الهادئة والعقلانية، والنأي بنفسها عن مغامرات أصدقائها في الرياض، وآثرت مواصلة ملاقاة جيرانها على مستقبل مختلف بدأت ملامحه بالتشكّل في تلك الجهة من القارة الآسيوية.

تقرير

القضاء الأميركي «يُشوّش» على زيارة ابن سلمان: دعاوى «جاستا» لن تسقط

في وقت واصل فيه ولي العهد السعودي زيارته للولايات المتحدة، رفض القضاء الأميركي طلباً كانت قد تقدمت به المملكة لإسقاط الدعاوى المرفوعة عليها بموجب قانون «جاستا». رفضٌ ترافق مع بروز انتقادات شديدة لحملة العلاقات العامة التي يقودها ابن سلمان، في ما يُعدّ مؤشراً إلى أن جهوده لتلميع صورة بلاده وكسب الاستثمارات الأجنبية لن تخلّ من دون عوائق

على الرغم من «الاحتفاء» الأميركي المتواصل بزيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي انشغل أمس بالاحتفال بانضمام السوق المالية السعودية إلى مؤشر «فوتسي» للأسواق الناشئة، بما يعكس بحسب وسائل إعلام المملكة «ثقة المستثمرين في الإصلاحات الاقتصادية والمالية وفق رؤية 2030»، إلا أن ذلك لم يمنع تعالي الأصوات الرافضة لـ«تملّق» ابن سلمان، والداعية إلى مواجهته بحقيقة ما تقوم به بلاده على غير مستوى. أصواتٌ ترافق خروجها مع اتخاذ خطوات مُشوّشة على «شهر العسل» السعودي ـ الأميركي، ربما تترك انعكاساتها «السلبية» على الخطط والمشاريع التي سبق لولي عهد المملكة أن أبرم اتفاقات بشأنها، من دون أن يتأكد ما إذا كانت ستشكّل عقبات حقيقية في هذا الإطار، في ظلّ خسارة المعسكر المناوئ للسعودية معركة الكونغرس الأخيرة بشأن اليمن.

تلك الخطوات تجلّى آخرها ليل الأربعاء ـ الخميس، مع إعلان القاضي في المحكمة الجزائية الأميركية في مانهاتن، جورج دانيالز، رفضه طلباً تقدمت به السعودية لإسقاط دعاوى تتهم المملكة بالمساعدة في التخطيط لهجمات 11 أيلول/ سبتمبر، وتطالبها بدفع تعويضات للضحايا. وأكد دانيالز أن مزاعم رافعي الدعاوى، الذين يشملون أقرباء القتلى ونحو 25 ألف مصاب وعدداً من الشركات التجارية وشركات التأمين، «توفّر أساساً معقولاً» لديه لتأكيد الاختصاص بنظر الدعاوى بموجب قانون «العدالة ضد رعاة الإرهاب» (جاستا). وشدد على أن في وسع المدعين محاولة إثبات مسؤولية السعودية عن أنشطة إمام مسجد الملك فهد في كاليفورنيا، فهد الشميري، وضابط المخابرات، عمر البيومي، المتهمين بالمشاركة في الإعداد للهجمات. وأعرب محامو عدد من المدعين عن سعادتهم لقرار دانيالز، «حتى يتسنى كشف الوقائع كاملة، وفضح الدور السعودي في هجمات 11 أيلول»، بينما رفض رئيس هيئة السوق المالية السعودية، محمد القويز، خلال حفل لسوق الأسهم السعودية في نيويورك، الإجابة عما إذا كان قرار دانيالز سيؤثر سلباً على الاستثمار السعودي في الولايات المتحدة، بدعوى أنه «لم يطلع على الأنباء». وكان الكونغرس الأميركي قد تجاوز، في أيلول/ سبتمبر 2016، حق النقض الذي استخدمه الرئيس (آنذاك) باراك أوباما، لإقرار قانون «جاستا»، الذي يسمح بمقاضاة السعودية على خلفية دورها المفترض في الهجمات الشهيرة.

هذا القانون، الذي يُعدّ واحداً من أربعة مقترحات متصلة بالعلاقات السعودية ـ الأميركية تم عرضها في الكونغرس خلال السنوات الثلاث الماضية («جاستا» هو الوحيد الذي تمّ تمريره إلى الآن)، لا يبدو من المستبعد أن يتبعه قانون آخر بشأن اليمن، في ظل «وجود استياء عميق ومتزايد من المملكة السعودية» في أروقة الكابيتول (مقر الكونغرس)، على حد توصيف مجلة «فورين بوليسي». وعلى الرغم من أن مشروع «لي ـ ساندرز»، الداعي إلى وقف الدعم الأميركي لعمليات «التحالف» الذي تقوده السعودية في اليمن، تلقّى هزيمة قبل أيام لدى رفضه من قبل أغلب أعضاء الكونغرس، إلا أن «مشاكل الرياض في مبنى الكابيتول لم تشارف على الانتهاء بعد»، وفق المجلة نفسها. إذ إن احتمال عرض مشروع جديد، «أكثر اعتدالاً»، بهدف «تقييد التفويض الأميركي المطلق» الممنوح للسعودية في اليمن يبقى قائماً. وعند ذاك، لن يكون معلوماً ما إذا كانت الاتصالات السرية والمناشدات العلنية التي استخدمها صقور إدارة دونالد ترامب، سابقاً، لإسقاط «لي ـ ساندرز»، ستؤتي أكلها، بالنظر إلى أن «المناخ السياسي داخل المؤسسة التشريعية يتحرك في اتجاه عدائي» للرياض، بحسب ما جاء في تقرير «فورين بوليسي».

> **لمّحت «أمنستي» إلى أن حملة ابن سلمان مُتّصفة بالكذب والنفاق**

هذه الصعوبات التي تعترض طريق ابن سلمان، والتي قد تخلّف تأثيرات «غير مرغوبة» على سعيه إلى تكريس بلاده على رأس الوجهات الاستثمارية الأميركية، وإعادة إحياء «العلاقة الاستراتيجية» بينها وبين الولايات المتحدة، توازيها عقبات أخرى لا تقلّ أهمية في ما يتصل بمساعي ولي العهد السعودي إلى «تلميع» صورة حكمه، والتخلص من الصور القاتمة الملازمة له. أحدث تلك العقبات تمثلت في بيان شديد اللهجة صادر عن منظمة العفو الدولية (أمنستي)، تزامناً مع زيارة ابن سلمان لأميركا، أكدت فيه أن «حملة العلاقات العامة المكثّفة» التي تقودها السعودية «لن تنطلي على أحد»، داعية المملكة إلى «ألا تخلط بين العلاقات العامة وحقوق الإنسان». وأشارت المنظمة إلى أنه «تم إبراز ولي العهد السعودي على أنه إصلاحي، غير أن حملة القمع ضد الأصوات المعارضة في بلاده لم تشتدّ إلا منذ تنصيبه في حزيران/ يونيو الماضي»، مضيفةً أن «السعودية تريد من العالم التركيز على ما تقدمه من مساعدات إنسانية لليمن، في وقت يرتكب فيه التحالف انتهاكات جسيمة للقانون الدولي» في هذا البلد. وألفت أن «أمنستي» أطلقت، توازياً مع انتقاداتها المتقدمة، حملة مضادة لحملة ابن سلمان، بهدف تعرية هذه الأخيرة وإظهارها على حقيقتها. وسبق بيانَ «أمنستي» موقف مماثل صادر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إنما ضد «السياسة غير المتسقة» التي تنتهجها بريطانيا إزاء عمليات «التحالف» في اليمن. إذ وصفت «هيومن رايتس» الادعاء البريطاني بتوافق الحملة السعودية مع القانون الإنساني الدولي بأنه «ادعاء سخيف وخيال محض»، منبهة إلى أن المملكة المتحدة «تخاطر بالتواطؤ في جرائم الحرب (المرتكبة في اليمن) من خلال تزويد السعوديين بكميات كبيرة من الأسلحة». وأشارت المنظمة إلى أن الوزراء البريطانيين «فرشوا السجادة الحمراء لمحمد بن سلمان، وتحدثوا عن وعوده بالإصلاح... من دون أن يظهر أي تغيير ذي مغزى في السياسة السعودية».

(الأخبار)

إثيوبيا

أبيي أحمد رئيساً للوزراء: تهدئةٌ للتوتر أم إشعالاً للحرب؟

بعد حالة الاستقطاب الحادة التي أعقبت الاحتجاجات الشعبية الواسعة النطاق لـ«الأورومو» و«الأمهرة» في عدة مدن من إثيوبيا، وقد طالت لأكثر من ثلاثة أعوام، اختارت أول من أمس «جبهة الشعب الثورية الديموقراطية» الحاكمة أبيي أحمد، رئيساً جديداً لها ورئيساً للوزراء بعد 40 يوماً من استقالة سلفه هيلاماريم ديسالين

القاهرة ـ الأخبار

يعكس اختيار أبيي أحمد، الزعيم المنتمي لمجموعة «الأورومو» التي ظلّت مهمشة وبعيدة عن الحكم، رغم أنها تمثل أغلبية الشعب الإثيوبي، تغيّراً في ميزان القوى فرضته موجة الاحتجاجات والعنف التي اجتاحت البلاد بسبب سياسات التهميش التي تُمارسها «التجراي». وتحتوي إثيوبيا على تركيب سكاني معقد، يشمل عدة مجموعات، لكل منها معتقد ولغة، وهذا ما ينعكس في الصراع على السلطة. ويأتي كل ذلك كنتيجة للنظام السياسي الذي قام بداية التسعينيات والذي كرّس آثار السياسات الاستعمارية لناحية التقسيم الهوياتي و«الإثني». وتسكن إثيوبيا أكثر من 80 مجموعة، وتمثل الأورومو نحو 34,5% والأمهرة 26,9%، بينما تمثل التجراي 6% فقط من عدد السكان، لكنها تسيطر على السلطة والثروة.

رغم قدرة زعماء «التجراي»، على رأسهم ميلس زيناوي، على قمع الاحتجاجات التي قادتها فئات من «الأورومو» بسبب سياسات الحكومة الفدرالية التي تُسيطر عليها «التجراي» وبسبب التوسع في الحدود الإدارية للعاصمة أديس أبابا التي تقع في إقليم أوروميا، فقد استمرت الاحتجاجات لسنوات، مارس خلالها النظام سياسات قمعية أدت إلى اعتقال الآلاف من المحتجين. وبلغ المشهد ذروته مطلع العام الجاري، حين ذكرت تقارير حقوقية أنّ «ما يقرب من 4 آلاف إثيوبي، لقوا حتفهم واعتقل أكثر من 20 ألف سياسي من أقليم أوروميا منذ آذار 2014»، فيما وصفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ما حدث بأنه «حملة قمع وحشي ضد متظاهرين سلميين». وفي ظلّ هذا المشهد، أضطر رئيس الوزراء هيلاماريم ديسالين، في شهر شباط الماضي، إلى تقديم استقالته للبرلمان، وأطلق سراح «جميع المعتقلين» و«أغلق السجون السياسية».

مع استقالة ديسالين، بدأت سياسات دفع أبيي أحمد نحو الأمام: اختير رئيساً لـ«منظمة أورومو الديموقراطية الشعبية»، وتمّ تعيين ليما ميجرسا، وهو الرئيس السابق للمنظمة، نائباً له، فيما انطلقت المفاوضات داخل الائتلاف الحاكم لاختيار رئيس للوزراء من بين «جبهة تحرير شعب التجراي» المسيطرة على الائتلاف الحاكم وجبهات «الأمهرة» و«الأورومو» و«شعوب الجنوب».

مسؤول سياسي قريب من الائتلاف الحاكم في إثيوبيا، يصف اختيار أبيي أحمد، في حديث إلى «الأخبار»، بأنّه «مثّل عملية معقّدة، ساهمت فيها بقوة الاحتجاجات التي استمرت في عدة مناطق». يضيف أنّه «لم يكن أمام التجراي إلا الموافقة على اختيار رئيس للوزراء من جبهة الأورومو، وخاصة بعدما تدخلت قوى أجنبية تدعو إلى ضرورة تمكين الأورومو لتهدئة التوتر والاحتجاجات المستمرة»، مشيراً إلى أنّ «أي تسريبات عن محاولات التجراي للدفع بمرشح من جبهة شعوب جنوب إثيوبيا، كانت تُقابل باحتجاجات واسعة». ويتحدث المصدر عن تدخّلات عدة «من قبل المجتمع الدولي، وعدد من المسؤولين الأجانب الذين زاروا إثيوبيا منذ استقالة ديسالين». ويقول: «لم يكن لأحد أن يسمح بسقوط الدولة الإثيوبية، نظراً إلى أهميتها الخاصة في استقرار المنطقة، وإلى أنّ أي نزاعات فيها ستؤثر سلباً على مصالح القوى الأجنبية والعربية في المنطقة الأفريقية».

ومن بين الدول الأفريقية، تحظى إثيوبيا بأهمية خاصة على الصعيد الدولي، إذ إلى جانب النجاح والتقدم الاقتصادي اللافتين في السنوات الأخيرة، وتحقيق معدل نمو بلغ 10% جعل من إثيوبيا وجهة للاستثمارات الأجنبية والعربية، تُعتبر أديس أبابا أيضاً مقراً للبعثات والمنظمات الإقليمية. أيضاً، تُعدّ إثيوبيا شريكاً أساسياً في «عمليات السلام» في أفريقيا، وهو ما جعلها «الحليف الأميركي» في المنطقة خلال الإدارات الأميركية المتعاقبة. وهي تُمثّل أهمية أخرى لدى الاتحاد الأوروبي نظراً إلى مشاركتها في «سياسات منع المهاجرين الأفارقة من الفرار إلى أوروبا»، فيما أصبحت أديس أبابا كذلك وجهة للاستثمارات العربية، وخاصة التي تستهدف تحقيق الأمن الغذائي لدول الخليج.

وتُعدّ شخصية أبيي أحمد، مناسبة لطبيعة النظام السياسي، إذ إنّه من خلفية دينية مختلطة (أب مسلم وأم مسيحية)، ويتحدث 3 لغات محلية، هي: الأمهرية، الأورومية والتجرانينية، كما أن لديه خلفية عسكرية ومخابراتية، إذ سبق له أن خدم ضمن قوات الجيش الإثيوبي وشارك في عملية حفظ السلام في رواندا، وأسس وكالة لأمن الشبكات والمعلومات، كما أشرف على توسيع عمليات البث الإذاعي والتلفزيوني.

برغم حالة الهدوء التي تجلّت منذ الإعلان عن اسم أبيي أحمد رئيساً لـ«الجبهة الديموقراطية» ورئيساً للوزراء، فإنّ ثمة حالة من التخوف لدى بعض الأطراف، لناحية الخشية من «استمرار قوة التجراي وسيطرتهم على الائتلاف الحاكم»، وخاصة أنّهم منذ وفاة ميليس زيناوي في 2012، حافظوا على دورهم المهيمن، وذلك برغم اختيار هيلاماريم ديسالين سابقاً رئيساً للوزراء، وهو من «جبهة شعوب الجنوب». هذا الواقع، سوف يُمثّل تحدياً كبيراً أمام أبيي أحمد فور إقرار البرلمان تعيينه رئيساً للوزراء.

تعدّ إثيوبيا وجهة للاستثمارات العربية (أ ف ب)

> الرجل حليف للأميركيين، وإحدى مهماته هي مواجهة النفوذ الصيني

منذ قيام رايلا أودينجا بأداء «يمين موازية» (غير دستورية ووسط تجمع لأنصاره) كرئيس للبلاد وتحذير الرئيس الرسمي أوهورو كينياتا من هذه الخطوة.

وثمة قراءات تقول إنّ «كون أبيي أحمد حليفاً للإدارة الأميركية، شكّل سبباً في الضغط على الجبهة الثورية لاختياره، وسيكون عليه مواجهة تزايد النفوذ الصيني في إثيوبيا». ووفق هذه القراءات، فإنّ أحمد «سيضع حداً للهيمنة التجرانية على الاقتصاد الإثيوبي، وهي التي تمت بدعم صيني في صورة توسع غير مسبوق للاستثمارات الصينية في مجالات البنية الأساسية والزراعة والطاقة في البلاد». إلا أنّ السياسات التي قد يتخذها بهدف تمكين «الأورمو»، قد تشعل، وفقاً لتوقعات، «الحرب في إثيوبيا» وخاصة إذا تعارضت تلك السياسات مع «مصالح قومية التجراي، وأدت إلى تضاؤل حجم مشاركتهم في الحكومة الإثيوبية المقبلة».

> الرجل حليف للأميركيين، وإحدى مهماته هي مواجهة النفوذ الصيني

ويرى مراقبون أن تدخل قوى المجتمع الدولي للإسراع في اختيار رئيس للوزراء، سببه محاولات «حماية منطقة شرق أفريقيا، بل والقرن الأفريقي الذي ترتبط النظم السياسية فيه بشكل متشابك»، بحيث إنّ حدوث أيّ تطور سلبي في إثيوبيا من شأنه «أخذ المنطقة بالكامل» إلى حلقات من التوتر، وخاصة الدول المحيطة مثل أريتريا والصومال وجيبوتي، وحتى كينيا التي تعاني من أوضاع غير مستقرة

النفوذ... أولاً وأخيراً

يقول ناشط سياسي لـ«الأخبار»، إنّ «القوى السياسية التي قادت الاحتجاجات لن تهدأ باختيار أبيي أحمد، وإنمّا ستظل داعمة له حتى يتمكن من تنفيذ السياسات الإصلاحية والحد من سيطرة التجراي على مراكز القوى في البلاد»، في إشارة إلى «الهدف» في تقليص نفوذ هذه «الجبهة» المسيطرة على صعيدَي الاقتصاد والمؤسسة العسكرية.

الجزائر

«إسلام السلطة» والسلفية: نزاع... ولعبة استقطاب

بعد أكثر من شهرين على اندلاع جدل حاد في المنتديات والمساجد وفي وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، بشأن فتاوى سلفية كفّرت قطاعاً واسعاً من الجزائريين، جاء ردّ السلطات الرسمية بصيغة: سنردّ بإجراءات مناسبة، في الوقت المناسب

الجزائر ـ مراد طرابلسي

يوم الإثنين الماضي، انتقد وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى الفتاوى التي جاءت في ورقة كان قد نشرها زعيم السلفية محمد علي فركوس، في شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، واعتبرها فتنة ومساراً خطيراً يهدد وحدة الأمة. وفي مداخلة أمام ملتقى دولي حاشد حول التصوف، انعقد في مدينة غليزان تحت عنوان «التربية الروحية ودورها في تعزيز السلم»، قال عيسى إنّ «مدرسة كان يُعتقد أنّها تريد أن تنتمي لأسلاف الأمة، أعلنت منذ أيام عن فكر إقصائي تختزل من خلاله الانتماء للسنة والجماعة في مجموعتها فقط، مخرجةً أغلب الأمة من دائرة هذا الانتماء».

وفي ما يُشبه استعراض عضلات، أعلن الوزير الجزائري أنّ «الدولة ستتولى مواجهة هذه الأفكار المنحرفة، وسيتم تطبيق القانون على أصحابها، ولن يتم التغافل عن هذه الممارسات مثلما كان يجري في السابق حتى لا تتغلغل في عقول أبنائنا، وفي مدارسهم ومساجدهم وجامعاتهم، وحتى لا تكون سبباً من جديد في إراقة دماء الجزائريين». وبحضور سفير السعودية المُتّهمة باحتضانها لتلك المجموعات، دعا أئمة المساجد إلى تخصيص دروس لمحاربة الأفكار «المنحرفة والهدامة». جدير بالذكر أنّ أستاذ «كرسي التصوف والدراسات الإسلامية في جامعة الجزائر»، محمد بن بريكة، شرح في مقابلة أجرتها «الأخبار» معه (23 آذار/ مارس الجاري)، أنّ «هذا التيار التكفيري يزداد نفاذاً يوماً بعد يوم.. وذلك كله في غفلة من السلطة التي نجد أطرافاً داخلها تخاطبهم (خطأ) وديعاً وتحاول أن تتحالف معهم أحياناً، بل نجدها كأنها سفيرة للدولة السعودية»، في هجوم واضح على سياسات وزير الشؤون الدينية.

في السياق، تحركت «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، وهي أقدم منظمة دينية ثقافية في البلاد تأسست عام 1930، لمواجهة الموقف ونشرت مقالات في الصحف وأصدرت بيانين متتاليين نددت فيهما بما ذهب إليه زعيم «التيار المدخلي» من نشر للفكر الإقصائي وإثارة الفتنة في البلاد. وأكدت أنّ هذا التيار دخيل على الجزائر ودعت الدولة والمجتمع إلى مقاومته. كذلك دعت الجمعية أتباعها إلى تنظيم ندوات فكرية حول التسامح والتآخي ونبذ الإقصاء والتكفير. وحذرت هذه الجمعية التي يدور نشاطها في فلك السلطة من التهاون والاستخفاف بمثل هذا النوع من السلوك.

إذا كان الشكل العام للجدل يبدو كما لو أنّه تسابق بين قوى إسلامية، منها المرتبطة بالنظام ومنها المرتبطة بأجندات خارجية، على وعاء كبير من الأتباع الإسلاميين ومن ذوي المستوى السياسي والأيديولوجي والثقافي البسيط على العموم، فإنّ

> كان ربيع المدخلي قد عيّن علي فركوس لراب الصدع في بيت السلفية

استدرج الجدل فئات كثيرة ممن لا علاقة لهم بالجدل الديني (مهدي عريج)

الأمر استدرج فئات كثيرة ممن لا علاقة لهم بالجدل الديني، لكون فتاوى زعيم السلفية في الجزائر امتدت للتجنّي على قوى سياسية واجتماعية وأسعة. فقد تضمنت، من بين ما تضمنته، الهجوم على من يشاركون في الاحتجاجات والمسيرات المطلبية، ومن يعملون حول حقوق المرأة، لأنّ ذلك بحسبه «خروج على أولي الأمر». وردّ آلاف من العمال والطلاب والناشطين والناشطات في المجال الحقوقي على هذه الفتوى بالكلام الساخر في معظم الأحيان، خاصة أنّها جاءت في وقت التهبت فيه الساحة الاجتماعية بإضرابات طويلة في قطاعي التعليم والصحة، تُطالب بتحسين ظروف العمل.

لكن، وربما انطلاقاً من موقفه بشأن الاحتجاجات لناحية «الوقوف والامتثال لولاة الأمر»، رأى كثيرون أنّ شيخ السلفية يخدم النظام، حتى وإن بدا خطيراً في شقّ آخر. وثمة كتابات أشارت إلى أنّه يملك أنصاراً حتى على مستوى قصر الرئاسة، وأنّ تهديدات وزير الأوقاف قد لا تكون إلا ذراً للرماد في العيون، ومحاولة استقطاب لكسب ودّ فئات اجتماعية من خارج التيار السلفي كانت قد مسّتها الفتاوى الضالة لفركوس، وفي مقدمتها الأساتذة والأطباء المضربون.

أيضاً، إذا كانت فتاوى رجل السلفية الأوّل في الجزائر قد أثارت هذا القدر الكبير من ردود الفعل، فإنّ تهديده من قبل وزير الشؤون الدينية أثار بدوره موجة استنكار، حتى من قبل كثيرين ممن يعارضون تلك الفتاوى، وذلك من باب أنّ «حرية الرأي مكفولة» والنقاش في المجتمع عامل يساعد على «الاستقرار والطمأنينة». وأضاف هؤلاء أنّ الموقف الخطأ يُجابه بالموقف السليم، وليس «بقهر القانون وعصا الشرطة».

جدير بالذكر أنّ ربيع المدخلي، وهو شيخ المذهب المسمى باسمه (التيار المدخلي)، كان قد عيّن في شباط/ فبراير الماضي محمد علي فركوس وعز الدين رمضاني لراب الصدع في بيت السلفية (في الجزائر)، وذلك من خلال جمع الأقطاب المتناحرة حول هدف توسيع الدعوة وتطوير أدائها. وسعى فركوس لتحقيق الغرض، لكنه فشل حتى الآن، فيما لا تزال الخلافات قائمة ويتعرض هو شخصياً لحملة شرسة يشنّها أتباع شيوخ آخرين في السلفية.

مصر

«لم يبقَ شيء... فاهنأوا!»

آتي المصري

حتى الطبيعة أعربت عن استيائها من المشهد الهزلي لانتخابات الرئاسة في مصر. العواصف الترابية التي ضربت مصر في اليومين الماضيين، وأسقطت لافتات التأييد وفضّت مجموعات التهليل لـ«المُرشح» عبد الفتاح السيسي، هي نفس العواصف التي دخلت البيوت، وحجبت صفحة السماء. ليس مفاجئاً أنّها تفتح الباب أمام عواصف سياسية ـ اقتصادية في حزيران/يونيو المقبل، عندما يتولى الرئيس المصري سدّة السلطة لولاية ثانية.

مصر التي لم تعرف تجربة ديموقراطية ولو بنسبة صفر بالمئة، في السنوات الأربع الأخيرة، وشهدت استمرار سجن الآلاف من الصحافيين والسياسيين المعارضين للحكم، وقمعاً للحريات ومنظمات المجتمع المدني، ستشهد قبضةً أشد من تلك في الفترة المقبلة. هي عواصف الزمن الماضي نفسها: «من أين أبدأ والظلام، يلتفت في أقصى الوراء وفي الأمام! عرجاء حتى الذاكرة... والذكريات... أنا لا أجيد القول، قد أُنْسِيتُ في المنفى الكلام، وعرفتُ سرَّ الصمت... كم مات على شفتي في المنفى الحروف... الصمت ليس هنيهةً قبل الكلام، الصمت حرف لا يُخَطّ ولا يقال». نعم يا نجيب سرور، هو شعرك نستعيده، بعنوان قصيدتك التي يبدو أنّها تصلح لوصف هذه الولاية الثانية: «لزوم ما لا يلزم»، والتي تقول أيضاً في ما تقول: «ماذا تبقى عندكم؟ لم يبقَ شيء... فاهنأوا!».

وقت كتابة هذه السطور، بانت المؤشرات الرسمية التي تؤكد أن السيسي حصل على 21,088,295 مليوناً بنسبة تصل إلى 90,53%، بينما حصل خصمه ومؤيده موسى مصطفى موسى، على 682,797 بواقع نسبة 2,93%، فيما قاطع حوالى 36 مليوناً عملية التصويت. كذلك بانت أنباء أنّ البرلمان سيُصدر خلال أيام قليلة اللائحة التنفيذية لقانون الجمعيات الأهلية الجديد، وهو قانون سيّئ السمعة، يُتيح لأجهزة المخابرات والداخلية السيطرة على أنفاس الحقوقيين وغلق مراكزهم بـ«الضبة والمفتاح»، خصوصاً تلك التي لم تُشارك في مُباركة فيلم «الزوجة الثانية» الرئاسي (السيسي ـ صلاح منصور، وأبو العلا ـ موسى مصطفى موسى)، وهي المنظمات المدنية ذاتها التي يُلاحق أعضاؤها بشبح قضية التمويل الأجنبي التي من المُتوقع أن تنتهي فصولها قبل نهاية العام الجاري، بأوامر رئاسية، خاصة أنّ المحامي الحقوقي خالد علي، أحد الذين كانوا ينوون الترشح للرئاسة، هو أحد المتهمين في قضية التمويل الأجنبي. لذا، من الأفضل التمهل قليلاً قبل مطاردة محامي تيران وصنافير الذي سبّب إحراجاً شعبياً للسيسي.

تلك العواصف التي باتت في البيوت، تحمل معها أيضاً أنباءً أنّ «الدولة» قد تتجه في ولاية السيسي الثانية إلى دعم تشكيل حزب سياسي كبير، من الذين شاركوا في جلسات منتدى الشباب في السنوات الأخيرة، بحيث يكون هذا الحزب الجديد ورقة في يد السيسي، حتى وإن كرر كلامه عن أنه على مسافة واحدة من كل الأحزاب. وهذا الحزب الجديد سيضم قطاعات من رجال الأعمال ورجال الدولة وأجهزتها، وبعضاً من فلول زمن حسني مبارك، فيما تختار الرئاسة سرّاً اسماً من أهل الثقة يتولى رئاسة هذا الحزب.

وبالفعل تمتلك «الدولة» خطة لإعداد كوادر من شباب مؤتمرات السيسي في هيئات الحكم المحلي ومواقع المحافظين ونوابهم. وسوف تنعكس التجربة الفعلية لهذه الفكرة في موسم الانتخابات المحلية المقبلة التي يُنتظر أن يُصدر البرلمان القانون الخاص بها في الفصل التشريعي المُقبل.

نعم، أحد الناخبين المصريين كتب للسيسي في بطاقة الاقتراع: «سيسي أنت نور عينينا»... وكتب للمرشح الآخر: «انت مين؟». صورة منقولة عن موقع جريدة الوطن المصرية. نعم، هكذا صوّت البعض للسيسي ولمرشح «الديكور».

هذه الصور لا تقول إنّه على المستوى الاقتصادي، ستُكمل الحكومة الجديدة ـ أو الحالية بقية اشتراطات صندوق النقد الدولي، وترفع الدعم عن المحروقات بحلول تموز/يوليو المقبل عقب إقرار الموازنة المالية الجديدة (2018 ـ 2019) ما سيُثير حالة من الاحتقان الاجتماعي نتيجة ارتفاع أسعار السلع والأدوية وفواتير المعيشة، وانخفاض قيمة الجنية وانعدام فرص العمل. وبحلول الشهر المذكور نكون أمام رئيس وزراء جديد، ومشهد إعلامي أكثر احتشاداً مع القرارات الاقتصادية الصعبة، خصوصاً أنّ إقرار قانون الإعلام الجديد من البرلمان سيعني رحيل الوجوه الحالية واستبدالها بوجوه «سيساوية أكثر من السيسي» في كافة المؤسسات الصحافية القومية وباقي أجهزة الإعلام الحكومي والخاص.

الحكومة تتكتّم على تفاصيل الموازنة الجديدة خوفاً من توقيت إثارة الجدل والانتقادات من جانب المواطنين، خصوصاً أنّ هذه الموازنة تستهدف تحصيل 760 مليار جنيه جمارك وضرائب من جملة إيرادات أخرى متوقع أن تصل إلى 980 مليار جنيه، طبقاً لمصادر داخل وزارة المالية قالت إن بنود المعاشات والأجور والدعم ستحصل على نصيب متراجع من إنفاق الدولة. نعم... الجنرال المنتشي بفترة رئاسية جديدة لن يُضاعف فقط معدلات الركود السياسي والاقتصادي في البلاد، لكن قراراته المقبلة ستصيب الشارع بحالة من الاكتئاب العام.

تُريدون صورةً عن شوارع مصر؟ حسناً! سألكُ العامل وأنا أتناول وجبة فول وطعمية في محل شعبي معروف: «هو ليه محدش بقى بييجي المحل زي زمان؟ هي أسعارك زادت ولا إيه؟»، أجابني: «بالعكس... بس الناس ما بقاش لها نفس حتى تاكل». نعم، «لم يبقَ شيء... فاهنأوا!».

أحد الناخبين كتب: «سيسي انت نور عينينا» (أ ف ب)

تونس

«ديموقراطية المحليات» رهن النتائج الانتخابية؟

تونس ـ **أمينة الزياني**

لا يفصل التونسيين عن إجراء الانتخابات المحلية سوى نحو شهر ونصف شهر، ولا تزال الساحة السياسية تتهيأ لهذه المحطة المهمة لتركيز «ديموقراطية المحليات» التي ستتعزز بصدور «مجلة الجماعات المحلية» إثر نقاشها والمصادقة عليها في البرلمان. وتتجاوز هذه المجلة واقع كونها حزمة بنود قانونية تنظم عمل السلطات المحلية، لتُمثّل امتحاناً حقيقياً في رسم تصوّر لديموقراطية تشاركية حقيقية على المستوى المحلي، تُنهي عهداً من سيطرة المركز وترك القرارات فيه.

ويوم أمس، شرع البرلمان التونسي في مناقشة مشروع المجلة التي تُعدّ من أكثر القوانين تعقيداً وطولاً، وهي محل تجاذبات بين رؤى مختلفة للسلطة المحلية وتقويمات متعددة لمدى جاهزية التونسيين للحكم المحلي. إلا أنّ مراقبين، يتوقعون ألا يتم الانتهاء من مناقشة المجلة إلا بعد إجراء الانتخابات البلدية، إذ يرتبط موقف بعض القوى السياسية بالنتائج التي سيُحققونها في الانتخابات المرتقبة شهر أيار/ مايو المقبل. ويكشف استمرار البرلمان في تأجيل جلسات مناقشة مشروع المجلة في أكثر من مناسبة، آخرها أمس، عدم جاهزيته للمرور إلى هذه المرحلة، برغم ضيق الوقت مقارنةً بالعدد الهائل لفصولها (392 فصلاً) وضخامة المقترحات المقدمة للتعديل والإضافة (500 مقترح).

برغم ذلك، تبقى أهمية تنفيذ الباب السابع من دستور عام 2014، المتعلق بالسلطة المحلية، وتفعيله، موضع إجماع بين الفرقاء السياسيين والمجتمع المدني. فقد أسس الدستور التونسي لحكم محليّ يقوم على مبدأ التدبير الحر والاستقلالية المالية والإدارية والتعاون اللامركزي والديموقراطية التشاركية والحوكمة المفتوحة وتفويض السلطات وإلغاء أشكال المراقبة المسبقة على تسيير الشؤون المحلية من قبل المركز، مستثنياً فقط حق السلطة المركزية، أو المواطنين، في الالتجاء إلى القضاء للطعن في المقررات الإداريّة.

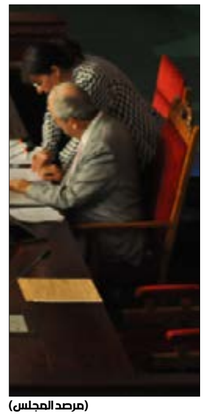
(مرصد المجلس)

ولا تُعدّ الصيغة الحالية من مشروع مجلة الجماعات المحلية محل رضا الجميع، وكانت اللجنة المختصة قد شرعت في النظر فيه في شهر أيار/ ماي الماضي، وانتهت منذ أسبوعين فقط من مناقشته، قبل أنْ تحيله على الجلسة العامة للبرلمان. ورغم سعيها لتلافي ردود الفعل الرافضة عبر تكثيف المشاورات حوله، فإنّ اللجنة لم توفّق في ذلك. واعتبرت منظمة «صوليدار» (تونس الاجتماعية) أنّ مشروع المجلة معقد ومتعدد الأحكام والإجراءات، ما يحول دون سرعة استيعاب أعضاء الجماعات المحلية مستقبلاً لأحكامه وبنوده، علاوة على محافظته على تركّز مفرط للسلطة المركزية في مجال السلطة المحلية. وقالت إنّ «المس الصريح باستقلاليتها المالية والإدارية... يكشف تخوفاً إزاء السلطة المحليّة وتراجعاً عن مكتسبات الدستور».

في الصدد ذاته، اعتبر «المركز التونسي المتوسطي» أنّ البلاد غير جاهزة للمرور مباشرة نحو اللامركزية، إذ يتسم الواقع الحالي بضعف الإمكانات المالية والبشرية، وهو ما يتطلب تركيزاً متدرجاً زمنياً «لا يتجاوز عشر سنوات» حتى تتمكن السلطات الجهوية والمحلية من تطوير قدراتها والاعتماد على ذاتها وبناء لامركزية فعليّة في الأمد البعيد.

رئيس لجنة تنظيم الإدارة المشرفة على مناقشة المشروع، محمد الناصر جبيرة، يقول لـ«الأخبار»، إنّ مسار اللامركزية سيسلك طريق النجاح إذا توفرت «عدة شروط»، من بينها توفير الإمكانات المالية حتى تستطيع هذه الجماعات ممارسة سلطاتها ودعمها دون التدخل فيها، معتبراً في الوقت نفسه أنّ تركيز السلطات الجهوية سيكون عامل تنمية في الجهات. ويشير جبيرة إلى أنّ المشروع صيغ وفق «رؤية تراعي المعايير المعتمدة في تطبيق مبدأ الحوكمة المحلية في ديموقراطيات عريقة»، ويراعي بالتوازي مع ذلك «الخصوصية التونسية». ويوضح أنّ السعي كان «حثيثاً من أجل تقويم الصياغة الأصلية للمشروع بما يمكّن من جمع ما أمكن من توافق وإجماع في الساحة البرلمانية وخارجها».

من جهة أخرى، تُثمّن المعارضة البرلمانية بلوغ مشروع مجلة الجماعات المحلية إلى هذه المرحلة من النقاش، إلا أنّ القيادي في «الجبهة الشعبية» جيلاني الهمامي، يوضح في حديث إلى «الأخبار» أنّ الانتهاء من المصادقة عليها قبيل الانتخابات البلدية «أمر ضروري». وهو يقول إنّ «ثمة أطرافاً تخشى الديموقراطية المحلية، خوفاً من تفويض السلطة المركزية الى السلطات المحلية، فتتفتت بذلك سيطرتها على مفاصل الدولة».

قضية

«أوروبا الدفاع» فخ... ووهم؟

لينا كنوش

إبّان انعقاد مؤتمر ميونيخ للأمن، في منتصف الشهر الماضي، أعادت بعض الوجوه الأوروبية الرسمية، وخاصة فرنسية وألمانية، الحديث عن «أوروبا الدفاع» لمواجهة التحديات وليكون لدول الاتحاد الأوروبي «استقلالية استراتيجية» في مجال الدفاع، وأن تتحمل مسؤوليات أكبر في «حلف شمالي الأطلسي». في هذه المقابلة، يجيب الباحث جان كلود الآر، بصفة شخصية، عن أسئلة لـ«الأخبار» بالخصوص، تتمحور حول مدى إمكانية تحقق ذلك.

يُعدُّ الآر، قريباً من الملفات السياسية المطروحة على طاولات الأوروبيين، إذ إنّه مدير الدراسات في معهد الدراسات الدوليّة والاستراتيجيّة، ومختص في مسائل الدفاع والأمن، ومؤلف عدد كبير من الدراسات الداخليّة في وزارة الدفاع الفرنسيّة.

*بالنظر إلى المزاحمة الضمنيّة (أو على الأقلّ غير المعلنة) بين ألمانيا وفرنسا، هل تظنّ أنّ هناك إمكانية لقيام تعاون عسكريّ استراتيجيّ بين هذين العملاقين الأوروبيين؟

انطلقت فرنسا وألمانيا في مسار تقارب طويل منذ اتفاقيّة الإليزيه (1963). لكن أثناء محاولة تطوير مختلف أشكال التعاون، صاغت الثقافة السياسيّة القوميّة لكلّ من البلدين توجهات مختلفة. من ذلك نذكر بالخصوص استثمار ألمانيا بشكل مكثّف في تطوير اقتصادها، بما يشمل الصناعة العسكريّة، في ظلّ الحدّ بعناية من البُعد العسكريّ القوميّ. في الجهة المقابلة، تركت فرنسا اقتصادها ينجرف، لكنّها استثمرت في سياسة عسكريّة نشطة، مع تقييد إمكانات جيشها بدفع من ضغوط الموازنة.

اليوم، تجاوزت موازنة الدفاع الألمانيّة نظيرتها الفرنسيّة، لذلك صارت ألمانيا مهيمنة في جميع المجالات. تبقى لفرنسا إرادة الفعل في الميدان العسكريّ الاستراتيجيّ في العالم، وهي مسألة بصدد النقاش في ألمانيا، ولن تحلّ قبل عقود من الزمن. في الأثناء، لا يمكن لتعاون في الميدان العسكريّ الاستراتيجيّ إلا أن يتم بين شريكين يملكان قدرات متماثلة، أو تحليلات استراتيجيّة متطابقة واتفاقاً لتقاسم المهمات. في غياب ذلك، تُبنى العلاقة على التبعيّة.

«فرنسا قوّة عسكريّة، لكنها ليست قوّة اقتصاديّة. ألمانيا على عكسها، قوّة اقتصاديّة، لكنّها ليست قوّة عسكريّة. هل تظنّ أن برلين تطمح حقّاً إلى أن تصبح قوّة عسكريّة، وكيف ترى موقف فرنسا في ضوء ذلك؟

يوجد في ألمانيا ترفيع في موازنة الدفاع ونقاش حول النشاط العسكريّ، لكن لا يزال المجتمع الألمانيّ مشبعاً بالريبة في ما يتعلق بالمسائل العسكريّة، وهو أمر طُبع في أذهان المواطنين منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية. إضافة إلى ذلك، توجد في هذا البلد، المعادي للنزعة العسكريّة، مجموعة من الترتيبات التشريعيّة والاجتماعيّة التي وُضعت لعدم تسهيل انتداب الجنود، ما يحدّ من فعاليّة القوات العاملة في الميدان. إذا تمكنت ألمانيا من استعادة قوّتها العسكريّة، فسيكون ذلك في سبيل الدفاع عن الحدود الشرقيّة لأوروبا، وهي مهمّة يصادق عليها شعبها. لكنها ما زالت بعيدة عن الرؤية الفرنسيّة للتدخلات الخارجيّة، إذ إنّ شعبها غير جاهز وكذلك أساليب عملها.

من جهتها، ستواجه فرنسا في بقيّة البلدان الأوروبيّة، لكن من الناحية العسكريّة وفي ما يخص النشاط العسكريّ، فبمجرّد وجود توافق سياسيّ حول نشاط ما، يصير التعاون مع المملكة المتحدة أفضل، وقد تم تأكيد الحفاظ على جميع اتفاقات الدفاع والتعاون منذ اليوم الموالي لـ«البريكست».

> **يتعلّق السؤال الحقيقيّ بمعرفة «من هو العدوّ»، وبمعرفة الرؤية الأميركية**

«ما رأيك في «المظلة العسكريّة الأميركيّة» إذا ما طبّق ترامب تخفيضاً في قدراتها الدفاعيّة، مع الأخذ في الاعتبار أنّ مشروع «أوروبا الدفاعيّة» يبقى افتراضيّاً ما دام لأعضاء الاتحاد الأوروبيّ مصالح متباعدة حول الموضوع (أطلسيّة وسياديّة، فيما لا يمتلك أعضاء آخرون أيّ قدرة عسكريّة)؟

أساساً، يتعلّق السؤال الحقيقيّ بمعرفة «من هو العدوّ؟». لأنّ التحالفات والدفاع المتبادل إجابة عنه. وتجب الملاحظة أنّ الولايات المتحدة، منذ ما قبل مجيء ترامب، كانت قد طلبت من أوروبا أن تتولى أكثر مسألة الدفاع عن نفسها، وقللت تبعاً لذلك عدد قواتها في أوروبا.

العدوّ هو العنصر الأوّل في المعادلة، العنصر الآخر هو معرفة إن كانت التهديدات العسكريّة لهذا العدوّ ضدّ أوروبا تعني أيضاً تهديدات ضدّ القوّة الأميركيّة. على الأغلب أنّ الأمر كذلك، لأنّ أساس كلّ سياسة أميركيّة، مهما كان الرئيس، مستلهم دائماً من رفض رؤية تكوّن جسد أوراسيّ واسع يمكن لها العداء، أو يكون في أقلّ الحالات منافساً لها. هذا يقيناً ما تحسبه كثير من البلدان الأوروبيّة، بما فيها فرنسا منذ تخليها عن فكرة السيادة الديغوليّة (نسبة إلى الرئيس الأسبق شارل ديغول).

أما «أوروبا الدفاعيّة» فهي فخّ، إذ لا يمكن إلا لكيان سياسيّ موحّد أن يستثمر سياسة شعب مُصمّم كجسد سياسيّ موحّد لتاسيس «أوروبا دفاعيّة». وفي انتظار ذلك، ستكون أيّ آلية عسكريّة بين القوى الأوروبيّة المتعددة الجنسيات مجرد هدر. فما لم تُحل مسألة هويّة أوروبا السياسيّة، لن يوجد سوى «دفاع أوروبيّ» مؤسس على تحالفات بين جماعات مصالح، قد تنهار بتغيّر المصالح، لكن ذلك هو قانون السياسة الراسخ.

ظلّ غياب إصلاحات اقتصاديّة، صعوبات أكبر في الحفاظ على جيشها، لذلك يمكن لتسوية مؤقتة قائمة على تقاسم المهمات بين الحدود القريبة والأخرى البعيدة ضمان نوع من التعاون المتوازن. من ناحية المبدأ، علاقة فرنسا بألمانيا أفضل عامّة من علاقاتها

من ناحية المبدأ، علاقة فرنسا بألمانيا أفضل من علاقاتها ببقيّة الأوروبيين (أ ف ب)

وقفة

هكذا كنّا أيام بن علي: أطياف تجتمع، لتتذكر الماضي، وتلهو بالعبث المحمل

العقل الأمني لم يُغادر تونس منذ 2011. ما زال حاضراً، حتى في عقول سياسيي البلاد من أيتام الزمن الماضي. هل تابعتم الاتهامات والسباب التي خرجت في الأيام الماضية، من قلب «مجلس نواب الشعب»؟ لم يكن ذلك إلا أحد انعكاسات هذا العقل الذي لا يُغادرنا

أيّها العقل الأمني... رُحماك!

وئام البلاد

كان الليل يقترب من الانتصاف حين اقترب منا شرطي يسألنا عن سبب وقوفنا في شارع الحبيب بورقيبة، القلب النابض للعاصمة التونسية. كنت برفقة صديقي ونديمي بصدد تدخين سيجارة أمام تمثال العلامة ابن خلدون الذي يقع بين كاتدرائية القديس «سان فانسون دي بول» وسفارة فرنسا بأسلاكها الشائكة وفرق الجيش والشرطة المحيطة بها. كنّا غالباً ما نختار مكاناً يحمل رمزية معينة نقف أمامه لنسرح بأحلامنا بعيداً، بعد احتساء ما تيسّر من كحول حانات العاصمة.

«ماذا تفعلان هنا في هذا الوقت؟»، سأل بعنجهية وصلف. «لا يوجد ما يمنع وقوفنا هنا ليلاً أو نهاراً»، ردّ أحدنا ببرود، قبل استكمال الحديث.

لم يستسغ الشرطي الإجابة اللامبالية، فنهر صديقي بقوة، طالباً منه احترام الشرطة، ومهدداً باقتياده إلى المخفر و«تلقينه الأدب غصباً عنه». ربما لم يكن يدرك أنّ صديقي بعد قوارير الجعة التي احتساها والأحلام التي كان يرسمها في خياله عن رحلته الأسيوية الأخيرة، له القدرة على قضاء أسبوع في المخفر، لا يفعل شيئاً سوى استفزاز عناصر الشرطة وهذا الرجل الذي توعده: «يبدو أنك سكران وسأحيلك على القضاء بتهمة السكر والعربدة والتشويش».

«بربك، أين ترى العربدة والتشويش في نديمين اختارا أن يتناجيا مع عالم الاجتماع ابن خلدون؟»، أجابه صديقي بكل سخريته المعتادة... «هل أزعجنا الدولة بوقوفنا هنا أم أزعجنا سفارة فرنسا؟ أعتقد أن لا ابن خلدون ولا القديس سان فانسون دي بول سيزعجهما وجودنا، بالعكس سيفرحان لأن هناك في هذه البلاد من لا يزال يذكرهما». «هل تعتقد أن دور الشرطي يتمثل في إزعاج الناس والتدخل في حياتهم الخاصة؟ لماذا لا تذهب لتفرض الأمن في الشوارع القريبة والمجاورة التي يحتلها السرّاق وقطّاع الطرق والمتحرشون وحرّاس الحانات من أصحاب البطون المكتنزة الذين يزعجون المارة ذكوراً وإناثاً؟».

شعر الشرطي ببعض الحرج من كلام صديقي، وأنا لم أذكر كلّ كلماته لأنّها في الغالب بذيئة وسوقية، ومعيّرة في آن. حاول تبرير تدخله بأننا نقف في «حالة سكر» أمام مكان حساس (سفارة فرنسا). وهو أمر مثير للريبة، لكنه اطمئن الآن وسيتركنا في حال سبيلنا ويلتحق بزملائه الذين يتجنبون صقيع الليل في حافلة الشرطة.

«ماذا يعني ذلك؟ في حالة سكر ندخن سيجارتين أمام سفارة فرنسا... هل أزعجنا السفير أو انتقصنا من هيبة أمّنا فرنسا؟». لا تبحث عن مبررات ولا تنزعج من كلامي، فأنا اتحدث معك بصراحة آخوين في هذا الوطن البائس، أضاف متوجهاً إلى ذلك الشرطي.

«العقلُ الأمني يتعامل معنا على أساس أننا مشتبه فينا إلى أن تثبت براءتنا. كلنا متهمون محتملون في نظركم، وطبعاً لا ألومك بل ألوم هذه الدولة التي أنشأتكم على هذا. أذكر أن زميلاً لك ارتاب من لحيتي وسألني إنْ كنتُ من المصلين أو من السلفيين، وحين تأكد من عكس ذلك، أشار إلى أن لحيتي شبيهة بلحية الشبان الذين يستمعون إلى أغاني بوب مارلي ويدخنون الزطلة (الحشيش)... كل ذلك وهو بصدد تحرير مخالفة مرورية ضدي بعدما ضبطني أتحدث بالهاتف أثناء القيادة».

أدرك الشرطي أنه قد وقع في مأزق، فصديقي ونديمي الدائم شاب ثلاثيني «ثوريّ» حالم، سليط اللسان، لديه تجارب مع ظلم البوليس ولم يستطع الحفاظ على كل الوظائف التي عمل بها لسلاطته. لم يكن في «حالة سكر» شديد، ولكنّه كان يسترسل في الكلام ويصرّ على إفراغ ما في جعبته: «ثم ألست أنت الشرطي الذي خرجتَ باكياً متوسلاً عقب هرب الرئيس المخلوع، تطلب العفو من الشعب وتتبرأ من النظام السابق وممارساته وتعهدت بتطبيق القانون واحترام المواطنين؟ لماذا انقلبتم بسرعة؟ لقد عدتم إلى لعب دور محاكم التفتيش: توقفون فتاة لأنها تتجول مرتدية تنورة قصيرة في الليل، تزعجون العشاق أينما ذهبوا وتعتبرون القبلة بينهما جرماً لا يُغتفر، فيما يمرّ أمامكم تجار السلع المهربة وتجار العملة في السوق السوداء، واللصوص وقطاع الطرق ولا نجد لديكم الحماسة نفسها، بل لامبالاة تامة. بمجرد إيقافكم لمشتبه فيه، تعتقدون أن لديكم الحق في ضربه وشتمه وتعذيبه حتى قبل أن تعرفوا ما هي تهمته. تفتشون في ضمائر الناس وغرف نومهم».

لهذه الأسباب كلّها، وجود الشرطي عامل توتر وإزعاج لأنّه لا يهتم بالأمن فقط، بل يعتبر نفسه وصياً على الشعب ومن واجبه استغلال الزيّ الأمني لفرض سلطة مطلقة على الناس؛ عامل إزعاج لأنّ صديقي كان يُحدثني عن رحلته إلى آسيا الشرقية ودول كمبوديا والصين وماليزيا... كانت أحلامنا تعانق ذلك «الرب» الذي يعتلي الكنيسة المجاورة، ولم نزعج «الدولة» في شيء، بل هذه «الدولة» هي من يتدخل يومياً لتقطع علينا أحلامنا.

هكذا كنّا أيام بن علي: أطياف تجتمع في ما بينها، لتتذكر الماضي، وتلهو بالعبث الممل.

بأيّ حال، سنعود إلى ديارنا الآن لا نحمل عن هذا المكان سوى ذكرى سيئة عن شرطي ترك مشاكل البلاد وأمنها وجاء ليزعج حلمنا ويعكّر صفاء مزاجنا الذي صرفنا عليه أموالنا في حانات هذه العاصمة المشوّهة.

> **لم نزعج الدولة في شيء بل هي من يتدخل يومياً لتقطع علينا أحلامنا**

ساركوزي أمام القضاء مجدداً!

سيمثل الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي ومحاميه تييري هيرزوغ والقاضي السابق جيلبير أزيبرت، أمام القضاء في قضية فساد واستغلال النفوذ كشفتها عمليات التنصت على الاتصالات الهاتفية. ووقع قضاة التحقيق، الأمر القضائي في 26 آذار الجاري، فيما قالت مصادر إنّ الثلاثة سيمثلون أمام القضاء بتهمة «الفساد» و«استغلال النفوذ». وهيرزوغ وأزيبرت متهمان بـ«انتهاك السرية المهنية». وفي هذه القضية، يتهم ساركوزي بأنه حاول الحصول في 2014 من خلال محاميه على معلومات سرية من أزيبرت الذي كان في حينها أحد كبار القضاة في محكمة النقض.

(أ ف ب)

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى وبتسليم الله وقدره
ننعى إليكم
الشيخ محمد نافذ فضل الله دندش
والدته السيدة هدى المقدم
أخواته: لينا، دينا، هلا، مهى، رديفة، ورنا
عمّاه: المرحوم الحاج طعان حسن دندش، والحاج نيازي حسن دندش
يصلى على جثمانه الطاهر يوم غد السبت 31 آذار 2018 الساعة الرابعة بعد الظهر في العين البجاجة الثانية عشرة قبل الظهر في روضة الزهراء (ع). صور ـ الخراب. التجمع في بيروت ـ خلدة ـ أمام بن معتوق الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزل والد الفقيد: الحمرا، شارع مصرف لبنان، محطة هيبكو، مفرق أمن الدولة، بناية زين الدين، اليوم الجمعة 30 آذار، والإثنين 2 نيسان في قاعة متخرّجي الجامعة الأميركية من الساعة الثانية حتى الساعة السادسة.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الراضون بقضائه وقدره: آل فضل الله، آل الخليل، آل أبو حمد، آل عجمي، آل شامي، وعموم أهالي جويا وصور.

بمزيد من التسليم والرضى بقضاء الله وقدره، ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
السيد علي حسن موسى فضل الله
والدته: الحاجة سلمى الخليل (أم يوسف)
شقيقه: المرحوم السيد يوسف، زوجته لينا شامي
شقيقتاه: جهينة وأمينة
صهراه: رمزي أبو حمد، والدكتور خضر عجمي.
يجري الدفن يوم غد السبت الواقع فيه 31 آذار 2018 في تمام الساعة الثانية عشرة قبل الظهر في روضة الزهراء (ع). صور ـ الخراب. التجمع في بيروت ـ خلدة ـ أمام بن معتوق الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزل والد الفقيد: الحمرا، شارع مصرف لبنان، محطة هيبكو، مفرق أمن الدولة، بناية زين الدين، اليوم الجمعة 30 آذار، والإثنين 2 نيسان في قاعة متخرّجي الجامعة الأميركية من الساعة الثانية حتى الساعة السادسة.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الراضون بقضائه وقدره: آل فضل الله، آل الخليل، آل أبو حمد، آل عجمي، آل شامي، وعموم أهالي جويا وصور.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
رمزي كامل سعيدي
والدته: المرحومة علية الحاج اسماعيل الخليل
زوجته: عفاف عادل عسيران شقيقة النائب علي عسيران
أبناؤه: ابراهيم وعائلته، وعامر سعيدي
ابنتاه: علية زوجه هشام ناصر، وسعاد سعيدي.
أشقاؤه: المرحوم هاني، شوقي وعائلته، خالد وعائلته، ونسيم سعيدي.
شقيقاته: سلوى أرملة المرحوم مصطفى الخليل، عائلة المرحومة أمل، وسنا زوجة مارتن شورت.
صلي على جثمانه الطاهر الخميس 29 آذار 2018 ووري الثرى في جبانة بلدته جويا.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 30 آذار في بلدة جويا، ويومي السبت 31 آذار والأحد 1 نيسان 2018 في منزل الفقيد في بيروت ـ الرملة البيضاء ـ خلف السفارة العُمانية ـ بناية شقير، الطابق الرابع، ويوم الاثنين 2 نيسان في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء، قرب مقرّ أمن الدولة من الساعة الثالثة عصراً وحتى السابعة مساء.
saidiramzi@gmail.com
الأسفون: آل سعيدي، الخليل، عسيران، ناصر، وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جويا.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: مريم عطاالله المقبل
أولاده: إيلي، زوجته مارلين هلال وعائلته
موسى، زوجته برت شلهوب وعائلته (في المهجر)
بناته: ليلى زوجة الياس جبران وعائلتها
مهى زوجة ابراهيم السمعان وعائلتها (ابو نينا)
دلال زوجة فادي بشعلاني وعائلتها
ملكه زوجة ميشال الزين وعائلتها
رولا زوجة ميشال بشعلاني وعائلتها
أشقاؤه: أرملة المرحوم فضل الله تريز جراده وعائلتها
أرملة المرحوم جريس انطوانيت شلهوب وعائلتها
شقيقاته: ناديا زوجة إيلي الوهبان وعائلتها
أولاد المرحومة سعاد زوجة المرحوم ليون برسخيان وعائلاتهم
ناهدة زوجة حبيب شلهوب وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات السمعان، المقبل، زغيب، جبران، بشعلاني، الزين، هلال، شلهوب، جرادي، نبأ، ضاهر، الرشيد، رزق، خوري، شمعي، برهوش، كجوني، روكس، عاد وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الأسى واللوعة فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
يوسف عطا السمعان
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الخميس 3018/3/29 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الواقع فيه 2018/3/31 في كنيسة مار الياس المخلصية - زحلة.
لنفسه الراحة ولكم طول البقاء
تقبل التعازي يومي السبت 31 آذار والأحد 1 نيسان في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً
الدفن خلف مبنى البلدية
الرجاء عدم إرسال الأكاليل والاستعاضة بالتبرع للكنيسة

ذكرى

ذكرى أسبوع
تصادف نهار الاحد الواقع في 1/4/2018 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج كامل خليل رشيدي
(ابو محمد رضا)
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الخيام الساعة العاشرة صباحاً.
تتقبل العائلة التعازي يوم الثلاثاء الواقع في 3/4/2018 في مجمع المجتبى (ع) - الحدث - حي الأمركان من الساعة 3 ولغاية الساعة 6 بعد الظهر.
- ولداه: الحاج محمد رضا (أبو أحمد) والحاج علي.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب

في الذكرى السنوية الحادية عشر لغياب حبيبنا
رغيد سهيل حبايب
رجاء العائلة أن يبقى شبابه ربيعاً في قلوب من عرفوه واحبّوه

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية ولتأمين الشاحنات والصهاريج ضد كافة الاخطار لمدة سنة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/334 تاريخ 2018/1/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/4/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 225/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/3/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس حازم حاشور
التكليف 717

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2017/82
موجه الى المستدعى ضدهم: ماريا مخائيل الضاهر وديب ويعقوب وامين وعازار وفوز جرجس ضاهر، من بلدة بدبا أصلاً ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدكم من المستدعي جرجس مخائيل الضاهر بوكالة المحامي شوقي ساسين، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 76 بتاريخ 2017/12/21 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 509 من منطقة بدبا العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالح الشركاء أمام دائرة التنفيذ المختصة، على ان يتخذ قيمة التخمين أساساً للمزايدة الاولى، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
يعلن اتحاد بلديات البحيرة عن اطلاق مناقصة تشغيل وصيانة مركز معالجة النفايات الصلبة في جب جنين بما فيه معمل الفرز والتسميخ والمطمر الصحي.
على الراغبين في الاشتراك بالمناقصة شراء دفتر الشروط من مبنى اتحاد بلديات البحيرة في جب جنين.
آخر تاريخ لتقديم المناقصة وفض العروض نهار الاربعاء 2018/4/18 الساعة 12:00 ظهراً.
الاتحاد في 2018/3/28
رئيس اتحاد بلديات البحيرة
المهندس يحي ضاهر

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي طارق عبد الاله قران بالوكاله عن احد ورثة اميلي طنوس سند بدل ضائع للعقار 1153 مزيارة.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب روجيه سايد سعاده بالوكاله عن احد ورثة ايفا طربيه سند بدل ضائع للعقار 139 مجدليا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي ايلي نصار بالوكاله احد ورثة الياس رزق سندي بدل ضائع للعقارين 250 و248 حدث الجبه.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب محسن يوسف المكاري بالوكاله عن احد ورثة ليلى جريج سندي بدل ضائع للعقار 870 داريا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطوان وجيه عزيزه بالوكاله عن ياسمين عزيزه سند بدل ضائع للعقار 3614 اهدن.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

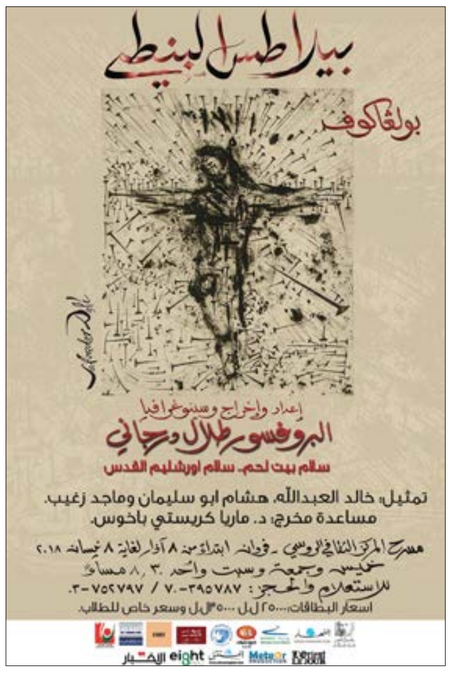

خرج ولم يعد

هربت العاملة الاثيوبية
Britukan mekuannt asfaw
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/682759

هرب العمال البنغلادشيون
palash
Mohamad golam sadek
mohammad asmat ali
Robel miah
Mostafa
Mohammad ashique
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/665511

هرب العمال النغلادشيون
Beshal ral
Miton
Prantosh sutradhor
Md jamal Hossain
Md obidullah
Sajal
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/223685

استراحة

كلمات متقاطعة 2836

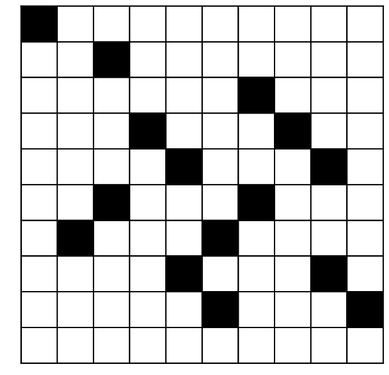

أفقياً
1- نهر في فلسطين من منابعه الحاصباني في لبنان - 2- رئيس جمهورية كوبي راحل عزلة فيدل كاسترو - والدة - 3- الم - إحدى القارات الخمس - 4- وقع صريعاً - شرائح - عنب - 5- كبرياء وعجرفة وغطرسة وخيلاء - وحدة وزن - 6- فوز وربح في الحرب - زوال الأثر - حرف جر - 7- صياح - مرقاة من خشب أو حجر - 8- من أقدم رجال التوراة - مقيّد ومربوط - 9- أحد فصول السنة - حيوان يشبه الدب أعداده في العالم على إنقراض - 10- شاعر فلسطيني راحل

عمودياً
1- ملك بابل خرّب أورشليم وسبى اليهود - 2- أمة إبراهيم المصرية وأم إسماعيل كما جاء في التوراة - لفّ - خلاف غلط - 3- اقام في المكان وتنعم وأكل فيه وشرب - أناشيد - 4- للتفسير - توتة موسيقية - فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر - 5- مقولهم أو في فمهم - 6- ما يقام من الحجارة فتوقد فيه النار إلى أن تصير الحجارة كلسا - شعور - مناص - 7- نادر بالأجنبية - مدينة فرنسية - 8- عقل ظاهر أو شعور ظاهر - شارع في بيروت تتواجد فيه أمكنة السهر - 9- نوع قنابل حارقة تقذفها الطائرات الحربية - نهد وضرع - 10- أديب لبناني راحل يُعتبر أبو المسرح العربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- عازار حبيب - 2- أحمد أمين - 3- دم - محمد علي - 4- لدن - بيدر - 5- أز - ملقا - هت - 6- دكار - 7- هيلا سيلاسي - 8- نجران - بي - 9- اسيا - دربا - 10- الرحباني

عمودياً
1- عادل أدهم - 2- أحمد زكي - ال - 3- زم - النسر - 4- أدم - مراجيح - 5- راحيل - سراب - 6- حمم - قليا - 7- بيدبا - لُدن - 8- ينعي - يا - ري - 9- لدّه - سبي - 10- صبر بني ياس

sudoku 2836

	1	4	8				
3				4	5	8	
5			9		7		3
2	5					1	
7				2			4
		1			9		3	5
4			7		8		
		7	1	5			9
	9				3	7	5	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2835

6	3	9	4	8	7	1	5	2
4	8	7	2	5	1	9	6	3
1	2	5	3	9	6	8	7	4
9	6	8	1	7	3	2	4	5
7	4	1	5	2	9	6	3	8
3	5	2	6	4	8	7	1	9
8	7	3	9	1	4	5	2	6
2	1	4	8	6	5	3	9	7
5	9	6	7	3	2	4	8	1

نتائج اللوتو اللبناني

6	37	28	22	5	4	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1600، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 4 - 5 - 22 - 28 - 37 الرقم الإضافي: 6
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 65,323,890 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,438,099 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 65,323,890 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,130 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,800 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (الثالثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 156,080,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19,510 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,329,032,903 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 142,225,656 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1600 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 94111
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 4
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 18,750,000
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4111.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 111.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 11.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 557 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 325
● يومية أربعة: 0918
● يومية خمسة: 56223

مشاهير 2836

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء عراقي بعد من الأعضاء البارزين في حزب الدعوة الإسلامية. عاش في كنف عائلة عرفت في منطقة الكرادة الشرقية بالتجارة ومحلات العطارة
5+6+7+8+2+4 = الرائحة الزكية ■ 1+3+9+10 = معالج الحديد ■ 4+11 = سقي النبات

حل الشبكة الماضية: **بلغرينو روسي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
جورج يوسف كليم	541157	RR184368948LB	2018/01/27	2018/02/19
تشاميتشيان اخوان ش.م.م	243737	RR184371902LB	2018/01/27	2018/02/19
دي - ما ش.م.م.	2481180	RR184372695LB	2018/01/29	2018/02/16
بول طنوس باسيل	532594	RR184373695LB	2018/01/27	2018/02/19
KASSAI company S.A.R.L	3053257	RR184375475LB	2018/01/24	2018/02/20
فيليتكس ش.م.ل	1447	RR184375674LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة اشرفية 5418 ش.م.ل	101276	RR184375762LB	2018/01/26	2018/02/12
شربل يوسف اسكندر	341925	RR184375895LB	2018/01/31	2018/02/15
البادرينو ILPADRINO	254054	RR184376065LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة رايندروب	296438	RR184376290LB	2018/01/24	2018/02/13
لارا ريمون الغفالي	306044	RR184376365LB	2018/01/31	2018/02/13
رفيق منصور طراد	307111	RR184376388LB	2018/01/26	2018/02/13
ليالينا ش.م.ل	307399	RR184376414LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة خدمات مقاولة مباني طرق وبنى تحتية ش.م.م	307617	RR184376428LB	2018/01/25	2018/02/12
عطار ستيل ش.م.م	313470	RR184376476LB	2018/01/26	2018/02/12
مؤسسة احمد زيد ميتا التجارية فيزي FEZI	244604	RR184376493LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة سيزار غروب cesar group sarl	53773	RR184377026LB	2018/01/31	2018/02/12
تعهدات ابو غانم لصاحبها نجيب عباس ابو غانم	57826	RR184377057LB	2018/01/25	2018/02/13
ه .ق يسايان وشركاؤه	65858	RR184377131LB	2018/01/26	2018/02/12
داتا برنت	72494	RR184377180LB	2018/01/29	2018/02/12
مؤسسة شري اوبتيك	74722	RR184377193LB	2018/01/24	2018/02/12
مؤسسة التوفيق التجارية	76702	RR184377233LB	2018/01/25	2018/02/12
مسبح بيتش كلوب	78676	RR184377264LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة العلاء للاستثمار السياحي ش.م.م crazy moon	81133	RR184377295LB	2018/01/26	2018/02/12
جبران متني وشركاه	85574	RR184377370LB	2018/01/26	2018/02/16
قرطاسية جميل كيال	87739	RR184377423LB	2018/01/26	2018/02/13
مؤسسة فارس ابو رجيلي	203373	RR184377468LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة مارمو ديكور	1272	RR184377471LB	2018/01/26	2018/02/13
شركة بارتنرز مانجيريل سيستم ش.م.م	11096	RR184377689LB	2018/01/25	2018/02/12
المشتل شركة زراعية ش.م.م	11126	RR184377692LB	2018/01/30	2018/02/16
شركة شمس ليميتد ش.م.م	11330	RR184377746LB	2018/01/26	2018/02/13
شركة لحود ش.م.م	11868	RR184377785LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة الوسيط ش.م.ل	11875	RR184377794LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة ابناء ابراهيم سليم المرج ش.م.م	12150	RR184377834LB	2018/01/26	2018/02/16
شركة العالم العربي للإلتزامات والإدارة سوتغ ش.م.م	12534	RR184377848LB	2018/01/29	2018/02/13
الشركة الدولية للتجارة والصناعة (قطب - ابو زيد)ش.م.م	13061	RR184377896LB	2018/01/25	2018/02/13
جبران يوسف بواري	22490	RR184377967LB	2018/01/29	2018/02/15
ديوان عمار للمفروشات	33940	RR184378021LB	2018/01/26	2018/02/12
مؤسسة مروان موفق التجارية	34685	RR184378049LB	2018/01/25	2018/02/16
شركة سيكو ش.م.ل	3753	RR184378145LB	2018/01/25	2018/02/20
مكتبة النجمة ش.م.ل	4385	RR184378185LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة بريمافيرا ديفلوبمنت ش.م.ل	4685	RR184378208LB	2018/01/26	2018/02/12
ذو متروبوليتان كلوب ش.م.ل	4947	RR184378239LB	2018/01/26	2018/02/15
الشركة الفندقية دو فنشي ش.م.ل	5690	RR184378273LB	2018/01/30	2018/02/16
شركة كول - الشرق الاوسط ش.م.ل	6230	RR184378300LB	2018/01/26	2018/02/12
ديزاينز - قسم الالكترونيات - د - بارودي ش.م.م	6271	RR184378327LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة ساوند اوف ميوزيك ش.م.ل	6449	RR184378335LB	2018/01/26	2018/02/12
ايدي & كومونيكاسيون ش.م.ل	6678	RR184378361LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة خليفة للتجارة - الكروان	7362	RR184378415LB	2018/01/29	2018/02/13
شركة موبل مود MEUBLE MODE	7600	RR184378477LB	2018/01/29	2018/02/26
شركة ايكولاين سرفسز ش.م.ل	810745	RR184378503LB	2018/01/26	2018/02/12
سيمكس غرافيك ش.م.م	7794	RR184378579LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة افران كيروز ش.م.م	7822	RR184378582LB	2018/01/30	2018/02/16
بزنس اكوبمنت كومباني ش.م.ل	8686	RR184378675LB	2018/01/25	2018/02/13
شركة صناعة التغليف - سيديما ش.م.ل	8985	RR184378707LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة الحازمية للمحروقات	9019	RR184378715LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة حليم ضو واولاده ش.م.ل	9051	RR184378738LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة التوزيعات الكهربائية ش.م.م.	9172	RR184378769LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة لبيان غورميه ش.م.م	192120	RR184378809LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة انفوبلوس ش.م.م	96560	RR184378830LB	2018/01/25	2018/02/12
اوروبا والشرق الاوسط للطباعة والتجارة	100921	RR184378865LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة رفاعي وبغدادي	101135	RR184378874LB	2018/01/26	2018/02/12
دانسكيان ش.م.ل	103393	RR184378891LB	2018/01/26	2018/02/12
حرب ترايدنغ كومباني	104473	RR184378928LB	2018/01/25	2018/02/13
امفيبول ش.م.ل	1765712	RR184378980LB	2018/01/26	2018/02/12
ديبرا بوتيك ش.م.م	2640710	RR184378993LB	2018/01/29	2018/02/13
مؤسسة ايلي مرعي التجارية	94637	RR184379027LB	2018/01/26	2018/02/13
لاغروت اوبيجون	95456	RR184379044LB	2018/01/25	2018/02/13
حلويات سعد الدين	95556	RR184379058LB	2018/01/29	2018/02/13
شركة داميريكا امبورتس انك	708	RR184379092LB	2018/01/29	2018/02/20
الشركة اللبنانية للمعادن ش.م.ل	293	RR184379132LB	2018/01/29	2018/02/15
الشركة اللبنانية للاستثمارات السياحية والتجارية ش.م.م	1529	RR184379146LB	2018/01/26	2018/02/12
الشركة المتحدة للصناعة والتجارة ش.م.م U C I	2932	RR184379150LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة ا. رزق وشركاه ش.م.م - كاريل	2540	RR184379203LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة امكو انترناسيونال ش.م.ل	2706	RR184379225LB	2018/01/26	2018/02/13
شركة جناح ديفلوبمنت ش.م.ل	1354	RR184379340LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة اوتوموتيف بتروليوم كومباني جهاد معوض وشريكه	673479	RR184379398LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة كوكتالز اند كو ش.م.م	692525	RR184379407LB	2018/01/29	2018/02/16
انطوان مسعود بطرس	718663	RR184379415LB	2018/01/26	2018/02/20
جوزيف الخال (جو EL - KHAL WOOD WORK)	744230	RR184379441LB	2018/01/30	2018/02/16
في.آي.بي باركينغ كونترول ش.م.م	790908	RR184379512LB	2018/01/25	2018/02/13
شركة تيليبيكو لبنان ش.م.ل	853803	RR184379557LB	2018/01/30	2018/02/10
غلوبل كارمنتس اندستريز ش.م.ل	857925	RR184379565LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة ماستر لام	229870	RR184379680LB	2018/01/25	2018/02/12
الشركة اللبنانية للتنمية والاستثمار	90923	RR184379733LB	2018/01/25	2018/02/13
مؤسسة ناجي بشارة الخوري	91725	RR184379755LB	2018/01/25	2018/02/12
شركة ب.ا.ر (بيست استايت ادفايزوري اند ريسورش) ش.م.ل.	452284	RR184379804LB	2018/01/29	2018/02/13
سميرة للتجارة والتوزيع ش.م.م	516699	RR184379835LB	2018/01/29	2018/02/12
باتيسري فاضل ش.م.م	574774	RR184379910LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة باورمي موبيل ش.م.ل	583890	RR184379945LB	2018/01/25	2018/02/15
السعودية للاستثمار العام ش.م.م	621904	RR184379999LB	2018/01/31	2018/02/12
شركة سكوير وان ش.م.م	617772	RR184380025LB	2018/01/29	2018/02/16
شهوان التجارية	619665	RR184380039LB	2018/01/25	2018/02/26
مصطفى زهار الجمل	628929	RR184380042LB	2018/01/25	2018/02/15
شركة سبيس لاب ش.م.م	123746	RR184380073LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة التعهدات التجارية والاستثمارية	135991	RR184380113LB	2018/01/29	2018/02/15
هشام محمد السبع مخلص بضائع مرخص	150306	RR184380158LB	2018/01/29	2018/02/15
شركة غتسيريليا ديزاين ش.م.م	159117	RR184380192LB	2018/01/31	2018/02/15
شركة سيتي دستركت 1455 ش.م.ل	159790	RR184380215LB	2018/01/25	2018/02/12
موباكو -بغداديان	164559	RR184380250LB	2018/01/26	2018/02/15
مؤسسة فادي عطوي للموبيليا والديكور	164670	RR184380263LB	2018/01/29	2018/02/15
صالون بترفلاي لصاحبه سمير علي يونس	88783	RR184380294LB	2018/01/31	2018/02/13
مؤسسة طانيوس بشارة الحاج للنقليات	89000	RR184380303LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة الغرا فيكا كومباني ش.م.م	236958	RR184380507LB	2018/01/25	2018/02/12
جفرسون للمقاولات ش.م.ل	2027852	RR184380705LB	2018/01/26	2018/02/12
كلود فريد ابو ناضر	238579	RR184380728LB	2018/01/26	2018/02/12
FRANCE PAINS/ فادي سعيد رشيد	239628	RR184380745LB	2018/01/31	2018/02/15
شركة جناح ديفلوبمنت ش.م.ل	1354	RR184381082LB	2018/01/26	2018/02/12
اللبنانية المصرية للتكييف والتبريد(ا.ل.ج.كول) ش.م.ل	3228296	RR184381096LB	2018/01/30	2018/02/16
EDEN BAY RESORT SAL	3252892	RR184381119LB	2018/01/30	2018/02/12
رؤى للانتاج ش.م.ل.	218328	RR184381207LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة حكيم بتروليوم ش.م.م.	218385	RR184381215LB	2018/01/29	2018/02/12
سيتي دستركت البرج ش.م.ل	222670	RR184381357LB	2018/01/25	2018/02/12
المديرية العامة للاوقاف الاسلامية	222897	RR184381374LB	2018/01/30	2018/02/13
سمير انطوان قصير	240922	RR184381388LB	2018/01/26	2018/02/12
تيكنوتيكس TECHNOTEX	244536	RR184381428LB	2018/01/30	2018/02/12
A PRINT	250038	RR184381462LB	2018/01/30	2018/02/12
برنت ووركس ش.م.ل	201787	RR184381476LB	2018/01/25	2018/02/12
خدمات وانماء ش.م.ل (للفنادق والمعارض الدولية)	203681	RR184381480LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة ليدر ش.م.م	203888	RR184381493LB	2018/01/26	2018/02/13
محمد عبد السلام يموت	204013	RR184381502LB	2018/01/25	2018/02/13
شركة الشرق الاوسط للحراريات والعوازل (ميريك) ش.م.م	204782	RR184381516LB	2018/01/29	2018/02/15
ماتركس غروب كومباني	206838	RR184381547LB	2018/01/25	2018/02/12
مطبعة زيدان	208371	RR184381555LB	2018/01/30	2018/02/13
شركة تقييم وادارة الانظمة ش.م.م	212669	RR184381564LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة جوزف نصار وشركاه للتعهدات والتجارة ش.م.م.	217450	RR184381604LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة مهنا غروب ش.م.م	199543	RR184381666LB	2018/01/29	2018/02/12
واكيم غروب ش.م.م	199673	RR184381670LB	2018/01/26	2018/02/12
كونسورسيوم هولدنغ ش.م.ل	189118	RR184381723LB	2018/01/26	2018/02/13
شركة صباغ اخوان التجارية ش.م.م	189131	RR184381737LB	2018/01/30	2018/02/12
مؤسسة ناجح خليل ديب	189978	RR184381799LB	2018/01/29	2018/02/15
البلد ش.م.ل	192511	RR184381842LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة ابو نصر وشركاه	194149	RR184381856LB	2018/01/26	2018/02/10
شركة ثري آد ش.م.ل	174337	RR184381860LB	2018/01/31	2018/02/15
نيو سيتي سبورت	179747	RR184381895LB	2018/01/29	2018/02/12
الو ترانسبورت	179905	RR184381913LB	2018/01/29	2018/02/15
محمد عبد القادر القشلان	180082	RR184381935LB	2018/01/29	2018/02/12
كيلي ش.م.م	180844	RR184381944LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة تشارلز اوتيل ش.م.م	180918	RR184381975LB	2018/01/29	2018/02/20
جورج شلهوب وشركاه ش.م.م	108679	RR184382012LB	2018/01/29	2018/02/12
اوبن لينك ش.م.م	116370	RR184382091LB	2018/01/26	2018/02/16
صيدلية السوسن	123262	RR184382159LB	2018/01/26	2018/02/12
WELCOME RENT CAR L.L.C	2228194	RR184382162LB	2018/01/31	2018/02/12
مصطفى نمر حسن علي محسن للتجارة العامة	244282	RR184382176LB	2018/01/25	2018/02/12
سامر فؤاد المقدسي - مطعم سامز	655975	RR184382180LB	2018/01/31	2018/02/12
جاك ادمون طنوس	136218	RR184382233LB	2018/01/31	2018/02/12
أمبي ش.م.م	1384246	RR184382304LB	2018/01/30	2018/02/13
فرح للاستشارات هولدنغ ش.م.ل	2820265	RR184382321LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة مطبعة ابيكس (عصام وهشام منيمنة وشركاهم)	178025	RR184382366LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة مهنا غروب ش.م.م	199543	RR184382383LB	2018/01/29	2018/02/12
ريتيبل افيير ش.م.ل	2640005	RR184382471LB	2018/01/29	2018/02/13
بريمادونا ش.م.ل	2642359	RR184382499LB	2018/01/29	2018/02/12
امل الربيع للتجارة والتوزيع ش.م.م.	2600702	RR184382587LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة ماك فيجين ش م م	2611167	RR184382627LB	2018/01/29	2018/02/12
بلوك تك لاين ش م م	2612723	RR184382658LB	2018/01/26	2018/02/13
الخزائن المبتكرة ش.م.م	2613764	RR184382675LB	2018/01/29	2018/02/12
صيفي كيترينغ ش.م.ل	2619295	RR184382689LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة واسابي للتجارة العامة ش م م	2634769	RR184382729LB	2018/01/29	2018/02/12
PLATFORM MANAGEMENT S.A.L	2556622	RR184382817LB	2018/01/29	2018/02/12
غراي ماكنزي ريتايل لبنان ش.م.ل	7130	RR184382936LB	2018/01/29	2018/02/12
food creations sarl	2580741	RR184383004LB	2018/01/29	2018/02/12
الحداد ش.م.م	2587733	RR184383052LB	2018/01/29	2018/02/12
الحفار وشركاه ش.م.م	2590810	RR184383066LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة بونتا ديل إسته ش.م.م.	2457448	RR184383083LB	2018/01/30	2018/02/13
موبايل نيتوركز سوليوشنز ش.م.ل	2480433	RR184383171LB	2018/01/29	2018/02/12
سوز ش م م	2481699	RR184383185LB	2018/01/29	2018/02/13
شركة الحلف الاخضر ش م ل	2238519	RR184383225LB	2018/01/29	2018/02/12
مجموعة المطابخ الشهية للضيافة ش م ل قابضة	2271855	RR184383287LB	2018/01/29	2018/02/12
ار سي سي ش م م	2286459	RR184383327LB	2018/01/29	2018/02/12
سولارلب ش م ل	2377937	RR184383392LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة ساسين غروب	2379067	RR184383401LB	2018/01/30	2018/02/16
شركة ميغا برانديز ش م م	2380244	RR184383429LB	2018/01/29	2018/02/20
شركة مهنا غلوبال ش م م	2385125	RR184383432LB	2018/01/29	2018/02/12
معلوماتية غروب ش م م	2386800	RR184383450LB	2018/01/31	2018/02/12
فندق افندينا ش.م.م.	2395780	RR184383494LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة رم ا فقرا للسياحة والتجارة ش م ل	2403942	RR184383548LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة ستريت سمارت ش م ل	2412380	RR184383565LB	2018/01/29	2018/02/12
اكتيف ترايدنغ ش.م.م	2415290	RR184383579LB	2018/01/26	2018/02/12
شركة كيدز ش م ل	2437109	RR184383605LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة NEVADA S A L	2445298	RR184383636LB	2018/01/29	2018/02/13
العالميه (بسام حسين حمود)	475971	RR184383962LB	2018/01/30	2018/02/12
هلال احمد موسى سويرة	478299	RR184383980LB	2018/01/29	2018/02/12
رفاعية للتجارة العامة	60397	RR184384061LB	2018/01/30	2018/02/12
بن معتوق - الغبيري	72281	RR184384101LB	2018/01/30	2018/02/12
NAXOR CO.S.A.R.L	261400	RR184384194LB	2018/01/30	2018/02/12
ماك كورب ش.م.م	4309	RR184384490LB	2018/01/30	2018/02/16
الشركة الوطنية للهندسة الالكترو-ميكانيكية (نمك) ش.م.ل	4575	RR184384509LB	2018/01/29	2018/02/12
جول ش.م.م	2019802	RR184384557LB	2018/01/31	2018/02/12
سكاي وايف ش.م.م.	2049451	RR184384588LB	2018/01/29	2018/02/12
أ س ش.م.ل A S s.a.l	2020409	RR184384614LB	2018/01/29	2018/02/12
ادرينالين ش.م.م	2135622	RR184384645LB	2018/01/31	2018/02/12
شركة بي - برودكشن ش.م.ل بي برود	2141425	RR184385040LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة ام سي للتوزيع ش م ل	2007535	RR184385075LB	2018/01/30	2018/02/15
تكنيكس انترناشيونال ش.م.ل	2010631	RR184385141LB	2018/01/29	2018/02/12
LE GALET	2053399	RR184385226LB	2018/01/29	2018/02/12
بدري علي غيث	2792763	RR184385265LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة حلول ش م ل	2793078	RR184385274LB	2018/01/29	2018/02/13
ايادي للصناعات ش.م.م	2793193	RR184385288LB	2018/01/29	2018/02/12
ديب آن ديب ش.م.م	2793444	RR184385291LB	2018/01/29	2018/02/12
توب نت ش.م.م	2796991	RR184385305LB	2018/01/31	2018/02/21
أم.آي.أم. ش.م.م	2807181	RR184385331LB	2018/01/29	2018/02/12
سبيرهاد للتسويق والاتصالات ش م ل	2814902	RR184385376LB	2018/01/29	2018/02/13
شركة فود نايشن ش.م.م	2819078	RR184385393LB	2018/01/30	2018/02/12
ادينا ش م م	2767086	RR184385420LB	2018/01/29	2018/02/12
بوتيك هيلث كلوب ش م ل	2770059	RR184385447LB	2018/01/31	2018/02/13
شركة ميغا براند	2785004	RR184385549LB	2018/01/31	2018/02/12
شركة منى لطف الله ميلان و شركاؤها	2788774	RR184385552LB	2018/01/30	2018/02/13
ريم فارمسوتيكال ش.م.ل	2695830	RR184385725LB	2018/01/30	2018/02/13
الابتكار الاستهلاكي ش.م.ل اوف شور	2744173	RR184385835LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة انتجراتيد فارما سوليوشونز لبنان ش م ل	2752702	RR184385861LB	2018/01/30	2018/02/12
NEW DINING EXPERIENCE ش م ل	2754487	RR184385875LB	2018/01/31	2018/02/12
نيو فجن للاعلانات الخارجية ش.م.م.	2757784	RR184385892LB	2018/01/29	2018/02/12
International Import and Export Corporation ltd	2760444	RR184385932LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة بست انفستمنت ش.م.م BEST INVESTMENT S.A.R.L	2674866	RR184386045LB	2018/01/31	2018/02/12
شركة اد افكت ش.م.م	2682212	RR184386076LB	2018/01/31	2018/02/12
ادلويس العقارية ش.م.ل	1266717	RR184386093LB	2018/01/29	2018/02/12
الشركة الدولية للالبسة الولادية ش.م.م	1270215	RR184386102LB	2018/01/31	2018/02/12
شركة تكنيكو للانشاءات المعدنية T M C (عماد الحاج علي وشركاه)	1307229	RR184386368LB	2018/01/31	2018/02/12
مؤسسة ناجي عكره التجارية ش.م.م	1312538	RR184386371LB	2018/01/31	2018/02/12
شركة كاسكادا غروب ش.م.ل	1633868	RR184386527LB	2018/01/30	2018/02/13
فاشن تيوسدي ش.م.م	1637405	RR184386535LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة غولدن تاتش ش.م.م	1662675	RR184386592LB	2018/01/29	2018/02/12
كي تو ترايدينغ ش م ل	1715280	RR184386646LB	2018/01/31	2018/02/12
بيلاديرم انترناشيونال ش م م	1750465	RR184386796LB	2018/01/30	2018/02/12
شركة افندينا ش.م.م	1757783	RR184386822LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة لقمة علبلدي ش م م	1763579	RR184386853LB	2018/01/29	2018/02/12
شركة لالا شيكن ش.م.م	1803314	RR184386969LB	2018/01/30	2018/02/16
كوفر بلاس ش.م.م COVER PLUS SARL	1812063	RR184386986LB	2018/01/29	2018/02/12
اي عجه غروب ش م ل	1874162	RR184387111LB	2018/01/30	2018/02/12
فارما - فيو ش.م.م	612198	RR184387417LB	2018/01/31	2018/02/21
سي. اس للتجارة ش م م	1935619	RR184387655LB	2018/01/31	2018/02/12
اي اند سي ش.م.ل	248215	RR184387791LB	2018/01/31	2018/02/12

لقطة مقربة

كلود الخال صوت صارخ في قفار الديمقراطية الفرنسية

زينب حاوي

في 20 شباط (فبراير) الماضي، ظهر الصحافي اللبناني الفرنسي، كلود الخال، على منبر شبكة le Média (الفرنسية اليسارية)، ضمن فيديو على فايسبوك، متحدثاً بالأرقام والوثائق عن «فلسطين، والحرب ضد الأطفال». أعاد الخال توثيق حالات الأطفال الفلسطينيين، الذين يقتلون سنوياً، على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي، متكئاً على تقارير دولية وصحافية، وثّقت انتهاكات «إسرائيل» بحق الأطفال في السجون. وقد أوردت صحيفة الـ «غارديان» البريطانية عام 2012 أنّ ما بين 500 و700 طفل تحتجزهم سلطات الاحتلال، وسط صمت مطبق من قبل الميديا الغربية.

أقل من أربع دقائق، كانت كفيلة بفتح النار على الصحافي اللبناني، من قبل منظمات صهيونية فرنسية، فاعلة في الداخل، وشنّ حملة شعواء لأكثر من 20 يوماً على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى الشاشات الفرنسية. «قامت الدنيا ولم تقعد»، يختصر لنا الخال ما حصل الشهر الماضي معه، متسائلاً: «عن أي عدالة نتحدث؟»، إزاء الموت اليومي للأطفال الفلسطينيين؟ «تجرّأ» الخال على تناول الدولة العبرية «كل حدا بيحكي على إسرائيل، يكون خارج الخطّ»، وعلى منبر فرنسي، فكانت الردود والاتهامات جاهزة من «معاداة السامية»، والتهديدات مباشرة على حياته، من قبل هذه المنظمات الصهيونية المتطرفة في الداخل الفرنسي. ومع ذلك، يقول في مقابلة مع «الأخبار»: «الصحافي مش لازم يسكت، لازم نحكي عن الموضوع، الي عم صير مش مسموح».

لم تكد تهدأ الحملة الشعواء، التي شاركت فيها أطراف سياسية عدة، يمينية ويسارية، حتى بدأت زوبعة أخرى، على خلفية ظهور فايسبوكي مباشر، آخر للخال، على الشبكة الإعلامية التي يعمل فيها. تحت عنوان: «لسنا هنا، للإثارة، أو لإعطاء معلومات خيالية» (5:17)، تناول الخال معركة الغوطة السورية، سارداً المشهد الميداني العسكري هناك، وتغطية الميديا الغربية له. الصحافي المتخصص في قضايا الشرق الأوسط، أعلن امتناعه عن نشر أي صور من هناك، ما دام لم يصر إلى التحقق من صحتها، بطريقة مستقلة، بعيداً عن الأطراف المتنازعة هناك. لاقى الصحافي اللبناني، نصيبه أيضاً من الهجوم الشرس، الذي جال كبريات التلفزيونات الفرنسية، والمجلات والصحف واليوميات، وأعمدة الرأي هناك، عدا المنصّات الافتراضية. فكان الرد على مدوّنته الشخصية، بعنوان: «محاكم التفتيش الجديدة للمخابرات الباريسية»، مشبّهاً ما حصل معه من محاولات لتشويه سمعته، واتهامه بأنه «من جماعة بشار الأسد»، بما كان يحصل في لبنان إبان الوجود السوري (1990-2005)، مذكراً بسيرته «النضالية» في لبنان، إبان عامَيْ (1989-1990)، عندما كان مناضلاً «عونياً»، في فترة قصف الطائرات السورية للقصر الجمهوري، و«الانتفاضة الشعبية التي قامت بعد ذلك».

هكذا، واجه الخال هجوماً وسط تعاطي الإعلام الغربي، وتحديداً الفرنسي، مع الحدث السوري في تبنّيه سردية واحدة (العداء وشيطنة النظام السوري، مقابل دعم الجماعات المسلحة الإرهابية)، تعمّم على هذه المنصات، وأيضاً في استسهال نشرها الصور والمعلومات، غير المحقق من صدقيتها وصحتها. طرح الخال هنا، إشكالية مهنية حقيقية، تتعلق بالترويج لهذه السردية الأحادية. على سبيل المثال، خصّ وكالة AFP، قبل أسبوعين، بردّ على نص نشرته على موقعها، تحت عنوان: Génération Syrie، تتحدث فيه عن صعوبة توثيق ما يحصل في سوريا، واستعانتها بهواة سوريين مدربين لإرسال الصور ونقل ما يحدث هناك. جاء ردّ الخال على صيغة علامات استفهام: كيف لهؤلاء المتواجدين ضمن منطقة محاصرة، تسيطر عليها الجماعات الإرهابية، أن يكونوا أحراراً في حركتهم وعملهم؟ جماعات كما يلفت لنا «لا تؤمن بحرية الصحافة، ولا بالرأي الآخر»، تسير ضمن مبادئ مناقضة للتي تدّعي تبنيها فرنسا، ومع ذلك، فإنّ الأخيرة تعلن دعمها لها، ليعود ويسأل: «لماذا الميديا الغربية تقف مع الجماعات المسلحة؟ ولماذا علينا تصديق هذه الجهات ذاتها التي كذبت في العراق وليبيا؟».

> حملة شعواء عليه بعدما أورد بالأرقام حالات الأطفال الفلسطينيين الذين يقتلون على يد الاحتلال

الحملة لم تنته هنا، بل «نبشت» تغريدة له تعود الى عام 2014، إبان العدوان الصهيوني على قطاع غزة. التدوينة عبارة عن لعب على الكلام يشبه فيها الخال «إسرائيل» بـ «داعش» (ISISRAEL). دوّنها وقتها، كتعبير عن إجرام «إسرائيل» بحق المدنيين الفلسطينيين العزّل، وقد اختار في ذاك التاريخ، توثيق أسماء شهداء العدوان على مدّونته الشخصية، تحت عنوان: «باسم الإنسانية» (باللغتين الإنكليزية والفرنسية)، متسائلاً: «ما الفرق بينهما (إسرائيل)، وداعش؟».

نبش هذه التدوينة كان بقصد به اتهام الخال من جديد بالعداء للسامية، وحرف الأنظار عن مناقشة أو مجادلة مضامين ما يكتب أو يدلي به على المنصات الافتراضية: «ذهبوا إلى تشويه سمعتي، لم يجادلوني بالمعطيات والبراهين التي تضمنتها مقالاتي».

ما حدث مع الصحافي اليساري طيلة الفترة الماضية، من هجوم مبرمج وصل إلى حدّ التهديد الجسدي وإساءة السمعة، قابلته حملة تضامنية لافتة حتى من أطراف يمينية. يسرد لنا هنا موقف صحيفة Valeurs actuelles، التي أشادت بكلامه، واعتبرت أنّه «أعطى درساً لكل الصحافيين». كل هذه المشهدية، أعادت الإشكالية المهنية إلى الواجهة: «أين استقلالية الصحافة؟» يسأل الخال، ويتبعها بإشكالية أخرى: «لماذا تكذب الميديا الفرنسية ما دامت غير مرتزقة ومدعومة مالياً من الحكومة الفرنسية؟». هذه السردية الموحّدة، تجاه الحدث السوري بالتحديد، التي «تكرر الكذبة عينها»، بأن «الجماعات التكفيرية هم ثوار، ووحده الأسد مجرم»، وسط غياب أي منابر تنقل رواية أخرى ـ ما عدا le Média ـ تنتج سؤالاً آخر، إلى جانب حرية واستقلالية الصحافة: ما هو تأثير هذه الميديا على الرأي العام؟ يأتي الجواب من الصحافي اللبناني بأن أغلب الاستطلاعات تثبت أن الرأي العام الفرنسي لا يثق بصحافته.

فنون تشكيلية

«حمير» علاء أبو شاهين في بيروت حيواناتنا/ نحن

يوسف عبدلكي *

يبدو علاء أبو شاهين كمن يمدّ يده إلى خيوط الفن الرصين، لينتزع من كومتها خيط الحرير؛ خيط السخرية النادر، إذ كثيراً ما يجد الفنان نفسه عاجزاً عن التعبير عما حوله لشدة قسوته وبطشه ولا معقوليته، فيلجأ الى السخرية للإفصاح عما يحترق داخله.

قلما اهتم النقاد والمؤرخون بالتيار الساخر في الفن، رغم أن الأعمال المنتمية لهذا التيار قديمة قدم الإنسان وتاريخه الإبداعي. فمن أوراق البردي المصرية قبل ثلاثة آلاف عام إلى الفنون اليونانية والصينية والرومانية، إلى عصر النهضة الأوروبية، وصولاً إلى العصور الحديثة...

من ينسى منحوتات دومييه الصغيرة الفاضحة لمخاتلات البرلمانيين الفرنسيين ونفاقهم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والذين يشبهون برلمانيي العالم في مختلف البلدان؟! ومن يغيب عن باله تمثال «شيخ البلد» للرائد المصري محمود مختار، وهو ينظر حوله بتشاوف أخرق، كديك على مزبلة!

كثيراً ما تم الخلط بين السخرية والكاريكاتور، رغم الخلاف البيّن بينهما؛ فالكاريكاتور فن حديث مرتبط بالصحافة والنقد السياسي الذي عرفته أوروبا في القرن الثامن عشر، وبعدها عرفته بلادنا في أواخر القرن التاسع عشر؛ بينما السخرية تيار أقدم بكثير، وأعمق، يتناول حياة البشر، ويؤشر إلى شروطهم الإنسانية ومآسيهم وتناقضاتهم بقالب عابث.

تنتمي أعمال علاء أبو شاهين إلى هذا التيار الثاني المشغول بالهموم

> تنتمي أعماله إلى فنّ السخرية المشغول بالهموم الاجتماعية

الاجتماعية. وهو بدأ دربه الساخر إثر تخرجه من كلية الفنون الجميلة في دمشق عام 2006 باللجوء إلى عالم الحيوانات ليعبّر بأكثر الأشكال حدّة ومرارة عن عوالم البشر؛ فبدأ بمنحوتات الحديد الملحوم لدجاجات حمقاء تتلفّت حولها بتعالٍ؛ ثم اردفها بعد ذلك بسنوات بمجموعة كلاب مسعورة متهيئة لنهش كل ما يقع في طريقها؛ وصولاً إلى مجموعته الأخيرة: «الحمير». إمعاناً في السخرية من غبائها، جعلها كبيرة الرأس؛ أكبر من جسدها نفسه أحياناً.

ما يلفت النظر في أعمال أبو شاهين سويتها الفنية؛ إذ يعكس كثيرين ممن يمسكون بالمعنى ويفلت منهم المبنى، يمسك هو بطرفي المعادلة بقوة وعفوية واضحة. نرى ذلك مثلاً في اهتمامه بالسطوح العريضة المتزاوجة مع السطوح الضيقة، واللمسات المتوترة. وهو بهذا يضع عمله في مصاف أعلى من مئات الأعمال النحتية «الرصينة» ذات السطوح الرخوة، والتي لا تفوق رخاوة سطوحها وملامسها إلا رخاوة أفكارها!

يتمنى المرء لو أتيحت لأعمال أبو شاهين أن تنجسد بأحجام كبيرة في ساحات عامة، لتكون دجاجاته، وكلابه، وحميره موضع متعة بصرية للجمهور العام من جهة، ومن جهة أخرى موضع تأمل في ما آل إليه حالنا، ونحن نرى الغباء والعنف والغطرسة السفيهة تخيم كالكابوس على حياتنا الاجتماعية والسياسية.

«الحمير» لعلاء أبو شاهين: حتى 14 نيسان (أبريل) ـ صالة Art on 56 (الجميزة) ـ للاستعلام: 01/570331

* تشكيلي سوري

دانا مخايل وأديب رزّوق في «حقن اللعبة»

فنون مشهدية

عرض متعدد الوسائط ساري مصطفى «لا يؤمن بشيء»

سعاد عبد الله

في حالة ثبات أو انتظار أو حتى غيبوبة، تبدو الطبيبة عبير (دانا مخايل) وعشيقها بهاء (شادي قاسم) المربوطان إلى كرسي عند خط يفصل الخشبة إلى مثلثين، في وسط الخط، يقف رجل مقنّع يرتدي قفازات خلف طاولة عليها أدوات كانها عدّة لمهمة سيتولاها. هكذا يوضح المخرج السوري ساري مصطفى شخصيات «حقن اللعبة» في مواقع تعلن منذ البداية عن طبيعة علاقتها ببعضها ومراكز القوى في ما بينها. تستفيق عبير من غيبوبتها، لتفاجأ بـ «المزحة»، وينطلق استجواب لا يخلو من الترهيب النفسي والتعنيف الجسدي والحقن بالبنزين وغيره من المواد. استجواب يأخذ منحى استبطان واعتراف للنفس وللجلاد/ المقنّع، بحقائق تعرّف عن الشخصيات وعن حياتها حتى يسقط القناع عن وجه كرم (أديب رزّوق) زوج عبير، ويدخل هو في اللعبة ويحقنها. ستتقلب موازين القوى لاحقاً ويتخذ تطور الفعل الدرامي مناحي مفاجئة وغير متوقعة.

«حقن اللعبة» الذي انطلق أخيراً في «مانشن»، عرض متعدد الوسائط، تولى كتابته وإخراجه والسينوغرافيا فيه ساري مصطفى. ليست المرة الأولى التي يتولّى فيها مصطفى مهاماً عدة في العمل نفسه، إذ سبق أن خاض تجربة مماثلة في «حلم» الذي عرض في «مسرح بابل» عام 2016.

«حقن اللعبة» مسرحية مكثفة محقونة بطبقات من المعاني، تتطرق إلى مواضيع حساسة تتعلق بالمرأة في المجتمع الذكوري، وتحديداً في مواقع تعلن منذ البداية عن طبيعة علاقتها ببعضها ومراكز القوى في ما بينها. تستفيق عبير من غيبوبتها، لتفاجأ بـ «المزحة»، وينطلق استجواب لا يخلو من الترهيب النفسي والتعنيف الجسدي والحقن بالبنزين وغيره من المواد. استجواب يأخذ منحى استبطان واعتراف للنفس وللجلاد/ المقنّع، بحقائق تعرّف عن الشخصيات وعن حياتها حتى يسقط القناع عن وجه كرم (أديب رزّوق) زوج عبير، ويدخل هو في اللعبة ويحقنها. ستتقلب موازين القوى لاحقاً ويتخذ تطور الفعل الدرامي مناحي مفاجئة وغير متوقعة.

> مسرحية مكثّفة محقونة بطبقات من المعاني

«حقن اللعبة» الذي انطلق أخيراً في «مانشن»، عرض متعدد الوسائط، تولى كتابته وإخراجه والسينوغرافيا فيه ساري مصطفى. ليست المرة الأولى التي يتولّى فيها مصطفى مهاماً عدة في العمل نفسه، يُستحضر الواقع السوري الدامي في شكل غير مباشر بينما نشهد على الاستجواب. عبير وبهاء لا يدريان أين هما فعلياً «وين أنا؟ شو هالمزحة هاي؟»... قبل أن يستدركا الوضع: إنهما واقعان تحت سلطة المضيف الذي يستغل الفرصة ليستهزئ بهما ويقرر مصيرهما «هون أنا اللي بقرر الإشيا». يتحكّم كيف ومتى يأكلان ويشربان. رمزية لصعوبة الحصول على ما كان يبدو بديهياً في الحياة الطبيعية كحق الشرب والأكل كما على الاستبداد البشري. نفهم عجزهما عن استيعاب الشرخ الذي المّ بهما. تقول عبير: «فيي ارجع عالبيت هلأ؟»، فيأتي الجواب «بس انتي بالبيت». هنا، تطرأ معضلة خسارة الوطن، والتاريخ الشخصي، خسارة المنزل... عالقون هنا الآن مع امتداد وتشظٍ مفهوم المكان والزمان. ديناميكية الواقع تصبح افتراضية، فتطور الأحداث ليس تصاعدياً فقط، بل يتصاعد ويشتق إلى مسارات مختلفة ويتبنى حقائق جديدة متناقضة تماماً. كل ما يُعرّفه ساري مصطفى يقلبه رأساً على عقب بتكرار وتكرار. الشخصيات الثلاث تخلق واقعاً افتراضياً تصدقه، عبر كبسة الـ play وpause، وتستجيب معه للآخر. هذه الديناميكية تنعكس على المشاهد، فيحار: هل يتعاطف مع الزوج أم يكرهه؟ هل يؤيد عبير أم يناقضها؟ هل يتفهم العشيق الولهان أم يبغضه بعد أن يعلم بتواطئه في لعبة الزوج؟ تنقلب اللعبة على القوى السائدة ويمسك الأضعف زمام الأمور فتنقلب الموازين. يجد المشاهد نفسه في عبثية تماهيه ويشكك في الواقع، ويسائل ما يحس من جهة، وآلية التماهي وخلق الحقائق وشرعيتها من جهة أخرى.

الوقع كان ثقيلاً بالمعنى الإيجابي. لا تصدقوا أنّه حين يلقي الممثلون تحيتهم معلنين نهاية العرض، ستتخلصون بسهولة من دوامة التفكير والمساءلة. حلقات الواقع/ الواقع الافتراضي لا متناهية، واللعبة تبدأ فعلياً عند انتهاء العرض كما تم الإعلان عنه. كان ساري يقول على لسان البير كامو: «أصرخ قائلاً إنني لا أؤمن بشيء وأن كل شيء عبث».

«حقن اللعبة» (الدعوة عامة): 20:00 مساء كل خميس وجمعة وسبت حتى 7 نيسان (أبريل) ـ «مانشن» (زقاق البلاط) ـ بدعم من «المورد الثقافي» و«اتجاهات ثقافة مستقلة» ـ للاستعلام: 81/625032

تطبيع

«أورينت» تنتشي بضيفها الإسرائيلي

صدام حسين

بأناقتها الكاملة، وابتسامتها العريضة، خرجت مذيعة تلفزيون «أورينت» هيفي بوظو، لتخبر المشاهدين بأنها تحتفل بـ «أمر تاريخي»: القناة السورية المعارضة أجرت أول من أمس أول مقابلة مع مسؤول إسرائيلي. خطوة تشكّل سابقة بالنسبة إلى وسيلة إعلام سورية منذ احتلال فلسطين عام 1948.

حملت قناة «أورينت» التي أنشئت قبل عشر سنوات، من دبي، راية «الثورة السورية»، وشعار «من سمع ليس كمن رأى».

وبالفعل، سمع السوريون الكثير عن القناة، ومؤسسها تاجر قطع السيارات غسان عبود، وعلاقته بـ «إسرائيل».

وكانت الفضيحة «ما قبل الأخيرة»، ما كشفه تحقيق صحافي عن تعاون منظمة «أورينت الإنسانية» مع جمعية أميركية تدعى «تحالف الأديان»، لإدخال «مساعدات» إلى سوريا وإقامة مستشفيات بالتعاون مع السلطات الإسرائيلية، ضمن ما يعرف بمشروع «حسن الجوار».

لكن ما جرى أول من أمس تخطى حدود السمع. رأى مشاهدو القناة بأم العين مسؤولاً إسرائيلياً رفيع المستوى على شاشتها، وهو سفير الاحتلال «الدائم» لدى الأمم المتحدة داني دانون، في تطبيع مباشر وعلني، لنحو 40 دقيقة.

وكان لا بد للمقابلة «التاريخية» من مبررات، قدمتها المذيعة في البداية، زاعمة أنه لا يمكن تجاهل الدور الذي تلعبه «إسرائيل»، كطرف إقليمي قوي في ما أسمته «الثورة السورية».

أيضاً، بررت «الخطوة التاريخية» بالدور الذي تلعبه «دولة إسرائيل المجاورة»، بحسب وصفها، وكذلك تأثير الموقف الإسرائيلي على الموقف الغربي والأميركي خصوصاً.

ولمزيد من التبريرات، عرضت القناة قبل اللقاء تقريراً موجزاً جاء فيه، أن هذه المقابلة ضرورية وتحتاجها القضية السورية لمحاولة فهم الموقف الإسرائيلي، بعيداً عن «صخب الشعارات والمزايدات»، مرفقةً الجملة الأخيرة بصور لجمال عبد الناصر، في تصويب مباشر على الزعيم المصري الراحل.

«سعادة السفير» كما قدّمته بوظو، تحدث في البداية عن أجداده ذوي الأصول المصرية، وكيف استوطنوا فلسطين وأنشأوا دولتهم عام 1948! هنا، سألت بوظو السفير الإسرائيلي: «كيف تتعايشون مع وجود الفلسطينيين»؟! فأجاب أن «إسرائيل» تؤمن بالتعايش، وأنها ليست مشكلة، بل هي الحل الذي سيجعل الشرق الأوسط مكاناً أفضل».

> كانت القناة عرّابة الخطاب الطائفي في الحرب السورية

كررت بوظو سؤالها للسفير الإسرائيلي: «هل صحيح الرئيس السوري بشار الأسد؟». وفي كل مرة، كان يجيب بـ «لا، الأسد أثبت أنه لا يريد السلام معنا».

تمنى الضيف الإسرائيلي أن يصل إلى سوريا رئيس آخر كالسادات، وأن تقيم دمشق علاقات طبيعية مع دولة الاحتلال، كالتي أقيمت مع مصر والأردن.

وزعم أن «إسرائيل» تقف على الحياد، وتدعم منظمات المجتمع المدني التي تهتم بـ «القضايا الإنسانية»، وعبّر عن فخره بمداواة جيش الاحتلال مئات السوريين في مستشفيات الكيان الصهيوني، ضمن ما تسمى عملية «حسن الجوار»!

طوال المقابلة، كانت بوظو تشكو ممارسات النظام السوري بحسب وصفها، فيما تباكى السفير الصهيوني على الشعب السوري، وطالب الأمم المتحدة بالتدخل لحل الأزمة، (سأل: «أين القانون الدولي؟»).

وقال إن «إسرائيل» (التي قتلت وما زالت نحو نصف مليون فلسطيني وعربي)، لن تقف متفرجة، بل ستقدم «المساعدات الإنسانية» للشعب السوري.

قناة «أورينت» (توصف بعبارة الخطاب الطائفي في الحرب السورية)، لم تفوت الفرصة للتصويب على إيران و«حزب الله»، فاتهم الضيف الصهيوني طهران بإنشاء «حزب الله» ثان في الجولان، زاعماً أن دولته لن تسمح لها بإقامة قواعد في سوريا، مبدياً قلقه من سيطرة إيران على لبنان بحسب وصفه، داعياً حكومة لبنان إلى القلق من «حزب الله» أيضاً. ووصف الكيان الصهيوني بأنه «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». طبعاً، لم تعترض مقدمة «اللقاء الخاص»، بل أبدت قلقها على صحة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يواجه تهم فساد، وبدت متخوفة على مستقبل «إسرائيل».

طوال اللقاء، لم تقاطع بوظو ضيفها، هزت برأسها كثيراً، وسمحت له بأن يقدم دولة الاحتلال كـ «حمامة سلام» الوقت الكافي لتوجيه «رسائل المحبة ودعوات السلام» إلى السوريين.

طواف اللقاء، سمحت هيفي بوظو لضيفها بأن يقدم دولة الاحتلال كـ «حمامة سلام»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 30 آذار 2018 العدد 3433

صورة وخبر

انطلق في مركز La Moneda Palace الثقافي في سانتياغو معرض مميّز يحمل اسم «عظماء فن أميركا اللاتينية. مجموعة فيمسا»، على أن يبقى مشرّعاً أبوابه أمام الزوّار على مدى أربعة أشهر. يحوي المعرض التشيلي 171 عملاً فنياً لـ 110 فنانين معاصرين وحداثيين من أميركا اللاتينية، على رأسهم دييغو ريفيرا وفريدا كالو من المكسيك، والكولومبي فرناندو بوتيرو. تأسست «مجموعة فيمسا» عام 1977، وتعتبر من أهم المجموعات الفنية في المنطقة، إذ تضم أكثر من ألف قطعة مختلفة تتنوّع بين اللوحات والمنحوتات والرسومات والصور الفوتوغرافية والتجهيزات والغرافيكس. (كلاوديو ريس ــ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

هذا المعبد

في هذا الإسطبلِ المُمَجَّد، المكتظِّ باللصوصِ
والخَوّانين والكهنةِ والجزّارينَ أصحابِ
القداسةِ المُطَوَّبين...
في هذا الإسطبلِ العظيمِ العظيمْ
يَتَعَذَّرُ سماعُ كلمةٍ طيّبةٍ واحدةٍ بحقِّ إنسانٍ
ما (أيِّ إنسان)
إلّا خلفَ نعشِهِ، أو في مجلسِ عزائِه.
في هذا المحروسِ، الطاهرِ، المُعَظَّمِ، البغيضِ،
الـ... إسطبلْ:
أبداً , وأبداً..
ليس إلّا ليلُ الإسطبلِ
وكوابيسُ الإسطبلِ
و... أربابُ الإسطبلْ.

2017/9/14

حكمةُ المغلوب

في رسالةٍ يتيمة مِن الشجاع «آدم» إلى
صاحبِ «ديارِ الجنّة»، جاء ما يلي:
«لستُ أنا مَن يَحنُّ، أو تروقُ له العودة
إلى ديارٍ طَرَدَهُ ذَووهُ منها, وأهانوهُ تحتَ
سماواتِها...
حتى لو كانت الـ... جنّةْ».
قالها، ولم يندم.

2017/9/18

عفيفة حلبي: بيروت وفيروز وقهوة

في 7 نيسان (أبريل) المقبل، تفتتح مصممة الغرافيكس والفنانة البصرية اللبنانية، عفيفة حلبي (أساميا)، معرضها الأوّل بعنوان «بيروت، فيروز وقهوة» في مقهى «توتا» (مار مخايل). «هالمعرض هو عن الحيطان وعن الذكرى»، تقول حلبي في تعريفها لتجربتها الجديدة، مشيرة إلى أنّ «المدينة تتنفس حيطانها، وصدى صوت فيروز ساكن بكل ذكرى... وفنجان قهوة سيكون شاهداً لكي لا ننسى...». في رصيد عفيفة كتابان، هما: «مش مهم»، و«3 نقط». يضم الأوّل محاور عدّة متسوحاة من الغربة ومن العودة إلى الوطن، أما الثاني فيحتوي على «قليل من كل ما نصادفه في حياتنا اليومية في لبنان وبيروت».

السبت 7 نيسان ـ 19:00 ـ مقهى «توتا» (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 03/221089

«معهد المعارف»: نهضة بن نبي

في سياق الأنشطة الثقافية المنوّعة التي يواظب على تنظيمها، يدعو «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، إلى المشاركة يوم الاثنين المقبل في ندوة بعنوان «مالك بن نبي، والمشروع النهضوي» التي يحتضنها مقرّه في حيّ الأميركان. سيتولّى اللقاء الخبير السابق في منظمة اليونيسكو، المفكّر الإسلامي الجزائري رشيد بن عيسى، الذي سيسلّط الضوء على ابن نبي (1905 ـ 1973/ الصورة) الذي يعدّ من روّاد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين.

«مالك بن نبي، والمشروع النهضوي»: الاثنين 2 نيسان (أبريل) المقبل ـ مقرّ «معهد المعارف الحكمية» (حيّ الأميركان ـ ضاحية بيروت الجنوبية ـ مجمّع الإمام المجتبى/ الطابق الرابع). للاستعلام: 05/642191

علي شحرور مكرّساً في «أفينيون»

في سياق كشفه عن البرنامج الرسمي لدروة عام 2018 التي تجري بين 6 و24 تموز (يوليو) المقبل، أعلن مدير «مهرجان أفينيون» الفرنسي أوليفي بي عن مشاركة الكوريغراف اللبناني الشاب علي شحرور برفقة الممثلة السورية حلا عمران والثنائي الموسيقي عبد قبيسي وعلي الحوت بعرض «عساه يحيا ويشمّ العبق» (60 د) بين 14 و17 تموز على «مسرح بينوا 12». يعود شحرور هذه السنة إلى المهرجان نفسه الذي حقق فيه نجاحاً كبيراً عام 2016 بـ «فاطمة» (2014) و«موت ليلى» (2015)، ليكمل ثلاثية الموت في جزئها الأخير. ويستكمل الفريق بعد ذلك جولة أوروبية طويلة انطلقت في 13 آذار (مارس) الحالي في مهرجان DansFabrik de Brest، إذ يحط على مسرح an-der-rhur الألماني في 7 نيسان، ثمّ في هنغاريا ضمن فعاليّات مهرجان MITEM في الـ21 من الشهر نفسه، تليها إيرلندا في شهر أيّار (مايو) المقبل ضمن فعاليّات «مهرجان دبلن للرقص»، وأخيراً إيطاليا ضمن «مهرجان نابولي» العريق في 24 من حزيران (يونيو) 2018.

سيقدّم شحرور والفرقة العرض الراقص الذي اختتم به ثلاثيته حول الحركية في طقوس العزاء الشرقية، مستنداً إلى ميثولوجيا بلاد ما بين النهرين ومناخاتها من بابل إلى كربلاء، ليسائل هذه المرّة المفاهيم المحليّة المتعلّقة بالرجولة والبطولة والصلابة على ضوء الموت العربي الراهن. علماً بأنّ «عساه يحيا ويشمّ العبق» سيقدَّم على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت، من 24 إلى 27 كانون الثاني (يناير) 2019.

علي شحرور بعدسة نديم اصفر

أهلاً بكم في كازينو الأضاليك

تحط مسرحية «كازينو الأنس» الغنائية (إخراج عمرو سليم و عوض عوض) في 10 و11 و12 نيسان (أبريل) المقبل على «مسرح غلبنكيان» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» (بيروت). في عصر يسهل فيه الحصول على المعلومة، يسهل فيه أيضاً التضليل. تدور الأحداث حول المعلومة وتناول الإعلام لها. خمسة أشخاص من فئات اجتماعية مختلفة يربطهم «كازينو الأنس» في شارع الهرم القاهري. لكن عملية اغتيال ستغيّر حياتهم جذرياً، ليصبحوا شخصيات عامة مؤثرة ورجال أعمال وشركاء للمسؤولين عن إدارة البلد، ويزدادوا قوّة ونفوذاً.

«كازينو الأنس»: 10 و11 و12 نيسان ـ 20:30 ـ «مسرح غلبنكيان» (LAU ـ قريطم ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/786464 (مقسّم: 1172) أو 03/791314